

روائع من الشعر الفارسي

ترجمة
محمد الفيراتي



ادبیات
فارسی

۲

۴

۱۵

حافظ شیرازی

سعدی شیرازی

جمال الدین الرومی

روضه من اشعر الفارسی



سنة النسخة داخل القطر ١٨٠

٢٠٠٥

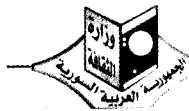
روائع من الشعر الفارسي

روائع من الشعر الفارسي

جمال الدين الزومي سدي اشيرازي

حافظ اشيرازي

ترجمة
محمد الفراتي



منشورات وزارة الثقافة
في الجمهورية العربية السورية
دمشق ٢٠٠٥

صدرت الطبعة الأولى
من هذا الكتاب عام ١٩٦٣ م
عن وزارة الثقافة والإرشاد القومي
في الجمهورية العربية السورية

روائع من الشعر الفارسي / جلال الدين الرومي، سعدي الشيرازي،
حافظ الشيرازي؛ ترجمة محمد الفراقي . - دمشق : وزارة الثقافة ،
٢٠٠٥ . - ٣٢٢ ص ؛ ٢٤ سم . -
(أبعاد شرقية ؛ ١)

١ - ٨٩١ / أدب فارسي / شعر روم	ر	٢ - العنوان
٣ - الرومي	٤ - الشيرازي	٥ - الشيرازي
٦ - الفراقي	٧ - السلسلة	

مكتبة الأسد

أبعاد شرقية

إلى القراء العرب والمعنيين بالآداب العالمية

إن وزارة الثقافة ، في الجمهورية العربية السورية - تمشياً مع خطتها، ومنهجها، الراميين إلى تزويد مثقفي العرب بثمرات الفكر العالمي، وخلاصة آداب الأمم - ليسرها أن تقدم لهؤلاء المثقفين - في مختلف أقطار الوطن العربي الكبير - هذه الروائع من الشعر الفارسي، لثلاثة من كبار الشعراء العالميين وهم : جلال الدين الرومي، وسعدي الشيرازي ، وحافظ الشيرازي. ولقد قام باختيارها وترجمتها شعراً، وبذل هذا المجهود الكبير الشاعر الأستاذ محمد الضراحي، بتكليف من الوزارة .

وسبق للأستاذ المشار إليه أن قام بترجمة كلستان « روضة الورد » للشاعر سعدي الشيرازي، فلقى من القبول ، والرواج ، والثناء ، من المعنيين بالآداب العالمية ما شجعنا على المضي قدماً في ترجمة هذه الآثار الغنية.

جلال الدين الرومي

ولد في « بلخ » : عام ٦٠٤ هـ

والده : بهاء الدين ولد ، ينتهي نسبه الى أبي بكر الصديق « رض » ، كان من العلماء ، يجتمع في حلقات درسه الكثيرون •

جافاه جلال الدين محمد ، أحد ملوك « الخوارز مشاهيين » ، فهاجر من بلده ، مصطحباً ولده جلال الدين •

وفي « نيسابور » قابل حضرة فريد الدين العطار ، فبشره بأن لولده هذا استعداداً طبيعياً ، وان مخايل النجابة بادية على وجهه ، وأهدى اليه نسخة من ديوانه « اسرار نامه » •

وأراد والده الحج ، وفي طريق الحج التقى بالسيد برهان الدين الترمذي ، وهو من كبار المتصوفين وتباحثا بموضوع التصوف ، فأصبح جلال الدين — من ذلك الحين — ميالاً الى العلوم الباطنية ، ثم صار منقطعاً لها •

سكن مع والده دمشق مدةً ، ثم رحل منها الى بلاد الروم ، واستقرا في «قونية» بناءً على دعوة السلطان علاء الدين السلجوقي ، واشتغل الوالد بالتدريس ، وتوفي سنة ٦٣١ هـ ، فخلفه في التدريس ولده جلال الدين ، فاشتهر ، وتهافت عليه الطلاب ، ولكنه مال الى التصوف ، وانتسب الى حسام الدين چلبى ، وبارشاده نظم ديوانه « المثنوي » الذي يقدر بـ « ٢٦ » ألف بيت ، وجعله في ستة أجزاء ، ويمدّ

— بحق — من أروع ما انتجه الفكر ، ويشتمل على قصص ديني ، واخلاقي ،
باسلوب رشيق جذّاب •

والتقى في « قونه » بالعارف شمس الدين محمد بن علي التبريزي ، فترك
جلال الدين التدريس ، وهام معه في البادية متصوفاً على الطريقة « المولوية » •

ونظم ديوانه « شمس تبريز » تيمناً باسم العارف شمس الدين التبريزي ، ويقع
في ٣٣ الف بيت ، وكله في الغزل الصوفي ، الجياش بالعاطفة الملتهبة ، والشعور
الفياض ، ويعدّ من كبار مشايخ الطرق ، والاولياء ، وذاعت شهرته في كل العالم
الاسلامي •

وتوفي عام ٦٧٢ هـ عن عمر بلغ ٦٩ عاماً ، ومرقده في « قونه » موضع للاجلال ،
ومحط للرحال •

سعدى شيرازى

اسمه الكامل الشيخ مشرف الدين بن مصلح الدين السعدى ، أحد النجوم اللامعة في سماء الأدب الايراني ، فقد بلغ أعلى الدرجات في اللغة الفارسية ، ونثره ، ونظمه ، يعدان أحسن مثال في السلاسة ، والبلاغة .

الذين كتبوا تاريخه ، وعنوا بآثاره ، استخلصوا حياته من دواوينه الشعرية ، ومن نثره الساحر ، خصوصا في كتابه الخالد « كلستان » ، وفي ديوانه الفاتن « بوستان » .

ولد سنة ٦٠٦ هـ على الأرجح ، ورحل الى بغداد وكان من نتائج رحلته ان التقى بعلمائها وعظمائها ، مما ترك في نفسه أثرا كبيرا . وكانت بغداد في ذلك الحين دار العلم ، فحضر دروس اساتذتها كالشيخ شهاب الدين السهروردي ، وهو من كبار الصوفية ، وابي الفرج بن الجوزي وغيرهما .

وعاد السعدى بعد بضع سنوات من بغداد الى وطنه ، وقد تعرض هذا الوطن لهجمات المغول ، ولم تنج مدينة « شيراز » - موطن نشأته - من الثورات التي وقعت بين احفاد « الخوارز مشاهيين » ، وبين « الاتابكة » فتأثرت نفسه من ذلك ، ورغب ان يطوف العالم ، ويجوب نواحيه ، فزار مكة ، ودمشق ، وبلغ شمال افريقيا ، وأقام مدة في الشام ، ولم يفارق دمشق التي آثرها على غيرها الا في سنة ٦٤٣ على الظن .

وعاد الى موطنه « شيراز » مزوداً بالخبرة ، ممتلئ النفس بالافكار الناضجة ،
والعقائد العميقة ، ووجد البلاد تحت حكم « الاتابك » ابي بكر بن سعد ، فيسّر
هذا له البسطة في الرزق ، والامان في الحياة ، ووجد السعدي الرفاه والفراغ ، فمال
الى التأليف ، فأخرج ذخائر المعارف ، ونفيس الآداب ، بعد ان امضى عمراً طويلاً في
التنقل .

وأول منظوماته الهامة ، والمشهورة هي « بوستان » ، ويشتمل هذا الديوان على
قصص شعري غاية في الابداع ، وهو في هذا الديوان شاعر ، انساني ، ومعلم
أخلاقي ، وبعد سنة من اتمامه ، ألف مصنفه الآخر « كلستان » وهو من أجود ما كتب
في النثر الفارسي ، واسلوبه يطابق اسمه « روضة الورد » ، ويحتوي القصص ،
والأمثلة ، والحكم ، والنصائح الاخلاقية ، والاجتماعية ، كل ذلك بعبارة لطيفة ،
مجردة عن الزوائد ، والحشو .

اما غزلياته فيمكن القول : انه مبتكر فيها ، فقد تضمنت أبداع ، وأعمق
الاحساسات في الروح الصوفية ، كما يمكن القول : انه لم يبلغ ما بلغه - في هذا -
شاعر قبله .

وكان تأثير السعدي في الناحيتين : الادبية ، والاخلاقية ، بعيداً ، وعميقاً ،
ليس في ايران وحدها فحسب ، بل في العالم اجمع ، وقد نقلت اثاره - نظماً ،
ونثراً - الى جميع اللغات الحية . فكانت محل اعجاب الامم ، وتقديرها .

وتوفي السعدي بين ٦٩٠ هـ و ٦٩٤ هـ في شيراز ، ودفن فيها .

حافظ شيرازي

هو شمس الدين محمد الحافظ ، ويلقب بلسان الغيب ، ولد في أوائل القرن الثامن الهجري ، بشيراز ، ويقال إن أباه كان يسمى بهاء الدين ، ويذكر أنه هاجر من أصفهان الى شيراز ، في عهد أتابكة السلغرين بفارس .

وقد حصل حافظ علومه ومعارفه ، في وطنه الأصلي ، واتصل بحلقات الدروس ، التي كان يعقدها علماء عصره ، وكبار الرجال المشهورين .

وقد جمع بذوقه الصوفي اللطيف ، بين تعاليم الفلسفة ، وآيات القرآن الكريم . وكان حافظ على تقيض السعدي لم يغادر شيراز ، الا في سفره القصير إلى ميناء هرمز ، ومرة الى مدينة « يزد » ، ثم أنفق حياته في شيراز ، إذ حببها اليه صفاؤها ، وجمالها ، وبهاء مصلاتها ، وشاطئ نهرها « ركن آباد » كما يردد ذلك في شعره .

وقد استلهم حافظ روحه الكبيرة ، وفكره السامي ، من ذوقه الصوفي الذي بلغ به منزلة رفيعة ، فإن الأفكار الصوفية التي سلكها « السنائي » ، والطار ، وجلال الدين ، والسعدي ، قد كان يؤديها كل واحد منهم ، بلغته الخاصة ، في محيطه الذي كان فيه .

أما حافظ فإنه سما بها الى منزلة عالية ، ومكانة رفيعة ، فقد أدى المعاني التي طرقها السابقون — مفصلة — في قصائد وغزليات قصيرة ، أحسن أداء . وهكذا بلغ — من حيث التعمق في التصوف — حدا جعله يستخدم في كل قصيدة من قصائده ،

أو غزلية من غزلياته ، في أي موضوع من موضوعاتها – بيتاً أو أبياتاً – صوفية ،
يوردها ضمن أبياتها •

وأما ديوان حافظ ففيه ، قصائد ، وغزليات ، وقطع ، ومثنويات ، ورباعيات •
ولكنه مشهور بالغزل ، فقد بلغ غزله الصوفي ، ذروة الفصاحة والبلاغة في بساطة ،
ورقة ، وكانت تتسع عباراته القصيرة ، للمعاني الكبيرة ، اللطيفة ، وفضلاً عما له
من الرونق والبساطة والإيجاز ، فإن روحه الصافية كانت تتجلى في كل بيت من
أبياته •

كان بعيداً عن الزينة الزائفة التي كان يتظاهر بها أهل الطرق والمذاهب • فقد
وبخ في أشعاره المرائين ، والمشايخ ، والزهاد ، والمتصوفة •

وأما السر في أن شعره يجري على الألسنة أكثر من معاصريه – الكرمانلي
والساوجي – فليس لمقامه الصوفي ، وعظمته الروحية فحسب ، بل اكتسب شهرته
أيضاً من ألحانه اللطيفة ، ونظمه العذب •

فهو شاعر ناضج القريحة ، لطيف الذوق ، والمتفق عليه أن حافظاً توفي
سنة ٧٩١ هـ ودفن في بلدته شيراز •

قصص من المثنوي

مجلد الاول الدين الرومي

النَّاي

إِسمعِ النَّايَ مَعْرَباً عَنْ شَكَايَتِهِ
بَعْدَ أَنْ بَاتَ نَائِياً عَنْ لِدَاتِهِ
قَائِلاً فِي شَكَايَتِهِ لِلْعَبَادِ
بَعْدَ صَحْبِي مَا ذُقْتُ طَعْمَ الرِّقَادِ
مَنْ جَرُوحٌ تُرَى بِصَدْرِي الْحَزِينِ
أَبْعَثُ الصَّوْتَ مُشْبَعاً بِالْأَنِينِ
كُلُّ مَنْ فَارَقَ الدِّيَارَ اقْتَسَاراً
يَطْلُبُ الْوَصْلَ لَيْلَهُ وَالنَّهَارَ
فَتَرَانِي بِكُلِّ نَادٍ أَنْوَحُ
وَفُؤَادِي مِنَ الْغَرَامِ جَرِيحُ
كُلُّ شَخْصٍ يَظُنُّنِي مِنْ صَحَابِهِ
وَهُوَ عَنْ سِرِّ نَوْحِي فِي حِجَابِهِ

وقريبٌ من نوحتي سرُّ نفسي
 لو بسمع الأنام قوةٌ حسني
 كلُّ روحٍ من جسمها في إهابٍ
 والفتى عن شهودها في حجابٍ
 نوحاةُ الناي لفحةٌ من سكيرٍ
 لاهواءٍ فلا تكن بالغيرِ
 تلك نارٌ بقلبه وهيامٌ
 حين جاشت من الغرام المدامُ
 هو خلٌّ لكل صبٍ غريبٍ
 و(نوا)ه شقت حجاب القلوبِ
 هو فينا مصاحبٌ ومشوقٌ
 وحياةٌ لنا وموتٌ حقيقٌ
 كم روى قصةً لصبٍّ صريعٍ
 بطريقٍ ملطخٍ بالنجيعِ
 أفأهلُ الإحساس من لا يحسُّ
 ونتاجُ العقولِ في السمعِ رَسُّ

أَفْقَدَ الْغَمُّ حَسَنًا بِالزَّمَانِ
وَتَدَاعَى لِمَحُونَا النَّيِّرَانِ
قُلْ لِنُكْدِ السَّنِينَ مُرِّي سِرَاعًا
إِنْ مِنْ بَاتَ طَاهِرًا لَنْ يُرَاعَا
سَمَكًا إِنْ تَكُنْ فَلَسْتَ لِتَرَوْى
يَا مُهَيِّأَ بِالْحِظِّ مِنْ غَيْرِ جَدْوَى
لَمْ يَكُنْ لِلْعَلِيلِ حَالُ الْمُعْلَى
فَلَا قَصْرٌ مِنَ الْحَدِيثِ الْمُمِلِّ
كُنْ طَلِيقًا وَحَظْمَ الْقَيْدِ يَا بَنِي
لَا تَكُنْ عَبْدَ عَسْجَدٍ أَوْ لَجِينِ
لَوْ صَبَبْتَ الْبَحَارَ فِي كُوزِ جَسْمِكَ
أَفْتَكُنِي لِرِيهِ بَعْضَ يَوْمِكَ
عَيْنُ ذِي الْحَرَصِ مَازَهَا الْكَفَافُ
وَازْدَهَتْ بِالْقَنَاعَةِ الْأَصْدَافُ
كُلُّ مَنْ شَقَّ فِي الْغَرَامِ الْجُيُوبَا
نَظَّفَ الْقَلْبُ حِرْصَهُ وَالْعُيُوبَا

كُنْ طروباً يا عشقنا يا منانا
 أنتَ يا من بكلِّ داءٍ دوانا
 يا علاجاً مـ الكبيرِ يشني النفوسا
 يا حكيماً قد بزَّ جالينوسا
 أيُّ (طينِ) فوقَ النجومِ ترقى
 أيُّ طود من رقصةِ الوجدِ شقاً
 حين صار الغرامُ للطُورِ رُوحاً
 مادَ سُكراً وخر موسى طريحاً
 شفتي لو تحالفتَ معَ قلبي
 كنتُ أفشي كالنَّاي أسرارَ حُبِّي
 أنبكمُ من جفاِ صحابِ لِسَانِهِ
 لوْ بِالْفَيِّ (نوا) شدا بيانهُ
 لا تُعِرْ للهِزارِ أذنَ سَمِيعِ
 إنْ يُصَوِّحْ في الروضِ ورْدُ الربيعِ
 من حجابِ لجملةِ العشاقِ
 لفناءِ أهلِ الهوى وهو باقِ

فالهُوى من تجاذبِ الأرواحِ
لا تَعِشْ في الهوى كسيرَ الجناحِ
كَيْفَ لي أنْ أرى أُمَامِي وَخَلْفِي
وَحْيِي مَآذِرًا نُورًا بَطْرَفِي
يَطْلُبُ العِشْقُ أَنْ يُبَيِّنَ الكَلَامُ
وَعَلَى صَفْحَةِ المَرَايَا قَتَامُ
مَا جَلَا مِنْ بَرَاكَ مِرْآةِ رُوحِكَ
فَلِهَذَا حُرْمَتَ مَجْلَى فَتُوحِكَ



حكاية

البقال والبغاء واراقتها الدهن في الدكان

فما مضى من دهرنا بَقَّالُ
في السوق قد رَقَّ لديه الحالُ
كَانَتْ بِدَكَانٍ لَهُ بِيغَاءُ
صَدَّاحَةٌ قَوَّالَةٌ خُضْرَاءُ
نَاطِقَةٌ فَصِيحَةٌ التَّعْبِيرِ
بَلُغَةٌ الْإِنْسَانِ وَالطَّيُورِ
صَاحِبُهَا يَوْمًا إِلَى الْبَيْتِ ذَهَبُ
لَكِي يَرَى مَاذَا عَلَيْهِ قَدْ وَجَبُ
وَقَدْ أَرَاهَا الْحَالَ فِي الدَّكَانِ
لِتَحْفَظَ الْوَضْعَ بِلَا تَوَانِ
وَبَغْتَةً قِطُّ لِفَارٍ وَثْبَا
فَاسْرَعَتْ تَطْلُبُ عَنْهُ الْهَرَبَا

وَإِذْ رَأَتْهُ قَاصِدًا مُّرَاحِمَهَا
 فَرَّتْ وَمَدَّتْ لَلْفُضَا جَنَاحَهَا
 وَرَفَرَفَتْ لَمَّا رَأَتْ مَا يُرْذِي
 فَأَنْقَلَبَتْ رُفُوفُ دُهْنِ الْوَرْدِ
 وَعَادَ لِلدَّكَانِ بَعْدَ حِينٍ
 صَاحِبُهَا فَاهْتَاكَ كَالْمَجْنُونِ
 رَأَى الْأَثَاثَ غَارِقًا بِالْدُّهْنِ
 فَكَادَ أَنْ يَقْضِيَ لِفَرْطِ الْحُزْنِ
 فَانْهَالَ فَوْقَ الرَّأْسِ ضَرْبًا بِالْعَصَا
 وَكَمْ أَعْدَّتْ قَبْلَهَا لِمَنْ عَصَى
 مِنْ ضَرْبِهِ قَدْ أَصْبَحَتْ قَرَعَاءُ
 لَمْ يَدْرِ هَلْ أَحْسَنَ أَمْ أَسَاءَ
 فَذَهَلَتْ عَنْ نَظْقِهَا الْمَأْلُوفِ
 وَنَدَّتْ عَنْ مَنَاقِرِهَا الْمَعْقُوفِ
 وَإِذْ رَأَى مِنْ أَمْرِهَا مَا هَالَهُ
 بِكَيْ وَرَاحَ نَاتِفًا سِبَالَهُ

وصاح والصياحُ ماذا يُجدي
 قد أفلتُ يا قومُ شمسُ سعدي
 ما ذا فعلتُ يا ترى بنفسي
 ليت يدي قد كُسِرَتْ بالأمسِ
 أعطني لكلِّ بائسٍ ما يرغَبُ
 إن عادَ لي منطِقها المُحبِّبُ
 وأسلمَ النفسَ لِيئاسٍ قاتِلِ
 إذ فعلَ المسكينُ فعلَ الجاهلِ
 قاسى كثيراً من صنوفِ الغمِّ
 كغارقٍ في الموجِ وَسَطَ اليمِّ
 وقد أراها كُلَّ نوعٍ مُعجِبِ
 لكي تعودَ للكلامِ المُطربِ
 فلم يُفدْهُ كُلُّ ما عاناهُ
 فأطبقَ الجفنَ على بلواهُ
 ومرَّ بالدكانِ بعد حينٍ
 أقرعُ يسعى خافِضَ الجبينِ

مُسْتَحَقَرٌ فَسَلْ أَخُو إِفْلَاسٍ
قَرَعَتْهُ تَشْبَهُ ظَهَرَ الطَّاسِ
فَصَاحَتْ الْبِغَاءُ يَا ذَا الْأَقْرَعِ
أَنْتَ مَعَ الْقُرْعَانِ كُنْتَ تُصْنَعُ
لَوْ لَمْ تَكُنْ مِثْلِي أَرَقْتَ الدُّهْنَا
مَا كُنْتَ بِالْقُرْعِ لَقِيتَ الْوَهْنَا
فَكُلُّ مَنْ يُرِيقُ دُهْنَ الْوَرْدِ
لَا بُدَّ أَنْ يُجَدَّ مِثْلَ حَدِّي
فَضْحِكَ النَّاسَ لِضَعْفِ حَدْسِهَا
إِذْ قَاسَتْ الْأَمْرَ قِيَاسَ نَفْسِهَا
فَلَا تَقْسُ هَذَا الْقِيَاسَ الْفَاسِدَا
فَتَحَسَّبُ الْأَشْيَاءَ شَيْئًا وَاحِدَا
فَالشِّرْ مِثْلَ الشِّرِّ فِي الْكِتَابَةِ
وَمَا (الْحَلِيبُ) مِثْلَ (لَيْثِ) الْغَابَةِ
(وَلَيْسَتْ الْعَيْنُ بِوَجْهِ الرَّائِي)
كَالْعَيْنِ تَجْرِي بِعَيْنِ الْمَاءِ (

فأكثرُ الناسِ على ضلالٍ
إذ تحسبُ الأوباشَ كالأبدالِ
ماكلُ من يأكلُ أو من يشربُ
من النيينَ الكرامِ يحسبُ
من العمى هذا القياسُ الفاسدُ
والألفُ قد يُصيبُ منهم واحدُ
فليستِ النحلةُ كالزنبورِ
للسَّكْلِ أو لِدِقَّةِ الخُصُورِ
هذي تمجُّ للأنامِ العسلا
وذاك باللسعةِ يُدني الأَجلا
مرعى الظباءِ العُشبُ ليسَ شكُّ
في بعضها بعُرٌّ وبعَضٍ مِسْكُ
والقصبُ الماءُ له غِذاءُ
ذا قلبه قنْدُ وذا هَواءُ
فقسِ ألوفاً مثلَ ذا القياسِ
تَعِشْ كريماً بينَ كلِّ الناسِ

الشاعر والوزير الحسن

إرو عني قصة في المثوي
إن ترُم فهم الحديث المعنوي
شاعرٌ راح إلى ملكٍ كريم
بمديحٍ صيغٍ من درّ نظيم
راجياً في مدحه نُعمى يديه
مُبدياً بالوصفِ أسمى ما لديه
هزّت الملكَ أغاريدُ الهزارِ
فحبا الشاعرَ ألفاً من نُصارِ
ونِشاراً وهدايا لا تُعدُّ
ولكم بالشعرِ قد خلّدَ مجدُّ
ذا قليلٍ قال للملكِ الوزيرُ
أحبُّهُ عشرًا وما العشرُ كثيرُ

أَنْتَ يَا مَوْلَايَ فِي جُودِكَ بَحْرُ
عَشْرَةِ آلَافٍ مِنْ كَفِّكَ نَزْرُ
يُخْلَدُ الْمَدْحُ عَلَى كَرِّ الدُّهُورِ
وَكَثِيرُ الْمَالِ يَفْنَى بِشُورِ
وَرَوَى لِلْمَلِكِ فِي ذَاكَ الْمَقَامِ
قِصَّةَ كَالسَّحْرِ عَنْ بَعْضِ الْكِرَامِ
وَأَرَاهُ أَنْ مَعْشَرَ الزُّوَانِ
يُنْقِذُ الشَّاعِرَ مِنْ كَيْدِ الزَّمَانِ
دَفَعَ الْمَالَ وَلَمْ يُعْقِبْهُ مَنَّا
فَوْقَ مَا الشَّاعِرُ مِنْهُ قَدْ تَمَنَّى
وَحَبَاهُ بَعْدَ أَنْ أَدَّى احْتِرَامَهُ
خَلَعَهُ فَاخِرَةً تُعْلِي مَقَامَهُ
فَانْثَنَى يَطْفَحُ بِالْبُشْرِ جَنَانَهُ
بَعْدَ أَنْ عَيَّ عَنْ الشُّكْرِ يَأْنَهُ
حَائِراً يَسْأَلُ مَنْ أَعْلَى مَقَامِي
عِنْدَ هَذَا الْمَلِكِ الشَّهْمِ الْهَمَامِ

أخبروه حسنَ الطبعِ الوزيرُ
(حسنٌ) مَنْ هُوَ بالشكرِ جديرُ
فرأى الشاعرُ مِنْ حَقِّ الوفاءِ
للوزيرِ الشَّهْمِ إعلانُ الثَّناءِ
قَصَدَ الدَّارَ بِنَظْمٍ لَا يُجَارَى
يُجْبِلُ الدَّرَّ وَيَسْتَحْيِي النُّضَارَا
وعُقُودُ الدَّرِّ فِي مَدْحِ الوزيرِ
حَلِيَّةٌ لِلْمَلِكِ فِي جِيدِ الدُّهُورِ
بَعْدَ أَعْوَامٍ مِنَ الدَّهْرِ الحَثُونِ
صَرَفَ الْمَالَ بِعَقْلِ أَوْ جُنُونِ
أَضَ صِفَرَ الْكَفِّ مِنْ بَعْدِ الثَّرَاءِ
وَعَلَى الدَّقْعَاءِ صَرَحَ الشَّعْرَاءِ
قَالَ : وَقْتُ الْفَقْرِ فِي غَفْوَةِ سَعْدِي
لِلَّذِي جَرَّبَتْهُ يُحَمَّدُ قَصْدِي
فَلَا وَجْهَ وَجْهِي نَحْوَ مَلِكِي
فَعَسَى يَحْسُنُ حَالِي فِي سُلُوكِي

ومضى يحلُمُ بالمالِ الكثيرِ
 من أيادي ذلك البحرِ الغزيرِ
 كي له يُهدي من الشعرِ الجديدِ
 دُرّاً تُشرقُ كالدرِّ الفريدِ
 وكريمُ العرقِ يرجو الشعراءُ
 كي لهم يُجزل بالمدحِ العطاءُ
 عندهُ البيتُ من الشعرِ النضيرِ
 قد يُساوي ألفَ حملٍ من حريرِ
 يعشقُ الشهرةَ بالمدحِ الأصيلِ
 وبلغُ الشعرِ باقٍ لا يزولُ
 منبراً للشعرِ كم أعلى الكرامُ
 وقديماً كان للشعرِ مقامُ
 مهيبُ الخلدِ لمن يهوى الخلودا
 من له بالروحِ يهوى أنْ يجودا
 من يشمُّ المسكَ من يهوى العبيرِ
 إنَّ بالشعرِ انتشاءٌ وحُبورا

ما لنا نُظري أخا بؤسٍ وضيقٍ
 بعدَ أنْ قارعَ أهوالَ الطريقِ
 فعصا التَّرحالِ ألقى واستراحا
 وبطلَّ القصرِ قدْ ألقى مُراحا
 ومضى للملكِ مرفوعَ الجبينِ
 طالباً جدواه بالدرِّ الثمينِ
 أمرَ الملكُ بأنْ يُمنَحَ ألفا
 عادةً للملكِ لا يُبدلُ حرفاً
 وبعكسِ المرءِ قد تجري الأمورُ
 فبدار الخلدِ قد أُمسى الوزيرُ
 وبذاك المنصبِ العاليِ رئيسُ
 جاء للحكمِ أخو شحٍّ خسيسُ
 قال للملكِ ألفٌ ذا كثيرُ
 رُبْعُ نِصفِ العِشرِ يُغني ويميرُ
 فبهذا القَدْرِ ياملِكُ الزمانُ
 أنا أرضيه فدعه بضامني

قالت الناسُ أهلَ أنتَ مُحِقْ
 كان للشاعرِ قبلَ اليومِ حقُّ
 قبلها عشرًا له أعطى المليكُ
 إتقِ اللهَ فما هذا السلوكُ
 إنَّ مَنْ عَوَّدَ أَنْ يُطْعَمَ شَهِدا
 بعد ذاكَ العزُّ قل لي كيف يَكْدَى
 قال بالمطل وطول الانتظارِ
 سوف يُنسيه الطوى حب النضارِ
 عندها يخطف خبزي من بنائي
 مثلما يقطف أزهارَ الجنانِ
 ليَ فليتركْ فمُثلي من يُلِينُهُ
 بعد أن ينضب بالمطل مَعِينُهُ
 ولئن طار إلى أعلى الثريا
 فسيهوي للثرى ما دُمْتُ حيا
 وأجاز المَلِكُ العالِي الجنابِ
 حكمهُ لكن بشكٍ وارتيابِ

بَعْدَ أَنْ أَوْصَى بِأَنْ تُنْفَى هُمُومُهُ
 إِذْ بِمَدْحِ الْمَلِكِ قَدْ هَبَّ نَسِيمُهُ
 وَعَلَى ذَلِكَ قَدْ مَرَّ خَرِيفُ
 وَشَتَاءٍ وَرَبِيعٍ وَمَصِيفُ
 قَمِيَءُ الشَّاعِرِ مِنْ قَرِّ الشِّتَاءِ
 وَانْحَنَى كَالْقَوْسِ مِنْ طَوْلِ الثَّوَاءِ
 وَسَمِومُ الْقَيْظِ قَدْ لَوَّحَ جِسْمَهُ
 فَغَدَّتْ جِرَّةُ ذَاكَ الْوَجْهِ فَحْمَهُ
 جَزَعُ الشَّاعِرِ مِنْ طَوْلِ الْمَقَامِ
 وَكَسَمُ الْمَوْتِ تَسْوِيفُ اللَّثَامِ
 قَالَ صَلِّي أَوْ قُلْ أَذْهَبْ بِأَمَانٍ
 يَسْتَرَحُّ مِنْ قَلَقِ الْمَطْلِ جَنَانِي
 رُبْعَ نِصْفِ الْعُشْرِ أَعْطَاهُ الْوَزِيرُ
 وَلَعَمْرُ اللَّهِ ذَا أَمْرٍ يَضِيرُ
 أَفَمِنْ بَعْدِ حُمُولٍ مِنْ حَرِيرٍ
 ضِغْثُ شَوْكٍ مِنْ يَدَيِ كَلْبٍ عَقُورِ

قال ناسٌ بعدَ أنْ أودى الأمينُ
 طوّحتُ بالجودِ والفضلِ المنونُ
 اسمه وردَّ على كلِّ لسانٍ
 ذكره عطرُهُ بأنفِ الحَدَثانِ
 أفيعدَ الصاحبَ البرَّ الرشيدَ
 يعتلي السدةَ سَلَاخُ الجلودِ
 نصحوهُ أنْ خُذِ المنحةَ واهربُ
 قبل أنْ تلدغَ فالصاحبُ عقربُ
 قال يا قومُ لقدْ ضيعتُ رُشدي
 بعدَ أنْ مزَّقَ نابُ الصلِّ جلدي
 جاء من أينَ ترى هذا اللثيمُ
 فلقد ألوتُ بأحشائي السَّمومُ
 ما اسمُ هذا السالي بالمطل بُردي
 حسنُ قالوا اسمهُ صحفُهُ تُجدي
 اسمه (نحسُ) ومن حُمق الزمانِ
 صحفتُهُ حسناً ولدَ الزواني

قال : يا لله ماذا الاتفاقُ

أفذا حسن بئس الخلاقُ

حسنٌ بالإسم والفعلُ قبيحُ

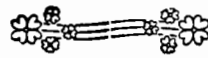
علمٌ في بُخله كزُّ شحيحُ

اسمُ كلِّ حسنٍ ما فيه شكُ

غيرَ أنَّ الزيفَ يُخزيه المحكُ

بشرِ الملكِ الذي يُصغي إليه

بذهابِ الملكِ قسراً من يديه



جدال أعرابي مع زوج بسبب الفاقة

ثارَ الجدالُ وانتهى لأوجهِ
ما بين زوج خامل وزوجه
بخيمةٍ من خيم الأعرابي
في ليلةٍ حالكةٍ الجلاب
قالت له ما بالنا نعاني
دونَ الورى مرارةَ الحرمانِ
غداؤنا الخبزُ القفارُ اليابسُ
يُغري به وجهُ القفارِ العابسُ
والغربُ خاوٍ من معينِ العينِ
ملآن من دُموعِ غربِ العينِ
وما سوى لفحِ الهجيرِ نكتسي
من البرودِ في النهارِ المشمسِ

وما لنا في الليلة القمراء
غير التحافِ النورِ بالعراءِ
قد نحسبُ البدرَ رَغيفاً في الدُّجى
منْ جوعِنَا فيا لَحِيبةَ الرِّجَا
فالخلُّ والعدوُّ في نُفُورِ
منْ ظَلَّنا وكُوخِنَا المهجُورِ
بِعُزْلَةٍ مِنْ شِدَّةِ الْإِفْلَاسِ
كَالسَّامِرِيِّ عَنْ جَمِيعِ النَّاسِ
سَأَلْتُ جَارِي حَفَنَةً مِنْ عَدَسٍ
فَقَالَ : خُذْ يَا مَوْتُ كُلِّ مُفْلِسٍ
لِلجُودِ والغزوِ لِيُوثُ الْقَفْرِ
وَأَنْتَ سَطْرٌ غَلَطٌ فِي سِفْرِ
إِلَى مَتَى تُزْهِى بِذَا الْغُرُورِ
وَلَسْتَ فِي الْعِيرِ وَلَا النَّفِيرِ
مَا الْغَزْوُ ؟ دَعْنَا نَتَّقِي الْعَوَادِيَا
فَضَارِمُ الْفَقْرِ بَرَى الْهُوَادِيَا

ما فخرُ بالجوْدِ على الأعرابِ
ونحنُ نمتصُّ دَمَ الذُّبابِ
لو حَلَّ ضيفٌ ساحتى من شؤمِهِ
سلبتُ منه البرْدَ بعدَ نومِهِ

بيان الأعرابي لزوجه فضيلة الصبر

قال لها الزوجُ أطلتِ الجدَّ لا
في غيرِ جدوى وانتحلتِ العِلَّاءَ
ماذا تُرجينَ وهذا العُمُرُ
بُنيانه منكِ تداعى الأَكْثَرُ
عَنِ الغنى والفقرِ إما تعقلي
ما لمْ يَدوماً أبداً لا تَسْأَلِي
كِلَاهُمَا ماضٍ بلا بقاءِ
كَالسَّيْلِ إذْ يَنسابُ بالبطحاءِ

فمرّةً صافٍ ومرّاً كَدِرُ
 لا تَهْذُرِي يَنَّاكَ مِنْهُ الْكَدَرُ
 يَهَائِمُ فِي الْأَرْضِ كَثْرُ لَا تُعَدُّ
 تَسْعَدُ فِي أَقْوَاتِهَا مِنْ غَيْرِ كَدُّ
 بِشَكْرِ مَنْ يَرْزُقُهَا الْحَمَائِمُ
 تَرْجِعُهَا عَلَى الْغُصُونِ دَائِمُ
 وَالْوُرْقُ وَالْهَزَارُ وَالْحُسُونُ
 لَهَا بِحَمْدِ رَبِّهَا لُحُونُ
 بِالْقَانِصِ الْبَازُ لَهُ رَجَاءُ
 إِنْ صَادَ لَا يَفُوتُهُ الْغِذَاءُ
 فَأَصْغَرُ الْحَيَوَانِ حَتَّى الْفِيلُ
 مَنْ غَيْرِ بَارِيهَا لَهَا مُعِيلُ
 فَكُلُّ مَا فِي صَدْرِنَا مِنْ غَمٍّ
 مَصْدَرُهُ مِنْ حِرْصِ بِنْتِ عَمِّي
 لَا تُورِدِينَا وَيَكِ هَذَا الْمَوْرِدُ
 فَكُلُّ غَمٍّ قِطْعَةٌ مِنَ الرَّدَى

وَالْتَمَسِي مَا اسْطَعْتُ مِنْهُ مَخْرَجًا
عَسَى نَرَى مِنْ بَعْدِ ضَيْقِ فَرْجًا
فَجِزْهُ هَذَا الْمَوْتَ إِنْ حَلَا لَكَ
فَالْكَلُّ يُحْلِيهِ الَّذِي أَوْحَى لَكَ
وَالْغَمُّ فَاعِلِي رَسُولِ الْأَجَلِ
إِنْ تَحَرَّفِي وَجْهَكَ عَنْهُ تَعْقِلِي
فَالْمَوْتُ مُرُّ الطَّعْمِ عِنْدَ مَنْ حَلَّتْ
لَهُ الْحَيَاةُ فَاتْرَكِي هَذَا الْعَنْتَ
وَاخْتَصِرِي الْحَوَارَ فَالْلَيْلُ ذَاهِبٌ
وَحَرَّرِي قَلْبَكَ مِنْ مُحَبِّ الذَّاهِبِ
زَاهِدَةً قَدْ كُنْتَ فِي الشَّبَابِ
بَزِينَةِ اللَّدَاتِ وَالْأَتْرَابِ
إِذَا كَانَ خَدَاكِ كَجَلْتَنَارِ
مَا كُنْتَ تَحْفَلِينَ بِالْدِينَارِ
وَكُنْتَ كَالْكُرْمَةِ بَيْنَ الشَّجَرِ
فَلَمْ فَسَدَتْ وَقْتُ نَضْجِ الشَّمْرِ

ما دمت لي زوجاً فكوني صالحةً
 تحسن ما بين كلينا المصلحة
 فالشرط في توافق الزوجين
 كالشرط في تطابق النعلين
 بالنقص في القياس والزيادة
 كلاهما يُنبذ حسب العادة
 لا يستوي العدل بظهر الجمل
 إن فرغت عين وعين تملي
 بقوة القلب إلى القناعة
 أمضي فلم تمضين للشناعة
 ما زال زوجها على هذا النسق
 يسدي لها النصح بقلب مُحترق
 وكم علا بينهما الصياح
 بالخلف حتى وضح الصباح

نصيحة امرأة الأعرابي لزوجها

بِأَلَايَتِكَ كَلِمًا أَعْلَى مِنْ مَقَامِهِ وَأَنْ مَاقَالَهَ وَإِنْ كَانَ مُسْتَقِيمًا
إِلَّا أَنَّهُ لَا يَنْطَبِقُ عَلَى حَالِهِ لَعَدَمِ وَصُولِهِ إِلَى مَقَامِ التَّوَكُّلِ

صَاحَتْ بِهِ الزَّوْجَ أَقِلَّ الْهَذْرَا
فَمَا أَنَا قَانِعَةٌ بِمَا تَرَى
لَا تُقْبِلُ الدَّعْوَى بِلَا دَلِيلٍ
وَبِي غِنًى عَنْ تُرَّهَاتِ الْجِيلِ
لَا تَمْلَأَنَّ شِدْقَيْكَ بِالتَّبَجُّحِ
وَانْظُرْ إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ وَاسْتَحِ
بِذَاتِهِ الْكِبَرُ كَلِيلُ الْحَدِّ
فَكَيْفَ لَوْ يَظْهَرُ مِنْ مُكَدِّي
بُرْدُكَ مُبْتَلًى عِدَاكَ الشَّرُّ
وَاللَّيْلُ يَا ابْنَ الْعَمِّ لَيْلٌ قَرُّ

فإليتُ خاورِ يا أخا الدَّواهي
 موهٍ كبيتِ العنكبوتِ واهٍ
 وأنتَ لا تدري مِنَ القنَاعَةِ
 إلَّا اسمَهَا فكيفَ تَبْغِي الطَّاعَةَ
 مَعَ أَنَّهَا كَمَا يَقُولُ أَحْمَدُ
 كَنَزٌ عَلَى الْأَيَّامِ لَيْسَ يَنْفَدُ
 فَاعْمَلْ بِهَا تَقِيكَ مِنْ شَرِّ الْمُحَنِّ
 إِنَّ كُنْتَ كَالْأَعْرَابِ مِنْ أَهْلِ الْفِطَنِ
 لَا تَدْعُنِي زَوْجًا بِهَذَا الْغِلِّ
 وَاخْفِضْ لِرَحْمَتِي جَنَاحَ الذُّلِّ
 وَلَا تَسِرْ يَوْمًا مَعَ الْأَمِيرِ
 مَا دُمْتَ لَا تَقْوَى عَلَى تَدْيِيرِ
 وَلَا تَحُمِّ مَا عِشْتَ كَالذَّبَابِ
 عَلَى طَعَامِ أَخْلَصِ الْأَحْبَابِ
 فَإِنَّ تَدُمَ مَعِي بَلَا إِنْصَافِ
 أَكْشِفُ لِيَتَخَزَى كُلَّ عَيْبٍ خَافِ

أَنْتَ تَرَى نَفْسَكَ مِنِّي أَعْقَلًا
وَلَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ صِرْتَ أَكْمَلًا
بِالْعَقْلِ يَسْعَدُ الْفَقِي الْمَجْرُبُ
وَالْعَقْلُ فِيكَ حَيَّةٌ وَعَقْرَبُ
فَاللَّهُ وَحْدَهُ خَصِيمٌ مَكْرُكًا
وَهُوَ الَّذِي يَرُدُّ عَنِّي كَيْدَكَ
أَحْيَّةٌ مَكَّارَةٌ يَا لِلْعَجَبِ
مَا الْحَيَّةُ الْحَيَاةُ يَا عَارَ الْعَرَبِ
لَوْ عَرَفَ الْغَرَابُ قُبْحَ صُورَتِهِ
لَمَا بَدَأَ يَخْتَالُ عِنْدَ مِشْيَتِهِ
وَلَمْ تَزَلْ تُصْمِيهِ بِالْقَوَارِعِ
فَمَا لَ بِالْخِدَاعِ لِلتَّرَاجُعِ

ميسل الأعرابي للتراجع أمام زوجه

قال لها الزوجُ أهجتِ الشَّجْنا
وَأَنْتِ لي سَبَبَتْ هَذي المِحْنا
أَحْرَجَتْ بالقولِ الهُرَاءِ صَدْرِي
كَفَاكَ لَا تُعَيِّرِي بالفَقْرِ
فَالْمَالُ كَالْكُلَاهِ فَوْقَ الْأَقْرَعِ
يَسْتَرِ عَيْبَ رَأْسِهِ المُرْقَعِ
وَمَنْ يُزَانُ رَأْسُهُ بالشَّعْرِ
لَيْسَ بِحَاجَةٍ إِلَى التَّسْتَرِ
وَإِنَّ مَنْ تَفَضَّحَهُ الجَرَائِمُ
يَحْتَاجُ أَنْ تَسْتَرَهُ الدَّرَاهِمُ
وَهَلْ يَحْسُ طَامِعٌ بِعَيْبِهِ
وَالْحِرْصُ قَدْ حَلَّ شَغَافَ قَلْبِهِ

لو عَرَضَ الْقَوْلَ الْفَقِيرُ كَالدَّرَرِ

لَمَّا رَأَى مُشْتَرِيًّا مِنْ الْبَشَرِ

لَنْ تُدْرِكَ مَقَاصِدَ الْفَقِيرِ

فَنُخَفِّفِي مِنْ ذَلِكَ النَّكِيرِ

فَمَا سَمِعْتُ قِصَّةَ عَنِ الطَّمَعِ

وَلَا هَتَفْتُ بِاسْمِهِ فِي مُجْتَمَعِ

لَا تَلَصُّقِي بِي وَصِمَّةَ بَيْنَ الْعَرَبِ

وَقَدْ قَلَبْتُ رَأْسَهُ عَلَى الْعَقَبِ

فَمَا أَنَا بِطَامِعٍ كَالْخَلْقِ

وَهَمَّتِي تَسْبِقُ وَمَضَى الْبَرْقِ

لَكِنَّا قِنَاعِي وَالزُّهْدُ

قَدْ أَغْنَانِي وَلِرَبِّي الْحَمْدُ

دُرْتُ عَلَى نَفْسِكَ لَا مِنْ أَجَلِي

كَمَنْ يَدُورُ مُسَكًّا بِجَبَلِ

أَنْتِ الَّتِي أَصَابَكَ الدُّوَارُ

فَمَا بِنَا تَدُورُ هَذَا الدَّارُ

ما إنْ تُرِنِي طامعاً بحالِ
لو كنتِ في نقدكِ كالرجالِ
ما نحنُ فيه رحمةً ، لا طمعُ
فليس للاطماع عندي موضعُ
فامتحنِي الفقرَ مدى يومينِ
تَرَيْ به غناكَ رأيَ العينِ
والتزِمِي الصَّبْرَ بلا ملالِ
فالقفرُ من عزة ذي الجلالِ
لو الحصا أصبحَ ذُراً يلمعُ
وليسَ من رزقِكِ ، ماذا أصنعُ ؟
لا تقطعي بالحرب طُرقَ كسي
أولا فقولِي : لا تَقِفْ بدربي
حربُكِ لم تتركِ لصلح مطرَحَا
فمن تُرى تطحنُهُ تلكَ الرِّحَا ؟
ألا اسكُتِي أوْ لا فأنتِ طالقُ
ولتقطِغْ ما بيننا العلائقُ

خوف المرأة من الطلاق

ومحاربته له بأقوى سلاح تملكه وهو الدمع

وَإِذَا رَأَتْهُ فِي الْعِنَادِ مَاضِيَا

سَلَّتْ لَهُ مِنْ جَفْنِهَا الْمَوَاضِيَا

وَالدَّمْعُ فِي الشَّدَّةِ وَاللَّأْوَاءِ

أَمْضَى سِلَاحٍ بِيَدِ النِّسَاءِ

قَالَتْ لَهُ مَا كَانَ ظَنِّي هَكَذَا

بَلْ كَانَ لِي فِيكَ رَجَاءٌ غَيْرُ ذَا

وَقَدْ أَتَتْهُ مِنْ طَرِيقٍ مُؤَبَّدَةٍ

قَالَتْ تَرَابُ لَكَ لَسْتُ سَيِّدَةٍ

جَسْمِي وَرُوحِي وَالَّذِي تَحْتَ يَدِي

طَوَّعْتُ لِمَا تَهَوَّاهُ فَأَمْرُ سَيِّدِي

إِنْ كُنْتُ فِي الْعُسْرِ فَقَدْتُ الصَّبْرَا

فَلَيْسَ لِي بَلْ لَكَ رُمْتُ الْيُسْرَا

أَنْتَ الْجُرْحِي كُنْتُ دَوْمًا مَرَّهَمَا

فَلَا أُرِيدُ أَنْ تَعِيشَ مُعْدَمَا

فلا وعينيكَ فما كانَ البُكا
 وَالنَّوْحُ مِنْ أَجْلِي بَلْ مِنْ أَجْلِكَ
 أَنْتَ حَيَاتِي يَا حَيَاةَ رُوحِي
 فَاسْلَمْ وَعِشْ وَاخْطُرْ عَلَى ضَرْيَحِي
 فَإِذَا أَسَاتَ الظَّنَّ بِي مِنْ حُرْقِي
 نَفَرْتُ مِنْ رُوحِي وَجَسَمِي الْمُرْهَقِ
 وَقَدْ دَفَنْتُ فِي التَّرَابِ الطَّمَعَا
 فَلْنَحْيَ لِلضَّرِّ وَلِلنَّفْعِ مَعَا
 أَهْكَذَا لَمَّا مَلَكْتَ قَلْبِي
 مَنِي تَبَرَّأْتَ بَغِيرِ ذَنْبِ
 مَنِي تَبَرَّأْتَ لَتِلْكَ الْمَقْدِرَةِ
 فَمَنْكَ يَا رُوحِي أَرُومُ الْمَعْدِرَةِ
 وَأَذْكُرُ زَمَانًا كُنْتُ فِيهِ كَالصَّنَمِ
 وَأَنْتَ حَوْلِي عَاكِفٌ دُونَ الْحَرَمِ
 كَفَرْتُ مِنْ قَبْلُ وَتَبْتُ الْآنَا
 فَمَنْكَ رُوحِي تَطْلُبُ الْغُفْرَانَا

جَهِلْتُ حَقَّ قَدْرِكَ الْمَلُوكِي
 فَنَاءٌ مِنْ وَقَاحَتِي سُلوَكي
 فَإِنْ عَفَوْتَ لَاحَ نَجْمُ سَعْدِي
 وَقَمْتُ بِالطَّاعَةِ قَدَرَ جُهْدِي
 وَإِنْ شَكَّكَ بَعْدَ ذَا بَصِدْقِي
 فَدَوْنَكَ الْحَسَامُ فَاضْرِبْ عُنْقِي
 أَمَّا الْفِرَاقُ يَا فَدَتَكَ أُمِّي
 فَعَدَّ عَنْهُ فَهُوَ مُرُّ الطَّعْمِ
 وَلِي شَفِيعٌ خُلُقُكَ الْكَرِيمُ
 فَلَا يَهْجُكَ فَعْلِي الذَّمِيمُ
 بِاللَّطْفِ مَا زَالَتْ عَلَى هَذَا النَّسْقِ
 فَلَانَ مِنْ مَذْمَعِهَا الْجَارِي وَرَقِ
 وَبَلَلْتُ مِنْ دَمْعِهَا وَسَادَهُ
 وَهِيَ بِلَا دَمْعٍ سَبَّتْ فَوَادَهُ
 وَاتَّقَدَحَتْ شَرَارَةً بِقَلْبِهِ
 مِنْ غَيْشِهَا طَارَتْ يَابِ لُبِهِ

إقتناع الزوج بصدق امرأته

والتأسُّه المخج ما هو فيه

أجابها الزوجُ تركتُ الخلفا
وقولك الفصلُ فأعطي النصفَا
أمرُك نافذٌ فلا يُردُّ
مهما يكن إذ ليسَ منه بُدُّ
ولتعلمي أنَّ وُجودي مُنعدِمٌ
معك لأنَّ الحبَّ يُعمي ويُصمُّ
قالتُ : أبالحيلة كشفَ سِرِّي
ترومُ أم تقصدُ أنتَ برِّي ؟
فقال : لا وعالمُ السِّرِّ الخفي
غيرك ما كنتُ لنفسي أصْطِنِي
فليبقَ منك السِّرُّ عندي ظاهِرا
أَقُمِ بِمَا أُمِّي عليه قادِرا
ما حيلتي فالتمسي لي مخْرَجَا
فقد نرى من بعد ضيقٍ فرَجَا

تعيين امرأة الأعراي لزوجها طريق طلب الرزق
وقبوله لما أمرته به

قالت له الزوجُ أَعِدْ نفسي
شمسٌ على الدنيا أضاءتُ أمسِ
خليفةُ الله على العبادِ
حلَّ ربيعٌ منه في بغدادِ
إليه سرٌّ يُقبلُ عليك السَّعدُ
كفاك خَلْفَ كُلِّ نَذْلٍ تَعْدُو
فلا تُصاحبُ كلَّ فَسَلٍ مُقْتَرِ
واطْلُبْ منَ الأخيارِ خيراً واشْتَرِ
فصحبةُ الأخيارِ مثلُ الكيمياءِ
فاعْمَلْ لها تُحَسِّبُ غداً في الأغنياءِ
أجابها : شَأْنُكَ ذا مِنْ العَجَبِ
فكيفَ أمضي نحوهَ بلا سَبَبِ

لا تَعْجَلِيْ لَا بُدَّ لِيْ مِنْ حِيلَةٍ
وَأَيُّ صَنْعَةٍ بِإِلَهِ وَسِيلَةٍ

هدية الأعرابي للخليفة جرة من ماء المطر

قالت له الزوج تَطَهَّرْ وَاصْدُقْ
وَإِذْهَبْ لَهُ فِي غَيْرِ مَا تَمَلَّقْ
فَهَذِهِ الْجُرَّةُ مِنْ مَاءِ الْمَطَرِ
مَمْلَأَى وَخَيْرُ مَا لَدَيْكَ يُدَخَّرُ
فَاحْمِلْ لَهُ هَذَا الزُّلَّالَ الصَّافِي
هَدِيَّةً لِصَاحِبِ الْأَلْطَافِ
وَقُلْ لَهُ : لَا شَيْءَ فِي الْفَدَافِدِ
أَفْضَلُ مِنْ هَذَا الْقَرَّاحِ الْبَارِدِ
فَإِنْ تَحْزُنُ نَفَائِسَ الْجَوَاهِرِ
فَمِثْلُ هَذَا الْمَاءِ جِدًّا نَادِرِ

مضى على نَيْتِهِ ففى العَرَبِ
 يحملُ في جَرَّتِهِ أقوى سَبَبِ
 يَخْشَى عليها من صُرُوفِ الدَّهْرِ
 كأنها مَشْحُونَةٌ بِالدَّرِّ
 وزَوْجُهُ أَطَالَ التَّجْدَا
 رَبَّ احْفَظِ الجِرَّةَ من كَيْدِ العِدَى
 أَبْعِدْ إلهي عَنْهُ كُلَّ شَرٍّ
 وأَوْصِلِ الدَّرَّ لِذَاكَ البَحْرِ
 مَهْمَا يَكُنْ زَوْجِي أَخَا اسْتِعْدَادِ
 فَالْقَفْرُ لَا يَخْلُو مِنْ الأَعَادِي
 وَإِنَّ فِي الجِرَّةِ ماءَ الكَوْثَرِ
 وَقَطْرُهُ الرِّقَاقُ أَصْلُ الجَوْهَرِ
 وَلَمْ تَزَلْ مُعْلِيَةً نَوَاحِيهَا
 مُذْ بَارَحَ الزَّوْجُ الْمُعْنَى سَاحِيهَا
 وَلَمْ يَزَلْ يَحْدُوهُ بِالْقَفْرِ الأَمَلُ
 وَسَلَامًا (دَارَ السَّلَامِ) قَدْ وَصَلَ

رأى مَقَاماً غَصَّ بِالرَّوَادِ
 مِنْ كُلِّ سِنَخٍ حَاضِرٍ أَوْ بَادِ
 كُلِّ إِلَى حَاجَتِهِ أَلْقَى الشَّرَكَ
 وَالْجُودُ أَغْرَاهُ بِذَلِكَ الْمُعْتَرَكُ
 فَنَخَارِجٌ أَوْ دَاخِلٌ لِلْقَصْرِ
 مُغْتَرِفٌ مِنْ فَيْضِ ذَاكَ الْبَحْرِ
 لَا فَرْقَ بَيْنَ مُؤْمِنٍ وَكَافِرٍ
 وَبَيْنَ بَرٍّ مُتَّقٍ وَفَاجِرٍ
 لَا فَرْقَ مَا بَيْنَ عَظِيمٍ مُعْتَبَرٍ
 وَبَيْنَ ذِي بُؤْسٍ ذَلِيلٍ مُحْتَقَرٍ
 عَلَى النِّجَادِ الْغَيْثُ وَالْوَهَادِ
 وَلَيْسَ كَالْجَنَّةِ لِلزُّهَادِ
 فَالْكُلُّ فِي رِحَابِ ذَاكَ الْقَصْرِ
 كَأَنَّهُمْ قَامُوا لِيَوْمِ الْحَشْرِ
 فَظَالِبُ الدُّنْيَا غَرِيقٌ بِالتَّحْفِ
 وَظَالِبُ الْآخِرَةِ مِنَ الْبَحْرِ اغْتَرَفُ

وحينما حل بقصر الخلد
وقد نجا من كل شرٍ مُردٍ
قابله الحُجَّابُ بالحبورِ
والرَّوْحُ والرياحُ والعمُورِ
واستفسروا عن حاله في القفرِ
وما يُعاني من صُروفِ الدهرِ
فقال : ما دام لنا ظهيرُ
فالبؤسُ في البداءِ لا يضرُ
وإن نظرتُم لي بعين العطفِ
أحي حَيَاةً فوق حَدِّ الوصفِ
تركتُ خلفي الأهلَ في المِوامي
رجاءَ لطفِ الملكِ الهُمامِ
ذاك الذي من لطفه والجودِ
رُوحٌ سَرَتْ حتى برَمَلِ اليدِ
بالأَمْسِ جئتُ أطلبُ الإحسانا
فعدتُ من حِيٍّ لَهُ نَشوانا

تليم الأعرابي الهدية بحجاب الخليفة

وناولَ الجرةَ للحجابِ
وقامَ بالخدمةِ عندَ البابِ
وقالَ : هذا الماءُ للسلطانِ
هدية إن تُصلحوا لي شائي
فالماءُ عذبٌ يا ذوي الإنصافِ
غَرَفْتُهُ مِنْ الغديرِ الصَّافِي
فضحكَ الحجابُ بما قاله
لكنهم ما خيَّبوا آماله
لأنَّ لُطفَ الملكِ الهمامِ
يَسْرِي على الحجابِ والخدمِ
كأنَّ طبعَ الملكِ السَّامِ
بلونها تصطبغُ الغبراءُ

فالملك حوض والأنابيب الوزرُ
 يجري بها ما كان فيه يدّخرُ
 أمّا الأنابيبُ بحكم العقلِ
 فليس تُعطي غيرَ ما في الأصلِ
 إن عكراً أو صافياً والأفصحُ
 بما به كلُّ إناءٍ ينضجُ
 وحاصلُ الكلامِ فالأعرابي
 بما ارتأى كان على صوابٍ
 من أين لابن القفّرِ والبرادي
 علمُ بما في ضفتي بغدادٍ
 لو مثلنا المسكينُ كان يدري
 بأنّ أنهاراً هناك تجري
 ما ملأَ الجرة من ماء المطرِ
 ولا من البدو أتى إلى الحضَرِ
 ولو على دجلة إذ جاء وقفُ
 لكسرَ الجرة حتماً وانصرفُ

قبول الخليفة هدية الأعراي وثابت عليها

لَمَّا رَأَى الْخَلِيفَةُ الْأَعْرَابِيَا
قَالَ : اَمْلَأُوا الْجِرَةَ تَبْرًا صَافِيَا
وَقَدْ حَبَاهُ أَنْفَسَ الطَّرَائِفِ
حَتَّى غَدَا يَخْتَالُ بِالْمَطَارِفِ
وَأَمَرَ الْحِجَابَ ذَاكَ الْوَاهِبُ
مَنْ فِي حِمَاهُ تَقِفُ الْمَوَاكِبُ
قَالَ : اَعْبُرُوا دَجَلَةَ بِالْأَعْرَابِي
لَكِي يَرَى غَزَارَةَ الْعُبابِ
فَمَا رَأَى مَاءَ غَزِيرٍ أَوْ عُمَرَةٍ
وَلَا شَفَى مِنْ الْأَوَارِ صَدْرَهُ
وَإِذْ رَأَى الْمَاءَ بِذَاكَ الْوَادِي
يَنْسَابُ بَيْنَ صَفْتَيْ بَغْدَادِ

خَرَّ إِلَى الْأَذْقَانِ يَهْوِي سَاجِدًا
وَكَادَ مِنْ حَيَاةٍ يَقْضِي هَامِدًا
وَقَالَ : يَا اللَّهَ هَذَا الْجُودُ
لَا جَرَّةٌ أَوْ قَرِيبَةٌ أَوْ جُودُ
وَاهْتَالَ لَمَّا أَنْ رَأَى السَّفَائِنَا
تَجْرِي بِبَحْرِ مِنْ هُنَا وَمِنْ هُنَا
وَالْمَوْجُ غَادٍ كَاللُّجَيْنِ الذَّائِبِ
مَنْ تَحْتَ جَنَاتِ الْمَلِكِ الْوَاهِبِ
مَنْ لُطْفِهِ عِنْدُنَا قَضَى الْعَجَبُ
وَأَضَّ بِالْجَرَّةِ مَلَأَى بِالذَّهَبِ



مرض العشق

مِني استمعُ يا صاحبي هذا الخبرُ
فهوَ بنقدِ حائنا له أثرُ
فيا مضى من الزمان الغابرِ
ملكُ أخو تقوى وذو عساكرِ
كانَ اتفاقاً أنه يوماً ركبُ
للصيد معَ صحب مغاويرِ نُجُبِ
ينحط في السهل وطوراً يرتفعُ
وبغته في شرك الحب وقعُ
رأى فتاة عرّضاً بدربه
فاحتلَّ حبها شغاف قلبه
وإذ به لجَّ الهوى جادَ لها
بيدتي مالٍ وأرضى أهلها

وحين حلتْ شمسُه برجَ الحملِ
 عدا عليها السُّقْمُ والجسمُ نَحَلَ
 فراح يستدعي أطباءَ البلدِ
 فما شفى سقامها منهم أحدُ
 دعا الأطباءَ لها على عجلٍ
 وقال : روحانا بأيديكم أجَلُ
 مالي وروحي . راح روحي في أَلَمِ
 أواهٍ من سَقَمٍ بها اليومَ أَلَمِ
 فكل من يبرئ (مرجاني) الأغرِ
 فكنزُ مرجانٍ له مني ودُرُ
 فقال كلٌ : كَيْمُ أزلنا من عَرْضِ
 بجذقنا ندفع عنها ذا المرضِ
 كل امرئ منا مسيح ذو حِكَمِ
 بكف كلٍ مرهمٌ يشفي السَقَمِ
 ما بطروا لو ذكروا حُكَمَ القَدَرِ
 واللهُ قد أراهمو عجزَ البشرِ

كلُّ علاجٍ منهمو كانَ سُدى
 وشفها السقامُ من طول المَدَى
 حتى غدا الغصنُ الرطيبُ كالشعرِ
 وقد جرى دمعُ المليكِ وانهمرَ
 وإذ رأى عجز الأطباءِ جرى
 بلا حذاءٍ قاصداً باري الوري
 جرى إلى المسجدِ في خشوعه
 فبللَ المحرابَ من دموعه
 وحينما أطلقَ مِنْ مَوْجِ الفنا
 أدى إلى الخالقِ أطيبَ الثنا
 يا واهباً سلطانَ سرِّ العالمِ
 يا عالمَ السرِّ لماذا كَلَمِي
 أطلقِ من أعماقِ روحه النداءَ
 فجاشَ بحرَ الجودِ حالا بالندى
 وقد رأى — لمأً به لَجَّ البكا
 ونامَ — شيخاً صورةً أو ملكاً

قال له : أبشِرْ فَلَقَدْ نلتَ الْمُنَى

ترى غريباً في غدٍ مِنْ عندنا

وإنه لَمُسْتَقِيمٌ حَازِقٌ

وَأَعْلَمُ بأنه أمينٌ صادقٌ

فانظر إلى السحر لدى علاجه

إذ قوة الإله في مزاجه

وحين بانَ الصبحَ وضاحَ الألقُ

لاح الغريب كوكبا مِنْ الأفقُ

وهو على الشرفة كان قاعداً

لكي يرى سرَّ الذي قد وُعداً

رأى امرءاً متلئناً بالمعرفة

شمساً بدا وَسَطَ ظلال وارفة

مثلَ الهلال لاحَ في أعلى الأفقُ

أو كالخيال إذ تراءى في الغسق

ذاك الذي رأى — وكان غافياً —

بان بوجه الضيف ليس خافياً

خَفَّ وراح موقنا بقاله
من موقف الحجاب لاستقباله
قَبْلَهُ وضمه لصدره
وظل غارقاً بموج بحره
أَلَحَّ بالسؤالِ حتى التهباً
وقال : بالصبر وجدتُ الذهباً
وبعد أن قام بواجب الكرم
مضى يهاده لداخل الحرم
قص عليه شارحاً آلامها
وبعد ذا أجلسه أمامها
فجسَّ نبضها وظل واجماً
وسَمِعَ الأسبابَ والعلائماً
قال : الدواء كان منهم ضرراً
وهَدَمُوا ذاك البناءَ العامراً
رأى ولما لم يجد ماسرَّة
حتى عن السلطان أخفى سرَّه

رَأَى خُلُوَّ جِسْمِهَا مِنَ الْمَرَضِ
لَكِنَّمَا لِقَلْبِهَا شَيْءٌ عَرَضُ
دَلَّ عَلَى الْعَشَقِ وَجَيْبُ قَلْبِهَا
مَا شَفَّ هَذَا الْجِسْمَ غَيْرُ حَبِهَا
وَإِذْ رَأَى الْحَكِيمُ سِرَّ حَالِهَا
قَالَ : ابْتَغِدْ يَا مَلِكُ عَنْ خِيَالِهَا
أَخْلِ لَنَا الدَّارَ لَنَبْقَى وَحَدَّنَا
فَلَا عَدُوَّ أَوْ صَدِيقُ عِنْدَنَا
لَا تَبْقَ فِي الدَّهْلِيزِ أَذْنًا صَاغِيَةً
لَكِي أَرَى مَا حَالُ تِلْكَ الْجَارِيَةِ
أَخْلَى الْمَلِكُ الدَّارَ حَسَبَ مَا أَمَرَ
لِيَكْشِفَ الْحَكِيمُ سِرَّ ذَا الْخَبَرِ
لَمْ يَبْقَ غَيْرَهَا وَغَيْرُهُ أَحَدُ
فَقَالَ : لَطْفًا أَنْتِ مِنْ أَيِّ بَلَدٍ
لِكُلِّ بَلَدَةٍ عِلَاجٌ يَوْضَعُ
وَفَقَّ الْهَوَاءُ وَالْمَزَاجُ يُصْنَعُ

وَمَنْ هُمُ الْأَدْنُونِ مِنْ قَرَابَتِكَ
وَمَنْ لَهُ عِلَاقَةٌ بِحَضْرَتِكَ
وَعَادَ لِلْبُضِّ بِذَاكَ الْمُعْتَرِكُ
يَسْأَلُ ذَاكَ الطِّيفَ عَنْ جَوْرِ الْفَلَكَ
عِنْدُئِذٍ أَفْشَتْ لَهُ أَسْرَارَهَا
فَذَكَرَتْ مِلْتَاعَةَ دِيَارَهَا
وَأَذْنُهُ مَصْغِيَةٌ لِعِرْضِهَا
وَعَقْلُهُ مُتَجَهٌّ لِنُبْضِهَا
لَكِي يَرَى مِنْ أَيِّ إِسْمٍ تَضْطَرِبُ
فِيهِتَدِي حِينَئِذٍ لِمَنْ تُحِبُ
عَدَّ لَهَا الْأَحْبَابُ فِي بَعْضِ الْمَدُنِ
وَعَادَ يَسْتَقْصِي عَلَى ضَوْءِ الْفِطَنِ
فَقَالَ : إِذَا فَارَقْتَ هَاتِيكَ الْقُرَى
بِأَيِّ بَلَدَةٍ مَكْمُتٍ أَكْثَرَا
وَنُبْضِهَا لَمَّا يَزِلُّ بِجَالِهِ
وَوَجْهَهَا مَا أَصْفَرَ مِنْ سَوَالِهِ

حتى أتى ذكر سمرقندَ بدتْ
 دقاتُ نبضها تزيدُ والتوتْ
 تأوّهتْ واصفرّتْ وجهُ كالقمرْ
 والدمعُ من أجفانها قدِ انهمرْ
 قالتْ : أتى بي تاجرٌ فباعني
 لصائعِ راقٍ له محاسني
 وقد قضيتُ نصفَ عامٍ عندهُ
 أواهُ واطولَ شقائي بعدهُ
 بالورسِ يا قوتُ المُحيا اصطَبعا
 إذ ذكرتُ ذاكَ الحبيبَ الصائغا
 لمّا انتهى لكشفِ سرِّ دائها
 بحذقهِ والأصلِ في بلائها
 قال لها : حبُّك في أيِّ ممرْ
 قالتْ : برأسِ الجسرِ قُربَ (غاتنفرْ)
 قال : عرفتُ الداءَ والسحرُ الدوا
 فهوَ الذي يطفئُ نيرانَ الجوى

أَلَا اطمئني وافرحي وأمني
 فقد سقى مغناك غيثُ المُنزِ
 إِيَّاكَ إِيَّاكَ وكشفَ سِرِّكَ
 وحاذري حتى (عيون) المَلِكِ
 فإنْ على السرِ حرصتِ فابشري
 يا (زُهرة) الحسن بقرب (المشتري)
 بوعده ولطفه أختُ القَمَرِ
 بارحها الخوفُ وقلبها استقرُ
 وبعدَ ذا قامَ الحكيمُ مُسرِعاً
 لينيءِ المَلِكِ بما قد صنعاً
 قال المَلِكُ : ما الذي تُدبِّرُهُ
 يزدادُ بي الغمُّ إذا تؤخرُهُ
 أجابه : التدبيرُ إحضارُ الفتى
 بلا تعللٍ بجنى ومتى
 أصغى إلى النصيح فزالَ كربُهُ
 وضاءَ من نورِ اليقين قلبُهُ

أرسلَ حاذِقَيْنِ كَانَا اشتهرا
بالعدلِ والحنكةِ فيما غبِراً
إلى سمرقندَ لصائعِ الذهبِ
عن ملكِ الملوكِ أدّوا ماوجبُ
قالا له : ياذا الحجا والمعرفةُ
يا طائرَ الصيتِ ويازينَ الصفةِ
قد وقعَ اختيارُ مَلِكٍ عصره
بأنْ تكونَ صائغاً بقصره
فطارَ أو كادَ لوقعِ ذا الخبرِ
وما درى بما لهُ يُخَفِّي القَدْرُ
وحينَ عادَا بالغريبِ المنتبِكِ
أحضره الحكيمُ قدامَ المَلِكِ
وإذ رآه الملكُ جِداً عظَمه
ومخزنَ العسجدِ حالاً سَلَمه
قال : اتخذِ مناطقاً وأسوره
واصنعْ خلاخيلَ تكونُ مَفخره

ولم يزل ذاك الفتى بدأبه
 ولم يكن يدري بحكم ربه
 قال الحكيم : للمليك الأكبر
 أهد الفتاة للفتى وانتظر
 حتى إذا عاد الفتى بجانبها
 أطفأ ماء الوصل نار حُبها
 أهدى له ذات الحيا المزهر
 فباتت (الزهرة) حول القمر
 قضت لديه نصف عام في فرح
 فزال عن فؤادها ذاك الترح
 سقاه علقم الدواء فأنطفأ
 نور مجاه الجميل واختفى
 وقبح وجهه لعينها ظهر
 وحر نار الحب عنها قد فتر
 والعشق إن كان لحسن الرونق
 بفترة من الزمان يُحق

دَمًا جَرَتْ دَمَوَعُهُ لِنَعْسِهِ
 وَعَادَ وَجْهُهُ عَدُوَّ نَفْسِهِ
 أَعْدَى عَدَى الطَّائِفِ رِيشُ الذَّنْبِ
 فَهَوَّ الَّذِي يُورِدُهُ لِلْعُطْبِ
 غَزَالُ مِسْكٍ أَنَا ، مَسْكِي ظَالِمِي
 يَرِيقُ صِيَادِي لِأَجْلِهِ دَمِي
 أَوْ أَنَّنِي فِيلٌ وَعَاجِي كَانْدِي
 لِأَجْلِهِ أَلْقَى الرَّدَى مِنْ صَانْدِي
 فَمَحَنِي الْيَوْمَ وَيَلْقَى ظَالِمِي
 غَدًا جَزَاءَهُ لِهَدْرِهِ دَمِي
 دُنْيَاكَ جُرْفٌ ، فَعَلْنَا فِيهِ نِدَا
 كُلُّ نِدَاءٍ مُرْجِعٌ لَنَا الصَّادِي
 قَدْ قَالَ هَذَا ثُمَّ فَاضَتْ نَفْسُهُ
 وَشَفِيتَ مِنْ كُلِّ دَاءٍ عَرِسُهُ

• • •

قَتَلَ الْفَتَى مِنَ الْحَكِيمِ فَاعْلَمَنَّ
 لِأَجْلِ خَوْفٍ أَوْ رَجَاءٍ لَمْ يَكُنْ

وما لأجل الشاه كان قتله
لكن بأمر الله كان فعله
لشهوة لم يحمل الشاه دمه
فدعك من سوء الظنون والعمه
إياك أن تقول إنه ظلم
ولا تطع عقلك وافهم الحكم
ولا تقس شيئاً بمقياس الهوى
وابعد بأنأى البعدِ عن قد غوى



صدر جهمان والوزير العاشق

بينخارى كانَ في ماضي الزمانُ
صاحبُ التاجِ اسْمُهُ صدرُ جهانُ
عندهُ فيها وزيرٌ ذو وفا
زَلَّ ، فاحتدَّ عليه ، فاختفى
حارَ لا يدري إلى أينَ يسيرُ
من عثارِ الجَدِّ من سوءِ المصيرِ
لخراسانَ وطوراً باضطرابِ
لكهُستانَ وطوراً للقفارِ
بعدَ عشرِ من سنينِ بِاشتياقِ
لم يُطِقْ من وجدهِ حرَّ الفراقِ
قالَ : لا صبرَ على هذا الجفا
وفؤادي لحبيبي قد هفا
سَبْخَةٌ تُسمي الحقولُ المَهْمَلَةَ
يا لقلبٍ من حبيبٍ شَغَلَهُ

والهواءُ الطلقُ قد يُمسي وبأ
 وكذاك الجزلُ بالنارِ هباً
 من فراق الغصنِ يصفُرُ الورقُ
 مثماً يمسي مُحياً من عشقِ
 من فراق الخِلِ يَحْتَلُّ الحِجَابُ
 وهوَ مِثْلُ البدرِ في جُنْحِ الدُّجَا
 لم يكنْ يدري إلى أينَ المَفَرُ
 حيرة الرامي إذا القوسُ انكسرتُ
 فالفِراقُ النارُ والنارُ الفِراقُ
 حين لا يُرجى من الحُبِّ التَّلَاقُ
 سَقَرَتْ أضحتُ جحيماً مُحْرِقاً
 من فراقِ ماله الدهرَ لِقَا
 وكذاك الشيخُ يُمسي مُرْعِشاً
 من فراقِ كَلِيبِ في الحَشَا
 من سنا حُرْقَتِهِ قُلْ مُنْصِيفاً
 رَبِّ سَلِّمْ رَبِّ سَلِّمْ وَكَفَى

عزم الوزير على الرجوع إلى بخارى
لشدة عشقه كمن لا يبالي

ولنعدّ نحو الوزير العاشق
شفة حبّ بخارى المحرق
لم يطق صبراً على نار الجوى
وهوى صدر جهان والنوى
حبّ ذاك الصدر أورى قلبه
بلهيب وتولى لبّه
قال : فلا أرجع إليه مسلماً
بعد كفري وليكن لي معدماً
فلا أعدّ مهماً تجنّى أو ظلم
لا أراه مغلقاً باب الكرم
ولأقلّ : روحى ، وما شئت أفعَل
إن تشأ عتقي وإن شئت أقتل

إِنَّ قَتْلِي يَا حَبِيبِي عِنْدَكَ
 هُوَ خَيْرٌ مِنْ حَيَاتِي مَلِكًا
 كَمْ وَكَمْ جَرَبْتُ يَا بَاهِي السَّنَا
 لَمْ أَجِدْ إِلَّاكَ حُلُوءًا فِي الدُّنَى
 « غَنِّ لِي يَا مُنِيَّتِي لَحْنَ الثُّمُورِ
 أَبْرِكِي يَا نَاقَتِي تَمَّ السُّرُورُ »
 « إِبْلَعِي يَا أَرْضُ دَمْعِي قَدْ كَفَى
 إِشْرِي يَا نَفْسُ وَرْدًا قَدْ صَفَا »
 « عُدْتُ يَا عَبْدِي إِلَيْنَا مَرَّ حَبَا
 نَعْمَ مَا رَوَّحْتَ يَا رِيحَ الصَّبَا »
 قَالَ : يَا خِلَانَ أَمْضِي فَالْوَدَاعُ
 نَحْوَ ذَاكَ الصَّدْرِ ذِي الْأَمْرِ الْمُطَاعِ
 مِنْ سَعِيرٍ بِفُؤَادِي الْمُتْلَبِ
 وَلَيْكُنْ مَهْمَا يَكُنْ فَلَا ذَهَبَ
 وَلَيْكُنْ قَلْبُ حَبِيبِي مِنْ حَجَرٍ
 لِبَخَارِي الْعِزْمِ وَالْمَلِكِ الْأَغْرَ

بَلَدَتِي بِلْدَةُ حَيِّ الْفَاتِنِ
وَمِنَ الْإِيمَانِ حُبُّ الْوَطَنِ

* * *

قال : مَعْشُوقُ لِيَصَبِ يَافَتِي
قَدْ سَبَرْتُ الْمُدْنَ مِنْ طُولِ النَّوَى
أَيُّهَا عِنْدَكَ كَانَ الْأَحْسَنَا
قال : مَنْ خِلِّي بِهَا قَدْ سَكَنَا
وَمَحَلُّ الشَّاهِ ضَافٍ كَالْبِسَاطِ
إِنْ يَكُنْ أَضِيقَ مِنْ سَمِّ الْخِيَاطِ
يُوسُفِيُّ الْحَسَنِ يَبْدُو كَالْقَمَرِ
إِنْ يَكُنْ فِي قَعْرِ جُبٍ يَسْتَقِرُّ



منع الأجبا، الوزير عن الرجوع إلى بخارى
وتخويفهم إياه وعكدم مبالاته

ناصح قال له : يا جاهل
أنت عن عقيبى التلاقي ذاهل
اقتل الأحوال خبراً ، وأطلق
لا تكن مثل فراش ، تحترق
بخارى إن تكن ذا هوس
تمس في القيد رهين المحبس
إن من أحببته يبغى دمك
لا تواصله ، فتسجنى ندمك
قد أحده السيف كما يذبحك
لا تهج كلباً لئلاً ينسجحك
حينما أصبحت حراً للسجون
عدت تمشي ، إن ذا فوق الجنون

هَبْ أَحَاطَتْ بِكَ جَنْدُ فَاخْتِي
ثم فكر ، كيف تنجو ؟ وأهرب
لك منه لا يرى مَنْ يَأْسِرُ
فَمِنْ الْأَصْفَادِ لَمْ لَا تَنْفِرُ ؟
أَنْتَ مَأْسُورٌ بِذَا الْعِشْقِ الْخَفِيِّ
ذَاكَ قَيْدٌ لَا تَرَاهُ ، فَكَتَفِي

في بيان قول العاشق لأبالي

وجوابه من جهة العشق للناصح اللأم

قال : أَقْصِرْ نَاصِحِي ، لَا أَسْمَعُ
لَمْ يُصِخْ لِلنَّصِيحِ قَلْبِي الْمَوْجَعُ
مِنْ قِيودِ النَّصِيحِ قَيْدِي أَحْكَمُ
مَنْ بِمَعْنَى الْعِشْقِ مَنِي أَعْلَمُ ؟
ذَلِكَ الْعِشْقُ الَّذِي زَادَ الضَّنَى
مَا حَكَمِي عَنْهُ فَقَبِي فِي الدُّنَى

لا تُهْدِدْني بقتلِ مُؤَلِّمٍ
عَطِشٌ جَدًّا لإِهْرَاقِ دَمِي
إِنْ يَرُمُ سَفْكَ دَمِي مَنْ أَعْبَدُهُ
فَبِمَا يَبْغِيهِ مِنِّي ، أَسْعِدُهُ
بِحَيَاتِي كُنْتُ جَرَبْتُ الرَّدَى
فَلَأْمُتْ بِالْحُبِّ كَمَا أَخْلُدَا
« أَقْتُلُونِي !! أَقْتُلُونِي !! يَا ثِقَاتُ
إِنَّ فِي قَتْلِي حَيَاةً فِي حَيَاةٍ ،
« يَا مَنْيرَ الْخَدِّ يَا رُوحَ الْبَقَا
اجْتَذِبْ رُوحِي وَجِدْ لِي بِاللِّقَا »
« لِي حَيْبٌ ، حُبُّهُ يَشْوِي الْحُشَا
لَوْ يَشَا يَمْشِي عَلَى عَيْنِي مَشَى »



توجه الوزير العاشق جهم بخارى

ومضى العاشقُ ذو القلبِ الجريحِ
لبخارى مُسرِعاً كي يَسْتَرِيحَ
رَمْلُ (آمونِ) أَدِيهِ كَالْحَرِيرِ
ماءُ جَيْحُونَ يَرَاهُ كَالْقَدِيرِ
عِنْدَهُ الصَّحْرَاءُ كَالرَّوْضِ النَّضِيرِ
بَسْمَةُ كَالزَّهْرِ فَوَاحِ الْعَبِيرِ
طَعْمَ قَنْدٍ فِي سَمَقَنْدٍ يَرَى
وبخارى قَصْدُهُ لَا الْكَوْثَرَا
يَا بَخَارِي الْعَقْلِ ، نَوَّرْتَ الدَّجَا
وَسَلَبْتَ الدِّينَ مِنِي وَالْحِجَابَا
حِينَا لَا حَتَّ بَخَارِي كَالْمَدَادِ
غَمُّهُ لَاحَ يَبَاضَا فِي سَوَادِ

خَرَّ مغشياً عليه لا يعي
حسنها أودى بعقل الألمي
وبماء الورد رشوا وجهه
ليس ماء الورد إلا عشقه
فراى بستان ذا السر الخفي
وبهذا القدر منه نكتفي
ليس منا القول يبدو ذا بيان
قبل أن حل بخارى بأمان

وصول العاشق الى بخارى بلا خوف

وتحذير الأتباع له من الظهور فيها

فرحاً حل بخارى ، واستعان
بهوى المحبوب في دار الأمان
طار كالنشوان في جو الأثير
بجناح الحب ، للبدر المنير

كُلُّ مَنْ شَاهَدَهُ قَالَ : اخْتَبِي
 قَبْلَ أَنْ تَبْدُو عَيَانًا ، وَأَهْرُبِ
 إِنَّمَا الْمَلِكُ عَلَى الْحَقْدِ الدَّافِينُ
 يَبْتَغِي حَتْفَكَ مَذْعَرٍ سَنِينَ
 اتَّقِ اللَّهَ ، وَلَا تَسْفِكْ دَمَكَ
 لِحَيَالٍ فَاسِدٍ قَدْ أَوْهَمَكَ
 شَحْنَةً فَدَ كُنْتَ لِلْمَلِكِ الْجَلِيلِ
 كُنْتَ أَسَازًا وَذَا رَأْيٍ أَصِيلُ
 بَعْدَ أَنْ خُنْتَ وَآثَرْتَ الْفِرَارُ
 لِمَ قَدْ عُدْتَ عَلَى غَيْرِ اضْطِرَارٍ ؟
 كَمْ وَكَمْ مِنْ حِيلَةٍ أَعْمَلْتَهَا
 لِنَجَاةٍ كُنْتَ قَدْ أَمَلْتَهَا
 أَتُرَى حُمُقَكَ هَذَا أَوْ حَلَكَ ؟
 أَمْ لِحَامُ الْقَدْرِ أَدْنَى أَجَلِكَ ؟
 كُنْتَ ذَا عَقْلٍ مَنِيرٍ فِي الْحَلَكِ
 فَخَبَا إِذْ دَارَ بِالنَّحْسِ الْفَلَكُ

لا تَقْلُ في قِدرتي دَفْعُ القَضَا
فَإِذَا حُمَّ القَضَا ضَاقَ الفَضَا
إِنْ تَجِدَ أَلْفَ طَرِيقٍ لِلخِلَاصِ
فَالقَضَا المَحْتومُ مَاعَنَهُ مَنَاصُ



قصص اجتماعية
لسعدى الشيرازي

الفراشة والشمعة

يا حُسْنَ ما أرويه عَنْ فَرَاشَةٍ
وَشَمْعَةٍ مِنْ الْحَوَارِ الرِّيقِ
فِي لَيْلَةٍ لِيَلَاءٍ وَالنَّوْمِ عَلَى
أَجْفَانِي الْمَرْهَاءِ لَمْ يُرَنَّقِ
حَامَتُ عَلَيْهَا وَانْبَرَتْ تَنْقُذُهَا
فَرَاشَةُ الرُّوضِ بِلَفْظِ مُونِقِ
قَالَتْ : أَنَا عَاشِقَةٌ لَا غَرَوْا أَنْ
أَلْقَيْتُ نَفْسِي فِي اللَّيْبِ الْمَحْرِقِ
فَلَسْتُ مِثْلِي ، فَعَلَامَ ذَا الْبُكَاءِ
وَحَرَقُكَ النَّفْسَ وَكَمًا تَعَشَّقِي ؟
قَالَتْ لَهَا الشَّمْعَةُ : يَا ابْنَةَ الْهَوَى
غَابَ حَبِيبِي الشَّهْدُ عَنِّي ، فَارْفُقِي

فهد نأى ، نأى الكرى عن مُقلتي
 واشتعلت نارُ الأسي بمفرقي
 على بهارِ الخدِّ من دَمعي جرى
 سَيْلٌ لِسَيْلٍ صَاحِبٍ مِنْ حُرْقِي
 لا تدَّعي العشق ، وَخَلِيهِ لِمَنْ
 لاقى مِنَ الأوصابِ فيه مَالَقِي
 لم تصبري على الردى فلمْ تَكْدُ
 تمسكِ الشَّعْلَةَ حتَّى تُصْعَقِي
 قد دَاعَبَتْ ريشَكَ إِذْ أَتَتْ عَلَى
 آخِرِ مَا أَمْلِكُهُ مِنْ رَمَقِي
 وَقَفْتُ والنيرانُ ترعى جَسَدِي
 فَإِنْ شَجَاكَ مَصْرَعِي ، فَأَشْفِقِي
 لا تحسبي أَنِي سِرَاجٌ مَجْلِسِي
 وفي الحَشَا نارُ هوى لم تُطَقِ
 أُنَزْتُ للناسِ وَلَمْ أُعْطِفْ عَلَى
 قلبي ، ولم أَعْبَأُ بِجِسْمِي المَرْهَقِ

العارف والفراشة

رَأَى الْفَرَّاشَةَ حَوْلَ الشَّمْعِ حَائِثَةً
ذُو نُهْيَةٍ فَرَأَى مِنْ أَمْرِهَا عَجَبًا
فَقَالَ : مَا أَنْتِ وَالشَّمْعُ الْمُضِيءُ؟ صَلِي
مَنْ تُشْبِهِينَ حَقِيرًا وَالزَّمِي الْأَدْبَا
سِيرِي إِلَى مَهْبَعٍ فِيهِ الرِّجَاءُ فَمَا
فِي حُبِّكَ الشَّمْعَ مَا يُعْلِي لَكَ الرُّتْبَا
مَا فِيكَ مِنْ قُدْرَةٍ لَنْ تُصْبِحِي أَبَدًا
تَمْنَدِلًا ، عَمْرُهُ مَا بَارَحَ اللَّهْبَا
وَالْخُلْدُ - مَذْكَانَ - أَعْمَى لَا يَحْسُ مُتًى
يَبْذُو النَّهَارُ لِهَذَا ظِلًّا مُحْتَجِبًا
لَا يَفْخِرُ السَّاعِدُ الْوَاهِي بِقُوَّتِهِ
أَمَامَ سَاعِدِ فَوْلَاذٍ فَيَنْعَطِبَا

وَمَنْ رَأَى مِنْ عَدُوِّ لَإِيْشِكْ بِهِ
يَوْمًا صَدِيقًا ، يُلَاقِ الْوَيْلَ وَالْحَرْبَا

فليس يُثْنِي امرؤ يومًا على عملٍ
به هَلَاكُكَ ، فاطْلُبْ غَيْرَهُ سَبَبَا

إِنْ يَخْطُبُ ابْنَةُ مَلِكٍ مُفْلِسٌ سَفَهَا
يُصْفَعُ قَفَاهُ ، وَمَسْعَاهُ يَعُودُ هَبَا

أَعْدَاكَ الشَّمْعُ مِنْ عُشَاقِهِ ، وَلَهُ
عِنْدَ الْمُلُوكِ اعْتِبَارٌ فَوْقَ مَاؤُهَا

فَهَلْ تَصَوَّرْتَ أَنَّ الشَّمْعَ مُحْتَفِلٌ
بِمُفْلِسٍ ؟ يَتَنَزَّى حَوْلَهُ طَرَبَا

فَلَوْ تَوَاضَعَ مَعَ كُلِّ الْوَرَى فَعَلَى
ذِي صَبُوءٍ وَقِحٍ كَمْ أَظْهَرَ الْغَضَبَا

* * *

وَاسْمَعْ هُنَا رَدَّ بِنْتِ الرُّوضِ قَائِلَةً
خَلِّيْ هُوَ النُّورُ لَا أَخْشَى بِهِ الْعُطْبَا

أَقْلِيلُ ، هُدَيْتَ ، مِنْ أَلْقَوْلِ الْهَرَاءِ فَمَا
بِالنَّقْدِ تَبْلُغُ مِنْ تَحْقِيرِي الْأَرْبَا

أشعلة هذه ؟ أم وردة ؟ فلقد

طارَتْ بعقلي ، وَلَبَّيْ في الهوى سَلْبًا

إني أَحْسُ بها برداً على كَبْدِي

نارُ الخليل أَمَاطَتْ للهوى الْحُجْبَا

ألم يَكُنْ حُبُّهُ كَالطَّوقِ في عُنُقِي

يَهْوِي بهِ للهِيبِ الشوقِ مُنْجَذِبًا

في البعدِ مَحْرُوقَةٌ قد كُنتُ ، فاقضِ إِذْنُ

إِنْ كُنتُ لم أَحْتَرِقْ في قُرْبِهِ الْعَجْبَا

سِرُّ انْجِذَابِي إِلَيْهِ ، لَسْتُ أَذْرِكُهُ

فكيف أَطْلُبُ في بُعْدِي إِذْنُ سَبَبًا ؟

فلا يَعْبُنِي امرؤُ في حُبِّهِ !! فَأَنَا

بِالطَّوْعِ أَرْضَى بِقَتْلِي كُلَّمَا طَلَبَا

قد كَانَ حَرَصِي لو تَدْرِي على تَلْفِي

مِنْ حَيْثُ مَالِي وجودٌ مثله وَجَبَا

أَلْفَيْتُ حَبِي بِحَرَقِ النَّفْسِ ذَا شَغَفِ

لِذَاكَ قَدْ أَصْبَحْتُ عَدُوًّا لِي نَسَبَا

كَمْ ذَا تَقُولُ : اتَّخَذَ خِلَا تَشَاكُلُهُ
وَأَنْتَ لَمْ تَدْرِ مَنْ تَخْتَارُ مُصْطَحِبًا
فَإِنْ هَوَيْتَ الَّذِي يَهْوَاكَ ، فَارْمِ إِذَنْ
بِالنَّقْدِ سَهْمًا لِقَلْبِي مُصْنِيًا ذَرِبًا
وَلَا تَقُلْ لِلدِّيْعِ : لَا تَسِنُ !! وَلَمْ
يَنْلِكَ مَا نَالَهُ كَيْ تَعْرِفَ الْوَصْبَا
مَنْ لَا يُؤَثِّرُ فِيهِ النَّصْحُ ، دَعَاهُ وَلَا
تَكُنْ عَلَى نَصْحِهِ بَيْنَ الْوَرَى دُبًّا
فَلَيْسَ يَقْوَى عَلَى كَبْحِ الْجَمَاحِ فِتًى
بِقَوْلِكَ : اقْصِرْ لَجَامَ الْمَهْرِ إِنْ غَلِبَا
يَا حَسَنَهَا نَكْتَةً فِي (سَنْدَبَادَ) أَتَتْ
« الْحُبُّ نَارٌ فَعْنَهُ آثِرُ الْهَرَبَا »
فَالنَّارُ بِالرَّيْحِ قَدْ تَشْتَدُّ قُوَّتُهَا
وَالنَّمْرُ يَزْدَادُ إِذَا مَا يَنْجَرَحُ غَضَبًا
مَا إِنْ عَمِلْتَ بِنَصْحِي حِينَ قُلْتَ : أَنَا
فَالْوَرِ الْعَيْنَانِ ، وَعَدُّ الْحَقِّ مُنْقَلِبًا

والأفضل أطلبُ إذا ما فرصةً سَنَحْتُ
ولا تكنَ معَ (أنا) ما عشتَ مضطرباً
يمشي الأنا نِيُّ طُرُقاً كلها خَطَرُ
مَشِيَ السكارى بأعلى قمةٍ خَبَباً
وهبتُ رُوحِي لِحُبِّي مُذْ وَلِدْتُ فما
أرى بحرقِي إرهاباً ، ولا نَصَباً
مَنْ أَتَلَفَ النفسَ في عِشْقِ الحبيبِ فما
أراهُ في عِشْقِهِ غالى ، ولا كَذَباً
في كلِّ حينٍ كمينٌ طالبٌ عَطِي
فالخيرُ لي مِنْ يَدَيْهِ أَنْ أرى العَطْبَا !!
والموتُ ما دامَ محتوماً فليسَ سِوَى
وَجْهِ الحبيبِ إليه أبتغي الهرباً
أَلَسْتُ بِالذِّلِّ تُعْطِي الروحَ فارمِ بها
بالعزِّ قدامه يَهْتِكُ لَكَ الحُجُبَا



قحط في دمشق

على دِمَشقَ أَتَى قَحْطٌ لَشِدَّتِهِ
قَدْ أَذْهَلَ الصَّبَّ عَنْ ذِكْرِى الْأَجْبَاءِ
ضَنَّتْ عَلَى الْأَرْضِ بِالْغَيْثِ السَّمَاءِ فَمَا
بَلَّتْ صَدَى كَرْمَةٍ ، أَوْ حَلَقَ عَجَفَاءِ
وَمَا جَرَى فَيْضُ عَيْنٍ بِالسَّفُوحِ ، وَقَدْ
جَادَتْ عَيُونَُ الْيَتَامَى عَنْهُ بِالْمَاءِ
فَكَمْ تُثِيرُ الشَّجَى آهَاتُ أَرْمَلَةٍ
إِذَا يَشُورُ دُخَانٌ عِنْدَ رَعْنَاءِ
وَقَدْ تَعَرَّتْ مِنْ الْأَوْرَاقِ زَاهِيَةٌ
أَغْصَانُهَا ، كَسَلِيبٍ وَسَطَ يَدَاءِ
أَمَّا الْجَرَادُ فَلَمْ يَتْرُكْ بَرَبَوْتَهَا
وَلَا بَغُوطَتَهَا آثَارَ خَضْرَاءِ !!

وجاء عندي صديقٌ كدتُ أنكرهُ
 جِلْدٌ على العظم من بَرَحٍ ولأواءٍ
 وقد عَجِبْتُ لَهُ إذ كنتُ أَعُهِدُهُ
 ذا قوَّةٍ ، وأخا جاءٍ ، ونَعْماءٍ
 سألتُ ذاكَ الكَرِيمَ العِرْقِ في لَهْفٍ
 ماذا دَهاكَ ؟ أجبْ تَفْدِيكَ حَوْبائي
 فصاحَ بي : يا عديمَ الرَّأْيِ تَسألُنِي
 وأنتَ مِنِّي - أَجَلٌ - أدرى بِذا الدَّاءِ
 ألا تَرى كَيْفَ جازَ القَحْطُ غايَتَهُ ؟
 فلم يَدَعْ قَطَرَتِي دَرٍ بَغْرُثاءِ
 ولم تُجِبْ دَعْوَةَ اللَّهِ صاعِدَةً
 ولا تَنزَلَ غَيْثُ غَيْبٍ شَكْواءِ
 أَجَبْتُهُ : ما الذي تَخشى وفي يدِكَ الـ
 تَرِياقُ إن كُثِرَتْ أُنْيابُ رِقْطاءِ ؟
 وهل على البَطِّ في الطوفانِ من ضررٍ ؟
 والبَطِّ - مذ كان - عوَّامٌ على الماءِ

أجابني : لا تكن مثلَ الفقيهِ لدى
رَدَعِ السَّفِيهِ ، فلم تأخذُ بآرائي
ماراحتي إن أكن بالسَّيفِ مُحْتَجِزاً
والموج ألقى بخلِّي وسط دأماء ؟
أو كان وجهي لم يَصْفَرَّ من عَوَزٍ
فغمَّ مَنْ أَعْوَزُوا قد حَزَّ أحشائي
أو لَمْ يُصَبِّ لي عضوٌ لِإِثْرِ جَائِحَةٍ
فشِقْوَةُ النَّاسِ رَضَتْ كُلَّ أَعْضَائِي
وإنْ أكنْ لم يَبْنِ جُرْحٌ على بَدَنِي
فإنَّ جُرْحَ الْيَتَامَى في سُوَيْدَائِي
مُنْغَصٌّ عَيْشُ مَنْ يُزْهِى بِصَحَّتِهِ
إذا هفا مِنْ مَرِيضٍ رَجَعُ أَصْدَاءِ
وإنْ يَبْتَ بَأْسٌ طَيِّباً على سَغْبِ
فَلَقْمَةُ الْخُبْزِ سَمُ الْمَوْتِ لِلرَّائِي
أَيُّهَا الْعَيْشُ لي في ظِلِّ وَارِقَةٍ
وُصْحْبَتِي رَهْنٌ سِجْنٍ بَيْنَ أَعْدَائِي ؟

نصيحة الراعي لدارا

سَمِعْتُ عَنْ دَارَا بِأَوْجِ مَجْدِهِ
بِلَذَّةِ الصَّيْدِ نَأَى عَنْ جُنْدِهِ
جَرَى لَهُ رَاعٍ هُنَاكَ مُرْبِعُ
وَصَاحَ ذَا دَارَا فَأَيْنَ يُزْمَعُ ؟
مَنْفَرِدًا فِي هَذِهِ الْبَيَـدَاءِ
بِغَفْوَةٍ عَنْ يَقْظَةِ الْأَعْدَاءِ
فَقَالَ دَارَا : ذَا عَدُوٍّ مُقْبِلُ
لَا بَدَّ أَنْ يُصَابَ مِنْهُ الْمَقْتَلُ
وَأَوْتَرَ الْقَوْسَ لَكِي يُرْذِيهِ
قَوْسَ « الْكِيَانِي » الَّذِي يُصْمِيهِ
صَاحَ بِهِ الرَّاعِي صِيَاحَ الْوَجَلِ
لَسْتُ عَدُوًّا ، فَاصْطَبِرْ ، لَا تَعْجَلِ

سائِسُ خَيْلِ الْمَلِكِ الْهَمَامِ
لحفظها أَجْهَدُ باهْتِمَامِ
فَرَدَّ دَارَا السَّهْمَ عَنْهُ ضَاحِكًا
وَقَالَ : يَا سَفِيهُ كُنْتَ هَالِكًا
لَوْ لَمْ تُصَادَفْ فِي الْحَيَاةِ الْبُخْتَا
لَكُنْتَ حَتْمًا فِي عِدَادِ الْمَوْتَى
تَبَسَّمَ الرَّاعِي وَقَالَ : النُّصْحُ
مِنْ وَاجِبِي ، وَمَنْكَ يُرْجَى الصَّفْحُ
لَيْسَ مِنْ الْحَزْمِ وَلَا التَّدْبِيرِ
لِلشَّاهِ ذِي التَّاجِ وَذِي السَّرِيرِ
أَنْ يَحْكُمَ النَّاسَ بِلَا تَفْرِيقٍ
بَيْنَ الْعَدُوِّ الصَّعْبِ ، وَالصَّدِيقِ
فَمَنْ شَرُوطَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ
مَعْرِفَةُ الظَّالِمِ ، وَالْمَظْلُومِ
أَنَا الَّذِي كَمْ مَرَّةٍ أَحْضَرْتَنِي
وَعَنْ صُنُوفِ الْخَيْلِ كَمْ سَأَلْتَنِي ؟

والآنَ قد أوشكتَ تَسْقِينِي الرَّدى
لَمَّا حَسِبْتَ أَنَّي مِنَ الْعِدَى
ولم تُفَرِّقْ يَا قَرِيرَ الْعَيْنِ
بِالْمَلِكِ ، مَا بَيْنَ الْعِدَى ، وَبَيْنِي
مَعَ أَنَّي أَقْوَى بِفَضْلِ نَقْدِي
على انتقاءِ الخيلِ دُونَ جُهْدِ
أَخْرِجْ مِنْ بَيْنِ أَلُوفِ الْخَيْلِ
الْأَجْرَدَ السُّلْهَبَ ، ضَافِي الذَّيْلِ
رَعِيْتُ خَيْلَ الْمَلِكِ الْكَبِيرِ
وَسُسْتُهَا بِالْحَزْمِ وَالتَّدْيِيرِ
فَلْيَرْعَ مِثْلِي شَعْبَهُ بِحَزْمِ
وَدَقَّةِ ، وَحُسْنِ كَةِ ، وَعَزْمِ
فَالْمَلِكُ عَرَشُهُ إِلَى انْصِدَاعِ
إِنْ يُمَسَّرِ بِالتَّدْيِيرِ دُونَ الرَّاعِي



الملك العادل

إِسْمَعْ حَدِيثًا عَنْ مَلِكٍ عَادِلٍ
مِنْ خَيْرَةِ الْمُلُوكِ فِي الْأَوَائِلِ
عَلَى قَبَاءٍ وَاحِدٍ قَدْ اقْتَصَرَ
فِي الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ فِيمَا قَدْ غَبِرُ
قَالُوا لَهُ : يَا فَاتِحَ الْحُصُونِ
خَيْطُ قَبَاءٍ مِنْ حَرِيرِ الصِّينِ
أَجَابَ : ذَا يَكْفِي لِسِتْرِ الْبَدَنِ
وَفِي هَوَى الزَّيْنَةِ جَلْبُ الْمَحْنِ
فَمَا لَذَاكَ يُؤْخَذُ الْخَرَاجُ
لِيَزْدَهِيَ عَرْشِي بِهِ ، وَالتَّجَاجُ
وَهَلْ بَلْبَسِي الْوَشْيَ كَالنِّسَاءِ
أَقْوَى عَلَى دَفْعِ أَذَى الْأَعْدَاءِ

فكم دعا الحرصُ إذا الخيالِ
وليس لي وحدي بيتُ المالِ
للجيشِ تَمَلّا الخُزُنُ بالنُّضارِ
ولم تكن للعُجبِ ، والفخارِ
متى رأى الجيشُ الجفأ من ملكه
فهل ترى يحمي حدودُ ملكه ؟
وهل ترى يَهِنَا بما جَبَاهُ
إذا القرى رَوَّعَهَا عِدَاهُ ؟
تُجبي القرى والنَّهبُ للمُغيرِ
فما اعتبارُ التَّاجِ والسَّيرِ ؟
أَيُّ مَرْوَةٍ لِطَيرٍ تُعرفُ
إذ حَبَّةٌ مِنْ نَمْلَةٍ يَخْتَطِفُ ؟
إنَّ الرِّعَايَا فِي الْمِثَالِ كَالشَّجَرِ
بقدر ما تَحْدِمُهَا تُؤْتِي الثَّمَرِ
فلا تَجْذِّ سَرَجَةً مِنْ أَصْلِهَا
فَتَظْلِمَ النَّفْسَ الَّتِي لَمْ تُعْلِمَا

مَنْ جَدَّ مِنْ أَجْلِكَ فِي شَبَابِهِ
فَلَا تَجُرْ عَلَيْهِ فِي أَوْصَابِهِ
وَأَنهَضْ بِهِ إِمَّا هَوَى مِنْ خَالِقِ
وَاحْذَرْ أَنْيَنَّهُ أَمَامَ الْخَالِقِ
بِلَطْمَةٍ لَا تُجَرِّ مِنْ أَنْفِ دِمَا
مَتَى قَدَرْتَ فَاْمَتَلَكْتَ الْأَمَّا
دُنْيَاكَ إِنْ تُنْصِفْ وَبَارِي النِّسَمِ
لَيْسَتْ تُسَاوِي قَطْرَةً مِنْ الدَّمِ



الصديق اليناصح وتكله بن زنكي

(تَكْلَةُ) بِاللَّطْفِ تَوَلَّى شَعْبَهُ
لَمَّا قَضَى أَبُوهُ (زَنْكِي) نَجْبَهُ
بِعَهْدِهِ مَا أَحَدٌ آذَى أَحَدٌ
وَذَاكَ فَضْلٌ وَحْدَهُ بِهِ انْقَرَدُ
وَمَرَّةً قَالَ لِلْخَلِ عَاقِلٍ :
عَمْرِي انْقَضَى ، لَكِنْ بَغِيرِ طَائِلِ
لَا الْمُلْكُ لِي يَبْقَى ، وَلَا السَّرِيرُ
بَلْ صَاحِبُ الْمُلْكِ هُوَ الْفَقِيرُ
أُرِيدُ أَنْ أَعْتَزَلَ الْأَنَامَا
أَغْنِمُ هَذِي الْحِمْسَةَ الْإِيَامَا
فَأَمْتَعُضَ الصَّدِيقُ مِمَّا سَمِعَا
وَقَالَ : أَرْجُوكَ بِأَنْ تَرْتَدِعَا

بالعدلِ في حُكْمِكَ بين الخلقِ
 تُسمي ولياً ، لا بلبسِ الدُّنَى
 وليسَ بالسُّبْحَةِ ، والسَّجَّادَةِ
 تَكْمُلُ في الشَّريعَةِ العِبَادَةِ
 إبقَ على عرشِكَ ذا خُلُقٍ حَسَنٍ
 وَكُنْ فَقيراً لَكَ تُجْزِلُ المِنَنُ
 بالصدقِ ، والحزمِ ، طريقُ النُّجْحِ
 وليسَ بالطَّامَاتِ ، أو بالشَّطْحِ
 كُنْ في طريقِ الحقِ راسِخَ القَدَمِ
 فالقولُ دونَ الفِعلِ يُعَقِّبُ النَّدَمُ
 فالصُّفْوُ كَانَ رَأْسَ مالِ العُظَمَا
 لا الصُّوفُ ، فابْقِ المَلِكَ المَعْظَمَا

* * *

البراعة

يا مَنْ رَأَى فِي ظُلْمِ الدِّيَاجِي
بِرَاعَةٍ تَشِعُّ كَالسَّراجِ
بِرَوْضَةٍ أَوْ تَحْتَ سَفْحِ حَادِرٍ
تُضِيءُ كَالشَّمْعَةِ لِلْمُسَافِرِ
قَالَ لَهَا شَخْصٌ : أَنْوَرَ الْغَيْبِ
وَكُنْ بِالْمَشْهَدِ جِدَّ مُعْجَبِ
مَاضِرًا لَوْ ظَهَرَتْ فِي النَّهَارِ
وَكَيْفَ تَخْفِينِ عَنِ الْأَنْظَارِ
فَأَسْمَعُ إِذْنُ جَوَابَ بِنْتِ الثَّرَبِ
مِنْ فَكْرِهَا الْمُنِيرِ مِثْلَ الشَّهْبِ
بِمِرْتَعِي دَائِمَةٍ الظُّهُورِ
لَكِنَّ نَوْرَ الشَّمْسِ يُخْفِي نَوْرِي

غزلية

عَجِيبٌ إِذَا أَبْقَى وَلَوْ بَعْضَ سَاعَةٍ
بِدُونِكَ فِي الدُّنْيَا فَأَحْيَا بِهَا وَحْدِي
وَمَالِي إِلَّا نُورَ وَجْهِكَ مُرْشِدٌ
بِهِ فِي ظُلَامِ الْيَأْسِ إِنْ حَرَتْ أَسْتَهْدِي
فَمَنْدُ تَلَاقِنَا تَيَقَّنْتُ أَنِّي
رَمَانِي الْهَوَى فِي فَنَخٍّ (شِيرِينَ) عَنْ قَصْدِ
وَأَنِّي كَ (فَرْهَادٍ) سَأَغْسِلُ يَأْسًا
يَدِي مِنْ حَيَاةٍ دُونَ وَصْلِكَ لَا تُجْدِي
تَحْذِثُكَ مِنْ دُنْيَايَ لِلنَّفْسِ بِهَجَةٍ
وَلَوْلَاكَ مَا الدُّنْيَا؟ وَمَا حُسْنُهَا عِنْدِي؟
أَرَاكَ لَطِيشِي قَدْ ضَحَكَتِ تَدَلُّلًا
فَهَلْ رَحْمَةٌ تَبْكِينَ إِنْ مِتُّ مِنْ بَعْدِي؟

فلا تشهري سيفاً لإتلاف مُهجتي
 فلم ألكُ أخشى في هوالكِ سوى بُعدي
 وإني لمقتولٌ ، وفي القتلِ راحةٌ
 بساعدك الفضي ، لا الصارمِ الهندي !!
 فيا صبحَ أهْلِ الشوقِ لُح لي إذا بدا
 نهاري بلألاءِ يلوح به سَعدي
 فليلةٌ (يلدا^(١)) قد ملئتُ لطولها
 سُرايَ معَ الشعري ، كما ملّني سُهدي
 فقلبي مثلُ الشمع ، فارثي لحالهِ
 متى جنَّ ليلى ضاءٍ من شدةِ الوجَدِ
 يذوب من البلوى عليكِ صباةً
 وليس من الشكوى ، يُعيد ولا يُبدي
 وأنتِ كمثلِ الوردِ يُبدي تبسُّماً
 لمبكي الندى ، والغيم ، والبرق ، والرَّعدِ
 هبيني إذنْ يا غايةَ السؤلِ بلبلاً
 يُغني عن البلوى ، ويحيا على الوعدِ

(١) ليلة يلبدا أطول ليلة في السنة .

لَقَدْ نَامَ جَنَّاتُ الْحَدِيقَةِ آمِنًا
كَمَا ذَاكَ سَرَّحَ النَّوْمَ عَنْ جَفْنِهِ سَعْدِي
فَلَا تَخْشَ يَا جَنَّاتُ، فَالْوَرْدُ مُتَعَةٌ
لِعَيْنِي، وَأَمِنْ مِنْ بَنَانِي عَلَى الْوَرْدِ



حكمة جمشيد

لقد خَطَّ جَمَشِيدُ الْمُبَارَكُ حِكْمَةً
لَمَنْ بَعْدَهُ فِي رَأْسِ عَيْنٍ عَلَى الصَّخْرِ
هنا عِنْدَ هَذِي الْعَيْنِ بِاللَّهُوِ كَمْ لَنَا
مَوَاقِفَ لَا يُنْسَى هَوَاهَا عَلَى الدَّهْرِ
وَكَمْ وَرَدَتْهَا مِنْ خِلَاقٍ قَبْلَنَا
فَرَاخُوا كَمَا مَرَّ الْخِيَالُ عَلَى الْفِكْرِ
وَكَمْ مِنْ حُصُونٍ قَدْ فَتَحْنَا بِيَأْسِنَا
فَلَمْ يَصْطَحِبْنَا مَا مَلَكْنَا إِلَى الْقَبْرِ
عَدُوكَ بَعْدَ الْقَهْرِ لَا تُؤْذِي قَلْبَهُ
فِي كَفِيهِ مَا يَلْقَى مِنَ الذُّلِّ وَالْقَهْرِ
وَدَعَهُ عَلَى الْأَيَّامِ حَيًّا كَمِيتٍ
فَعَنْ ذِمِّهِ إِنْ تَعَفَّ، خَيْرٌ مِنَ الْوَزْرِ

تواضع أبي يزيد البسطامي

في يوم عيدٍ ، خرجَ البُسْطامي
— والفجر لم يَبْدُ — إلى الحَمَّامِ
وَصُدُقَةٌ طُشْتُ مِنْ الْأَقْذَارِ
أَلْقَاهُ شَخْصٌ فَوْقَهُ مِنْ دَارِ
فَرًّا لَا يُبْذِي ، وَلَا يُعِيدُ
وَمَاعْنَاهُ بُرْدُهُ الْجَدِيدُ
يَنْفُضُ بِالشُّكْرِ الرَّمَادَ بِالْيَدِ
عَنْ وَجْهِهِ وَشَعْرِهِ الْمُجَعَّدِ
وَخَاطَبَ النَّفْسَ خِطَابًا قَاسِيًا
كَوْعْظٍ مَنْ يَرْتَكِبُ الْمُعَاصِيَا
لَا تَجْزِعِي مِنْ ذَرَّتِي رَمَادِ
وَالنَّارُ أُولَى بِكَ فِي الْمَعَادِ

ذو الكبير ، لا يَرْقُبُ إِلَّا نَفْسَهُ
وذو الهدى يَرْقُبُ دوماً رَبَّهُ
فليست العِزَّةُ بالتَّكَبُّرِ
ولا على الأَنَامِ بالتَّجَبُّرِ
يا سَعْدَ مَنْ يُحْيِي الجَنَانَ في الغدِ
فدَعِ إِذْنُ دَعْوَى الجَهِولِ ، تَسْعِدِ
بالكبر تَهْوِي للحُضِيضِ الأَسْفَلِ
وَإِنْ تَوَاضَعْتَ فَحَتَمًا تَعْتَلِي
والذُّلُّ في المَالِ للجَبَابِرَةِ
فلا تَجَبَّرْ ، تَرْتَفِعْ في الآخِرَةِ



عبرة

عن عمر بن عبد العزيز

حكى امرؤ لي عِبرَةً مِنْ العِبرِ
عَنِ التَّقِيّ - ابنِ أُمَيَّةٍ - عُمرُ
كَانَتْ لَهُ جَوْهَرَةٌ فِي خَاتَمِ
لِحْسِنِهَا أُعْجُوبَةٌ فِي الْعَالَمِ
لَمْ يَسْتَطِعْ تَقْدِيرَ قِيمَةِ لَهَا
ذُو خَبْرَةٍ ، إِذْ لَمْ يُصَادَفْ مِثْلَهَا
مُشِعَّةً فِي اللَّيْلِ اللَّيْلَاءِ
مُشْرِقَةً كَالصُّبْحِ بِالْأَضْوَاءِ
وَصَدَقَ مَرَّةً عَلَى الْخَلَائِقِ
عَامٌ بِقُحْطٍ ، وَجَفَافٍ مَاحِقِ
فَأَصْبَحَ الْوَجْهُ الَّذِي كَالْبَدْرِ
مِثْلَ الْهَلَالِ مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ

فهل تعيشُ وادعاً بلا كدرٍ
 إذا ترى الأكدارَ تحتاحُ البشرُ ؟
 وإنْ ترَ السمَّ بخلقِ الناسِ
 فهل ستَهنا باحتِساءِ الكاسِ
 لذا بفضَّةٍ أجازَ يعمها
 لكي يعمَّ البائسينَ نفْعُها
 ووزَّعَ النقودَ في أسبوعٍ
 على لذيغِي أفْعوانِ الجوعِ
 فلامهُ الناسُ على ما فرَّطَا
 إذ بيعُها يُعدُّ منه غَلَطَا
 فلنْ تُزَانَ كِفَّةُ بَجوهرَةٍ
 مِن جنسِها !! فيالما قدْ خَسِرَهُ !!
 وإذا رأى ضلالهم ، بكى عُمرُ
 والدمع من عَيْنِهِ كالغيثِ انْهمرُ
 فقال : ما أَقْبَحَ أنْ أزيَّنَا
 والشعبُ بالبؤسِ يُعاني المَحْنا

أَجَلٌ يَلِيقُ أَنْ يَكُونَ خَاتَمِي
مِنْ غَيْرِ فَصٍّ إِنْ أَجُدُ كَحَاتِمِ
وَلَا يَلِيقُ أَنْ تَعِيشَ الْخَلْقُ
بِغَصَّةٍ ، وَالْوَجْهُ مِنِّي طَلْقُ
لَا يَرْغَبُ الْمَلِكُ الشَّدِيدُ الْبَاسِ
بِفَرْحِ النَّفْسِ وَغَمِّ النَّاسِ
وَإِنْ يَنْمُ تَغْمَرُهُ الْأَفْرَاحُ
فَلَا أَظُنُّ شَعْبَهُ يَرْتَاحُ
وَإِنْ إِلَى صَالِحِ شَعْبِهِ انْصَرَفُ
نَامَ بِأَمْنٍ شَعْبُهُ ، وَفِي تَرْفِ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَهَذِي السَّيْرَةُ
سِيرَةُ ذَاكَ الطَّاهِرِ السَّرِيرَةِ
جَرَى عَلَى مَنِهَاجِهَا ابْنُ سَعْدِ
جَرِيًّا ، أَبُو بَكْرٍ سَلِيلُ الْمَجْدِ
بَعْدَهُ نَامَتْ بِفَارِسَ الْفِتَنِ
وَاسْتَيْقَظَتْ بِكُلِّ ذِي وَجْهِ حَسَنِ

نصيحة خسرو لشيرويه

قَالَ خِسْرُو لِشِيرَوِيَه : بِنُصْحِي
فَلْتَكُنْ عَامِلًا لِتَحِيَا بِنُجَحِ
بَعْدَ أَنْ سَلَّتِ النَّوَاطِرُ مِنِّي
فَارَوْ خَيْرَ الْحَدِيثِ مَا عِشْتَ عَنِّي
كُلُّ فَعْلٍ يَجُوزُ حَسَبَ النَّوَايَا
فَاجْتَهِدْ فِي صَلَاحِ الرِّعَايَا
عَنْ هُدَى الْعَقْلِ لَا تَحِدْ يَا وَلِيدِي
وَتَمَسِّكْ بِكُلِّ رَأْيٍ سَدِيدِ
تُلْقِ طَوْعًا إِلَيْكَ كُلُّ الْعِبَادِ
بِمَقَالِيدِ أَمْرِهِمَا فِي الْبِلَادِ
لَا تُنْفَرْ بِالظُّلْمِ مِنْكَ الْأَنَامَا
تَجْنِ عَارًا بِكُلِّ نَادٍ ، وَذَا مَا

من تَرَاهُ مُنْعَمًا فِي الْبِلَادِ
 عَاشَ خَيْرًا مِنْ مُنْصَفٍ لِلْعِبَادِ
 فَهِيَ رَاحَ عَارِيًا مِنْ لَبُوسِهِ
 أَمْطَرُوا رَحْمَةً عَلَى نَاوُوسِهِ
 كُلُّ زَيْنٍ وَكُلُّ شَيْنٍ يَزُولُ
 فَلْيَكُنْ بِعَدِكَ الْفَعَالُ الْجَمِيلُ
 وَلَ أَمْرَ الرَّعِيَةِ الْمُتَّقِينَ
 تَبِنَ لِلْمَكْرُمَاتِ حِصْنًا حَصِينًا
 مَنْ يُسِيءُ لِلْأَنَامِ دَوْمًا لَا جِلْدَكَ
 لَيْسَ بِدَعَا إِمَّا يَفْكُرُ بِقَتْلِكَ
 خَطَا مِنْكَ أَنْ تُرَلِّي الظَّالِمَا
 أَمْرَ مَنْ يَحْمِلُونَ عَنْكَ الْهُمُومَا
 لَا تَكُنْ عَوْنَهُ عَلَى الْأَبْرِيَاءِ
 حِينَ يَعْلُو زَفِيرُهُمْ لِلْسَاءِ
 رَبُّ لِلْخَيْرِ خَيْرًا وَتَوَقَّا
 أَنْ تُرَبِّيَ الْمُسِيءَ يَوْمًا ، فَتَشْقَى

لا تُعاقِبُ ذا البَغْيِ في سَلْبِ دُورِهِ
واقْلَعِ الدَّوْحَ ، تَسْتَرَحْ مِنْ جُذُورِهِ
وَإِذَا الْعَامِلُ اسْتَبَدَّ ، وَجَارًا
فاسْلَخِ الْجِلْدَ مِنْهُ سَلَخًا جَهَارًا
فَمَعَ الذَّنْبُ إِنْ فَعَلْتَ الْجَمِيلَا
تَلَقَّ مِنْهُ الْخِرَافُ شَرًّا وَيَلَا



حكمة

سمعتُ أنَّ طامعاً ذا عُدْمٍ
مضى إلى ملكٍ (خوار رزْم)
وإذ رأى المليك ، خراً ساجداً
وعَفَّرَ الوجهَ ، وقامَ حامداً
قال له الغلامُ : عندي مُشْكِلُ
إذ يَأْبِي لا بدَّ عنه أَسْأَلُ
أَلَمْ تَقُلْ : للقبلةِ التَّعَبُّدُ
فَلِمَ لغيرها الغداةَ تَسْجُدُ
فلا تُطِيعْ نَفْسَكَ في ما تَرُغِبُ
حيثُ لها في كل حينٍ مَطْلَبُ
لا تولِها الأمرَ بما لا يُرْضِي
تَنْجُ مِنْ العذابِ يومَ العَرْضِ

قناعةُ العاقل ، تُعلي ذكره
وتخفضُ الأطماعُ منه قدره
فلا ترقُ ماءَ المحيّا الغالي
فالعزُّ لا يُباعُ باللّالي
إنْ تُمسِ في الشدةِ غيرَ صابرٍ
تضطرُّ للكُديةِ كالأصاغرِ
أقصر عنِ الحرصِ ، ولا تمدُّ يدَا
إنْ رُمتَ أنْ تحيا شريفاً سيّداً
فكلُّ مَنْ يطوي سَجلاً الطَّمَعِ
لَمْ يُمسِ عبداً لامرئٍ ، فاستمع

مثل

نصيحةٌ قدّمتها الأمُّ لابنتها
يحياها حاضرُ الأحياءِ ، والبادي
قالتْ لها : في زمانِ اليسرِ لا تدعي
شيئاً لدى العُسْرِ قد يحتاجه الصادي

عَيَّ الأَبَارِيقَ طُرّاً ، والجِرَارَ فَمَا
 فِي كُلِّ حِينٍ يَمُرُّ الْمَاءُ بِالْوَادِي
 بِالْمَالِ تَمْتَلِكُ الدُّنْيَا ، وَتَقْدِرُ أَنْ
 تَمْضِيَ لِأَخْرَاكَ ذَا فَضْلٍ ، وَذَا زَادٍ
 وَلَيْسَ لِلْمَرْءِ آمَالٌ فَيَرْقُبُهَا
 بِدُونِ مَالٍ ، فَلَا تَسْمَعُ صَدَى الْحَادِي
 إِنْ كُنْتَ ذَا ذَهَبٍ ، فَاخْطُرْ أَخَا أَدَبٍ
 عَلَى حَبِيبٍ ، كَغَضَنِ الْبَانِ مِيَّادٍ
 وَإِنْ تَكُنْ مُفْلِساً ، فَاقْعُدْ فَلَسْتَ عَلَى
 شَيْءٍ ، مَتَى انْتَضَمَ الشَّبَانُ فِي النَّادِي
 فَلَا تَكُنْ مُسْرِفاً وَقْتَ الْغِنَى ، فَلَقَدْ
 تُمَسِّي أَخَا عَوَزٍ ، مِنْ غَيْرِ إِسْعَادٍ
 فَمَا بِمَالِكَ تُغْنِي الْبَائِسِينَ ، فَلَا
 تُسْرِفُ ، فَتُمَسِّي أَخَا هَمٍّ ، وَإِجْهَادٍ



نصيحة كسرى لابن هرمز

قال كسرى لِهَرْمُزٍ : يا وليدي
عني الحُتْفُ لم يكنْ بالبعيدِ
فارو عني نصيحةَ ذاتِ شانِ
تنجُ ما عشتَ منْ صروفِ الزمانِ
لا تفكرْ بغيرِ جبرِ الكسيرِ
و تفقدْ - ما استطعتَ - حالَ الفقيرِ
يتعبُ الشعبُ ، بلْ ويمقتُ مجدكُ
إنْ ترُمُ راحةَ نفسك ، وحدكُ
أنتَ راعٍ ، فلا تنمُ بأمانِ
فتعيثَ الذنابَ بالحمِلاتِ
فاحرصِ البائسينَ ، يرضَ الوفاءُ
فمنَ الشعبِ تاجكُ الوضاءُ

أَنْتَ فَرْعٌ ، وَالشَّعْبُ جِذْرٌ مَنِيعٌ
وَمَنْ الْجَذْرُ تَسْتَمِدُّ الْفُرُوعُ
لَا تُجَرِّحُ فُؤَادَ شَعْبِكَ ، دَهْرَكَ
تَقْتُلِعُ أَنْتَ بِالْحِمَاقَةِ جَذْرَكَ
وَإِذَا تَطَلَّبُ السَّرَاطَ السَّوِيَّ
فَلْتَكُنْ مَا حَيَّتْ عَبْدًا تَقِيًّا
خَائِفًا رَاجِيًّا مَعَ الْأَتْقِيَاءِ
فَعَلَى الْخَوْفِ نَهَجُهُمْ وَالرَّجَاءِ
لَا تَكُنْ طَامِعًا بِمُلْكِ الْعِبَادِ
يَنْفِرُ الشَّعْبُ مِنْكَ فِي كُلِّ وَادٍ
فَخَرَابُ الدِّيَارِ بِالظُّلْمِ ، فَاعْلَمْ
لَا تَكُنْ ظَالِمًا غَشُومًا ، فَتُظَلَّمْ
تَكْتَسِبُ سُوءَ سُمْعَةٍ ، فَتَهُونَا
فَاسْتَفِدْ مِنْ تَجَارِبِ الْأَقْدَمِينَ
لَا تَكُنْ يَابُنِيًّا فَظًّا ، غَلِيظًا
مُخَذِّقًا ، تَرْغِبُ الْأَذَاةَ ، مَغِيظًا

عَنْكَ يَنْفُضُ كُلُّ حَبْرٍ عَلِيمٍ
 وَيُذَارِيكَ كُلُّ فَسَلٍ لَثِيمٍ
 لَا تَفْكُرْ بِقَتْلِ شَعْبِكَ ظَالِمًا
 فَمَنْ الشَّعْبُ قُوَّةُ الْعَرْشِ حَتْمًا
 وَارْعَ حَالَ الْفَلَاحِ ، مِنْ أَجْلِ نَفْسِكَ
 وَارْقُبِ اللَّهَ حِينَ تَمْسِي بِرَمْسِكَ
 فَمَتَى كَانَ فِي الْحَيَاةِ سَعِيدًا
 فَارْجُ مِمَّا تَرَوْمُ مِنْهُ الْمَزِيدَا
 لَا تُسَيِّءْ ، فَالْمُسِيئُ يَلْقَى الثُّبُورَا
 لِلَّذِي مِنْهُ نِلْتَ خَيْرًا كَثِيرَا

المأمون وأجارية الحسناء

سمعتُ عن المأمون أروعَ قصةٍ
قليلٌ إذا للناسِ بالتَّبرِ تُكتبُ
شرى دليلاً ما ازدانَ قصرٌ بمثلها
كأن الحميَّ البدرُ ، والفرع غيبُ
لها جسد كالورد ، يُصيّكَ عَرْفُه
ومعسولُ لفظٍ بالمشاعر يَلعبُ
يُريكَ دَمَ العشاقِ لونُ بنايها
إذا هي بالعناب للحسن تُخضبُ
وحاجبها قوسُ السحابِ ، أو أنّه
لعابدها المحرابُ إن رامَ نصبُ
ولما دجا ليلُ الخليفة ، رامها
لخلوتِهِ ، والمرءُ بالحسنِ مُعجبُ

فما طأوعتْ ، فارتدَّ كالليثِ مُغضِباً
ومن كان كالمأمون للمجد يَغضِبُ
فقالَتْ له : رأسي بسيفك حَزَّه
فلستُ وإن تغضِبُ ، فراشك أَقربُ
فقال : أنذلُ منه آذتكِ كلمة ؟
أو انكِ مني شِمتِ ما ليسَ يُعجبُ ؟
أجابتْ نعم !! ريحٌ بفيكِ كرهتهُ
ولم أكُ فيه لو تمزَّقتُ أرغبُ
فقتلي بسيف الظلمِ يمضي بلحظةٍ
وذا بَحْرٌ ما عنه لي الدهرَ مَهْرَبُ
على رأسه طاحتْ صواعقُ لفظِها
وفكَّرَ والتفكيرُ للمرءِ مُتعبُ
وأصبحَ فاستدعى الأطباءَ قائلاً :
إليَّ الذي بالطبِ حبرُ مجرَّبُ
فجاءَ النَّطَّاشيونَ من كلِّ موطنٍ
فصعدَ في وصفِ العِلاجِ ، وصوبوا

وعادتُ به الأنفاسُ كالوردِ نفحها
وأفرحَ قلبُ بالغرامِ معذبُ
فألقتُ له الحسناءُ طوعاً قيادها
وفي حُضنه كالطفلٍ أمستُ تَقَلَّبُ
برأيي: الصديقُ الحقُّ من قالَ ناصحاً
طريقكُ شوكٌ عنه يُبغى التَّجَنُّبُ
وإما تَقُلْ : هذا الطَّرِيقُ موصلٌ
لمنْ ضلَّ فالآمالُ فيك مُتَخَيَّبُ
ومنْ لم يُصارحْ بالعيوبِ صديقهُ
فللجهلِ ما إنْ عاشَ في الدهرِ يُنسبُ
ومنْ طِبُّهُ السَّقْمُونيا ، لا تَقُلْ لَهُ :
هي العسلُ الماذي إنْ رامَ يشربُ
فأحسِنْ بقولِ الصيْدِلي مُدْنَفِ
دواؤكُ مُرٌّ ، والشِّفاءُ مُحَبَّبُ
بمنخلِ صدقِ الحُكْمِ ، فانخلِ نصيحتي
وبالعملِ اعجنها يفدكُ التَّأدبُ

ارتحال الب أرسلان عن الدنيا

حين أودى (ألب أرسلان) تولى الـ
حكم من بعده (قزله أرسلان)
وهو بالطبع وارثه ، فله التاج
ج ، وعرش الفقيد ، والصولجان
غيبوه بجفرة ، فتوارى
عنه ذلك الجلال والمهرجان
بعد يوم رأى الغلام تقي
قد زهاه الشباب والعنفوان
قال : - والحتف بالغلام مغد -
يا له الله كيف دار الزمان
ليس للدهر في العهود وفاء
أوثبات ، أو ذمة ، أو أمان

هي دنيا كمُطَرِبِ ذِي رُبَابٍ
كل يوم له بيتٌ مكانُ
أو كخَوْدٍ إِلَى الضَّرَابِ طَمُوحِ
كل حينٍ لها بِفَحْلٍ قِرَافُ
لَا تَقْلُ قَرِيتِي : فَإِنَّكَ مَاضٍ
وَكَا دِنْتَ فِي الزَّمَانِ تُدَانُ

* * *

في فضيلة التواضع

مِنَ الثَّرَبِ سَوَّالُكَ الَّذِي بَرَأَ الْوَرَى
فِيَا عَبْدُ كُنْ بَيْنَ الْأَنَامِ تُرَابَا
فَمَا أَنْتَ مِنَ نَارٍ خُلِقْتَ ، فَلَا تَكُنْ
غَضُوبًا سَفِيهًا إِنْ أُرِدْتَ صَوَابَا
تَوَاضِعْ ، فِي طَبَعِ التَّرَابِ تَوَاضِعْ
وَفِي الْكِبَرِ نَارٌ قَدْ تَحُورُ شِهَابَا
مِنَ النَّارِ إِبْلِيسُ فَكَانَ وَقُودَهَا وَآدَمُ مِنْ تُرْبٍ فَجَالَ ثَوَابَا

حكاية مجنون الغنى

على البحر طاحت قطرة من سحابة
فذاب حياء إذ رأت سعة البحر
فَقَالَتْ : وما وزني إلى جنب وزنه ؟
وما هو قدري بين أمواجه الخضري ؟
وإذ عرفت في الكون قيمة نفسها
تسامت لها الأصداف من حيث لا تدري
تربت بإحداها ، فأضت خريدة
تردد من نحر جميل إلى نحر
تواضع ، تنل ما عشت جاهاً ورفعة
وكن عذماً ، تحب الوجود على الدهر

* * *

قزل أرسلان والأمير العارف

تَمَكَّنَ مِنْ قَلْعَةٍ كَالْجَبَلِ
قِزِلُ أَرْسَلَانَ الْمَلِكِ الْبَطْلِ
تُطَاوِلُ (أَلْوَنَدَ) إِذْ شِيدَتْ
فِي أَحْسَنِهَا فَوْقَهُ إِذْ بَدَتْ
فَمَا إِنْ بَنَى مِثْلَهَا قَيْصَرُ
وَلَيْسَتْ عَلَى فِكْرِهِ تَخْطُرُ
تَلَوَّى الطَّرِيقُ لَهَا ، وَأَنْفَقَتْ
كَشَعَرِ الْعُرُوسِ إِذَا مَا انْجَدَلْ
كَمَا أَفْرَدَتْ بِيضَةً فِي طَبَقِ
بِتِلْكَ الرِّيَاضِ غَدَتْ تَأْتَلِقُ
وَحَدَّثَتْ : أَنْ أَمِيرًا حَضَرَ
أَمَامَ الْمَلِكِ عَقِيبَ السَّفَرِ
مُجَرَّبٌ دُنْيَا ، عَمِيقُ الْفِكْرِ
أَخُو سَفَرَاتٍ ، بَعِيدُ النَّظَرِ

سريّ بليغٌ ، وذو فلسفه
فصيحُ المقالِ ، أخو معرفه
أرادَ قِزْلَ أنْ يرى رأيَه
بتلكَ التي أثْلَجَتْ صدرَه
فقالَ : أجوَّابُ !! هلْ في الدني
رأيتَ نظيراً لذاكِ البِنّا؟
وهلْ قلعةٌ أحْكمتْ في الوجودِ
كإحكامِها إذ بُنِتْ للخلودِ؟
تبسّمَ في وجهه ، ثم قالَ :
مباركةٌ تلكَ في كلِّ حالٍ
ولكنْ أقلني أخا المكرُمه
فليستْ على ما أرى مُحْكَمه
ألمْ تَكُ مِنْ قَبْلُ مُلْكَ الألى
بنوا للخلودِ ، صروحَ العلى
أقاموا بها حِقْبَةً في الزمنِ
وهبَّتْ عليهم ، رياحُ المِحْنِ

ألم تكُ عنها غداً ترْتَحِلُ
ومنك إلى وارثٍ تَنْتَقِلُ ؟
غَرَسْتَ ، وترجو شهيَّ الشَّمرِ
ولم تدرِ ماذا يُخَيِّ القَدَرُ
فلا تَتَشَبَّثْ إِذَنْ بِالْمَحَالِ
وحلَّ عنِ الفِكْرِ قيدَ الخِيَالِ
تَذَكَّرْ أَبَاكَ ، وما قد مَلَكَ
ومنْ بعدُ أيَّ طريقٍ سَلَكَ
لَهُ وَهَبَ الدَّهْرُ كَنْزِي غِنَى
وإِنَّ لِكُلِّ امرئٍ ما جَنَى
إذا لم يكنْ في بقاءِ أَمَلِ
فلا تَجْنِ غيرَ صلاحِ العَمَلِ
ولا تَهْوَ إذا الحِجَا غَانِيَةً
تَجُرُّ الحُبَّ إلى الهَاوِيَةِ
فدنياكَ لم تَهْوَ غيرَ الخُسَيْسِ
لذاكَ لها كلُّ يومٍ عَرِيسُ

غزلية

أثني عليك ، ولا أفي
من فرق رأسك للقدم
سبحان من أنشاك في
هذا الوجود من العدم

* * *

لم يأت مثلك في الزمان
شمس تلوح بغصن بان
قد أعجز الوصف البيان
وأعجز الرسم القلم

• • •

طاووس حسن ، فافخري
ولدى الرياض ، تبخري

حلوه كغصن السكر
من فرق رأسك للقدم

* * *

فلکم تُريني من جفا
وأظل أحلم بالوفا
عيناك إن غمزت بلا
قال الحواجب لي نعم

* * *

عودي ، وما شئت افعلي
فأرى العتاب يلذ لي
وكما أردت تدلي
مثل الملوك على الخدم

* * *

يا سالباً عقلي ، اتركاً
عقلي الذي جن بكا
يا ناصباً لي شركاً
لا تقتلن صيد الحرم

* * *

الشوك ، والورد سَوا
ه في الجنان على النوى
سهل على ميت الهوى
جور الحبيب إذا ظلم

* * *

مزقت ثوبي ، مذ رحل
ودنا من الروح الأجل
من سهر الحراس هل
يلحق بالسلطان غم ؟

* * *

غزلية

كيفَ حالُ الحديقةِ الغنَّاءِ
يا نسيمَ الريحِ ذي الأنداءِ ؟
قد سمعنا منَ البلابلِ شدوا
ذا الحُوفِ ، كثيرةِ الأصداءِ
فوقَ مُلْدِ الغُصونِ تُبدي شكاةً
منَ دلالِ الجُوريَّةِ الحَسَناءِ
وحبيلي على الجفءِ مقيمٌ
تاركي للسقَامِ وَالْبُرْحَاءِ
عنده خيرُ مرهمٍ للجراحي
عنده كَنَزُ بَلَسَمِ لشفائي
فتى يكشفُ النقابَ ؟ فيُبْدي
لي مِحْيَا كالكوكبِ الوضَّاءِ

يَتَرَاءَى مِنْ الْحَيَاءِ عَلَيْهِ
عَرَقٌ مُشَبَّهُ حَبَابِ الْمَاءِ
أَوْ نَقَاطِ النَّدَى عَلَى الزَّهْرِ الْمَطِّ
لَوْلَ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَالْإِمَاءِ
يَمَلَأُ الْكَوْنَ فِتْنَةً مِثْلَ (شِيرِيهِ
نَ) بَفَرَطِ الْجَمَالِ ، وَالْإِغْرَاءِ
وَإِذَا مَا بِالْوَرْدِ قَسَتْ مُحْيَا
هُ تَجَلَّى الْهُدَى لَعَيْنِ الرَّائِي
تُبْصَرُ الْوَرْدَ حَوْلَهُ مِثْلَ شَوْكِ
مِنْهُ تَدْمَى الْبَنَافُ بِالْإِيدَاءِ
وَضَلَالُ تَشْيِيهِكَ الْخَدَّ بِالْوَرِّ
دِ وَدَرَّ النُّحُورَ بِالْحَصْبَاءِ
لِي قَيْدُ مِنَ الْغَدَائِرِ ، حِينَا
وَمَنْ الْحَاجِبِينَ سَهْمُ عَنَاءِ
لَيْسَ لِي مَهْرَبٌ ، وَفِي الْقَيْدِ يُرْجَى
لِي وَصَالُ إِلَى الْحَيْبِ النَّاسِي

قد أراني الوفاء أوّلَ عهدى
ونشوى مُهَجَّتِي على الرَّمْضاءِ
كلُّ صَعْبٍ في الحُبِّ سَهْلٌ إذا ما
لَا حَ لِلصَّبِّ بَارِقٌ مِنْ رَجَاءِ
وإذا ما قَطَعْتُ بِالْإِمْلِ الخَا
دِعْ عُمرِي ومِتْ قَهْرًا بدائي
فَعَزَائِي الوَحِيدُ أَنِي سَأَحْظِي
بَعْدَ مَوْتِي بِكوكبي في السَّمَاءِ

* * *

غزلية

يا سروةً سمحاء عا
ليةً تبدتُ في اليفاعُ
وقفت وحيرَ حسنُها الـ
فتانُ في الوصفِ اليراعُ
إن كنتِ أجملَ فتنةٍ
مانحنُ من سقطِ المتاعُ

* * *

قلتِ : كلّوني في ربا
ضِ الوردِ لم يرَ بلبِلُ
قد قلتِ حقاً، أنتِ من
وردِ الحدايقِ أجملُ
لكن فديتكِ مُنيقي
مانحنُ من سقطِ المتاعُ

* * *

كَمْ قَلْتُ : حَسْبِي !! وَكَفَى
فَأَقْصِرِي مِنْ ذَا الْغُرُورِ
يَكْفِي بِأَنَّكَ زَهْرَةٌ
عِذْرَاءٌ لَمْ يَمَسَّكَ نُورُ
إِنْ كَانَ حَسْنُكَ مُفْرَدًا
مَا نَحْنُ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ

* * *

يَا رَاحَ رُوحَ الْعَاشِقِيَّةِ
نَ ، وَفْتَنَةً فِي كُلِّ نَادٍ
عِشَاقُ حَسْنِكَ لَا تَعْدُ
وَنَحْنُ مِنْ بَعْضِ الْعِبَادِ
فَتَلَطَّفِي وَتَعَلَّمِي
مَا نَحْنُ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ

* * *

قَلْتُ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى
مَالِي شَيْئُهُ فِي الْأَنَامِ

يا غايةً اللطيفِ ، ويا
أطهرَ من قطر الغمامِ
وروح كل ذي هَوًى
ما نحن من سقط المتاعِ

* * *

أخْرافَةَ الصَّبِّ الحزيبِ
نِ ، ودرة العِقْدِ الثمينِ
ماذا التجني في الهوى
ولكم علينا تكذيين ؟
إن كنتِ واحدةً الدُّنْيَى
ما نحنُ من سقط المتاعِ

* * *

فدَعِي الغرورَ ، وأنصني
وعلى المشوقِ تَعَطُّفِي
يا جنةَ فيكِ الثما
رُ شَيْءَ الْمُحْتَنِي

إِنْ كُنْتَ أَجَلَ جَنَّةٍ
مَانَحُنْ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ

* * *

كَمْ قُلْتُ : مَالِي مِنْ شَيْءٍ
بَيْنَ كُلِّ الْعَالَمِينَ

وَكُصُورِي لَمْ يَجِبْ لِي
رَحْمَانٌ مِنْ مَاءٍ وَطِينٍ

إِنْ كَانَ قَلْبُكَ مِنْ صَفَا
مَانَحُنْ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ

* * *

إِنْ رُمْتَ حَسَنًا مَالَهُ
فِي الْكَوْنِ يَا سَعْدِي نَظِيرُ

فَتَعَالِ ، وَأَصْحَبْنَا لِنَحْ
سُورَ الرَّاحِ فِي الرُّيُوسِ النَّضِيرُ

إِنْ تَبَغَّ أَثْنُ جَوْهَرٍ
مَانَحُنْ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ

غزلية

وردية هاتها ، ياساقي الراح
وأفرح ولا تلتفت يوما إلى اللاحى
واعزف على العود من لحن النوا قطعاً
يامنيق فالنوى قد زاد أتراحى
مادمت بالزهد لم ألق الفتوح ، فما
بالي أحطم كالمجنون أقداحى
أدى فؤادى وما نلت المراد هوى
قد ألصق العار باسمي بعد إصلاحى
والعشق ألوى بعقلي ، فاستقل به
وأطفأ الين من نور مصباحى
حتى م تعلن إذا الزهد مفتخراً
حرباً على مدنف بالعشق ملتاح ؟

إن كان طرفك طامحاً لنيل جنى
جنات عدن ، فطرفي غير طامح
قد عفتُ خِرقة زهدي في هواهُ كما
أعلنتُ للوصل بين الناس أفراحي
دُقَّ البشائرَ ياسعدي لما نظرتُ
عيناك من بهجة في كل إصباح
وللحياتين لوناً واحداً أبداً
فالبس ، وبعْ بَزَّةَ الحِرْباءِ بالراح

* * *

غزلية

أيُّ ظبيٍ قد تبدَّى في الخضابِ ؟
أيُّ بدرٍ لاح من خَلْفِ النِّقابِ ؟
أيُّ قوسٍ مشبهٌ قوسَ السحابِ
حاجبٌ خُطَّ على شمسِ الجبينِ

* * *

فتنةُ الدنيا محياكَ الوسيمُ
فهوَ صبحٌ حَفَّه ليلٌ بهيمُ
كلُّ ما فيكَ جميلٌ مُستقيمُ
مَعَ أَنَّ الخلقَ من ماءٍ وطينِ

* * *

ولو اني عدتُ بالحبِّ أسيراً
وعليَّ اليومَ أصبحتَ أميراً

وعلى بابك أمسيتُ حقيراً
غيرَ أنَّ العطفَ في الحبِّ ثمينُ

* * *

قُضِيَ الأمرُ فلا تقطعْ رجائي
يا حبيبي ، أو ترى زيناً وفائي ؟
عدُّ إلى مَنْ بات من برحِ الشقاءِ
يَمزجُ الآهاتِ بالدمعِ السخينُ

* * *

يا دواءَ لفؤادي الموضعِ
أنا عبدٌ وكما شئتَ اصنع !!
أنتَ إنْ تُقلعْ ، وإنْ لم تُقلعْ
عن جفائي ، أنا بالوصلِ قمينُ

* * *

في محياك من الجنةِ بابُ
وبقلي من لظى الوجدِ عذابُ
تُبردُ النارَ ثنایاك العذابُ
ليس ماءٌ يُبردُ القلبَ الحزينُ

* * *

نبعة السرو بذاك المشرع

طالَ بي ليلي ، فكالشمس اسطع

هاتها ، خذها ، وقلْ لي : واسمع

ما بليل مثل ذا تغضي الجفون

* * *

ودع الدهرَ كذئب مقرم

ليس يروى من ولوغ بالدم

أو كطاحونٍ شديدٍ النهم

رَحَوَاهُ تترك الناسَ طحين

* * *

يا حبيبي زدتَ من فرطِ التَّجَنِّي

كلُّ ما تفعلُ بي ، يُضحك سني

مرُّ بما تهوى ، وحسنُ بك ظني

لك سمعي ، وفؤادي ، والحنينُ

* * *

منْ تكن حتى تهادي سرَّبه ؟

أنتَ يا سعدي ، وتبغي قربهُ ؟

أيها الظمآنُ ، جانبُ دربهُ
ذا سراب لا تَكُنْ في الهالِكينُ

* * *

غزليّة

وما حاجتي للسرو في الروضة التي
بها سلوةُ المحزونِ ، لوَ خالها منّا
وفي كل يوم منكِ أجلُ سرّوةٍ
تمسُّ بها تيباً ، وتهفو بها وسنى
فيا عابدي الأصنام ، ما المُنْتَعَةُ التي
تَرَوْنَ بما لا روحَ ، فيه ولا معنى ؟
فإلا يكن بُدٌّ ، فذا الصنمَ اعْبُدُوا
فإنَّ به روحاً ، عبتُ بها الحسنّا

فحاجبها قوسٌ ، وأهدابٌ لَحْظُها
سهامٌ ، بها تصمي فؤادَ الفتى المضى
ولم أرَ في حسناءَ قدرةَ جفنها
على الفتكِ ، واقلباهُ ما أفتكَ الجفنا !!
رَمَتْ فَأَصَابَتْ من فؤادي شغافَهُ
بسهم فهدَّتْ من كياني به رُكْنا
فيا لقمِ لَوْ لم تُشَنَّفِ بِدُرِّهِ
مسامعنا ، ما إن لمحنا به سِنَّا
لقد دَقَّ حتى كاد يَخْفَى مَكانُهُ
وكدنا لفرطِ اللطفِ ندركه ظنا
وخصرِ دقيقٍ لم يَينُ مِنْ نُحوْلِهِ
فلما تَبَدَّتْ بالنطاقِ تَيَقَّنَّا
أقام علينا حُجَّةَ بوجوده
تمنطقُها لما شكَّكنا ، فأَمَنَّا
يقول خَلِيٌّ : قد ذهبتِ ضحيةٌ
لفاتنة أتقى بقي بها جُنَّا

فقل للذي باللوم مَزَّقَ جلدنا :
ألا اكْبَحْ جَماحَ النفس ، أوْلا ، فأعذرنا
تأدَّبْ فإنَّ العشقَ ضربةٌ لازِبِ
فما لم تَمُتْ سِياه لم تبتعد عِنا
أسعدي لا تَأْمَلْ نِجاةَ سَفينَةٍ
من المَوجِ ، حادي الموتِ في صَدْرِها غنى
فما البحرُ من نوعِ البحارِ ، وإنَّه
لِبحرُ الهوى ، فاستصرخ الإنسانُ والجنا

* * *

غزليّة

لغلّ الهوى والقيد صرتُ ، فلا تسَلْ
عن الغل في عنقي ، ولا القيد في رجلي
سأبكي لداء ليس يرجي شفاؤه
وأضحك من حال دعني إلى الخبل
ولم يُبق لي حيي من العقل ذرّة
أعيش بها يوماً فينفعني عقلي
وضاق مجال الصبر عني ، فلم أجد
به مخرجاً يفضي بنفسي إلى السهل
وما بي جنونٌ ، غير أنني مدلّه
بسالب قلبي منه بالأعين النجل
فلا تُسد لي نصحاً ، فما النصحُ نافعي
وليس استماعُ النصح يا غرُّ من شُغلي

وما أنا وحدي متُ غمّاً بأسره
فكم مات غمّاً في الإِسار امرؤ مثلي
أرجع لي إن أسعف الحظ فاتني
وهل ياترى منه سأسعدُ بالوصل؟
ولو زار قبري بعد موتي، وصاح بي
لردت له روحي، أياها جري، جد لي
فرأسي إذا يرضى لموطىء نعله
فدى، وكشف الراح إن يرضه تبلي
وإن كان إيلامي يرى فيه راحةً
فيا حبذا ظلمي، ويا حبذا قتلي

* * *

حكاية النسر والباشق

قال نسرٌ لباشق : ليس مثلي
من يرى الشيء واضحاً من بعيدٍ
فأنبرى الباشقُ الأريبُ مجيباً
تلكَ دعوى ، بحاجة للشهود
إن تكن صادقاً فيها وبتين
أيَّ شيءٍ ترى بعُرض اليدِ
حلّقاً ساعةً ، مسافةً يوم
للذي راحَ مسرعاً ، بالبريدِ
وهوى النسرُ قائلاً : يا صديقي
ليسَ دعوى فلا تكن بالعنيدِ
إن تُصدّقْ ، فلكَ حبةٌ قمحٍ
فوقَ يهَاءِ صَفْصَفٍ ، كالجليدِ

لم يصدّق دعواه... وانحطّ ، يهوي الـ
 نَسْرُ نحو الحضيضِ ، كالجامودِ
 فإذا فُخ صائد ، شد منه
 بغتةً عنقه بجبلٍ شديدٍ
 مادري أن حبة القمح تودي
 بحياة المجرب الصنديدِ
 مادري - والزمان لم يغفُ عنه -
 أنه صائدٌ لكل صيودٍ
 ليس كلُّ المحارِ ، يحوي الدراري
 لا ولا السهمُ دائماً ، بالسديدِ
 قال : والنسرُ عنقه رهنُ قيدٍ
 أي شيء ترى بطرف ، حديدٍ
 قد أراك القضاء ، حبة قمح
 حينَ أعماك عن خداع القيودِ
 في الخضم السَّبوحُ يغرقُ ، فاتركُ
 كلَّ دعوى من كاذب في الوجودِ

المرايبي

مُرَابٍ مِنْ أَعْلَى سُلَّمِ طَاحٍ، فَانْطَوَتْ
صَحَائِفُ سَوْدٍ مِنْ حَيَاةٍ أَثِيمٍ
بَكَاهُ ابْنُهُ حِينَا، وَقَضَى عَزَاءَهُ
بَصِجَةِ أَشْيَاعٍ لَهُ وَخُصُومِ
وَفِي النُّومِ وَافَاهُ فَرَاخُ مُسَائِلَا
لَعَلَّ أَبِي فِي الْحَشْرِ غَيْرُ ذَمِيمِ
فَجَاوَبَهُ : يَا ابْنِي وَوَقِيتَ، فَلَا تَسَلْ
أَبَاكَ ، فَتَحْيَا مُثْقَلًا بِهَمُومِ
أَبُوكَ مِنْ أَعْلَى السُّلَّمِ انْخَطَّ هَاوِيَا
إِلَى دَرَكَاتٍ فِي قَرَارٍ جَحِيمِ

* * *

بيت العارف

بنى عارف بيتاً بمقدارِ قامةٍ
علّوا ، ولم يترك له باحةً أصلاً
فقال امرؤ : أدري بأنك موسرٌ
ألا فابنه قصرأ ، فصاح به : مهلاً
لماذا تريد القصرَ ذا السقفِ عالياً
وذا فوقَ ما يكفي لمن يطلبُ السهلاً
فلا تبني قصرأ يوهن الدهرُ رُكنه
ولم تذّرِ من يحظى به ، بعد أن تبلى
فما لامرئٌ في رحلةٍ مُستمرّةٍ
إشادةٌ قصر إن تكن تملكُ العقلاً

* * *

بائع قصب السكر والعارف

سَمِعْتُ بِأَنَّ امْرَأَةً بَائِعَةً
يروح ويغدو على المشتري
على يَدِهِ حَامِلٌ مِقْطَفًا
يبيع الورى قِصَبَ السَّكْرِ
وقد مرَّ يوماً على عَارِفٍ
أَخِي فَأَقْبَلَ حَسَنَ الْمُعْشَرِ
فَقَالَ : اسْتَدِنْ مِنْهُ مَا تَشْتَبِي
وَلَا تَخْشَ أَنِّي لَمْ أَصْبِرْ
فَأَعْطَى الْجَوَابَ لَهُ حِكْمَةً
مُتَخَطِّ بِتَبَرٍ مَدَى الْأَعْصَرِ
أَرَى الصَّبْرَ مِنِّي أَوْلَى ، وَلَا
أَرَاكَ صَبُورًا عَلَى الْمُعْشَرِ
فَقَنْدُكَ سَمٌّ ، إِذَا مَا بَدَأَ
تَقَاضِيكَ مُرًّا فَلَا تُكْثِرْ

الدهقان وعسكر السيلطان

إسمع هُديتَ قصةَ الدهقان
في ما مضى من غابر الزمان
مَعَ ابنه المدلل الصعلوكِ
مرَّ بقلب عسكر المليكِ
رأى الغلامُ الجندَ في لبوسِ
ملونٍ ، كذب الطاووس
مقلدٌ بسيفه النقيبُ
حزامه قد زانه التذهيبُ
تكتب قسيها الرُّماةُ
وألَّتْ سهامها الحُمأةُ
فضابطٌ بكفه حُسامُ
وقائدٌ بصدريه ويسامُ

وإذا رأى الأبهة الوايدُ
 وكبرت بعينه الجنودُ
 بانَ له الأبُ الكبيرُ السَّامي
 كنقطة وَسَطَ العُبابِ الطَّامي
 وبغطة رآه قد تَغَيَّرَا
 ووجهه كالميتِ عادَ أَصْفَرَا
 فقالَ : والأسى يحز قلبه
 لكي يُزيح عن آيه كربَه
 مالي أراك يا هزبرَ اليد
 مضطرباً من هية الجنودِ
 ألم تكن كما أرى عظيماً
 مُعزَّزاً ، مُوقَّراً ، كريماً
 قالَ نَعَمْ : وحاكمٌ في قريتي
 هناك تبدو يا بُنيَّ عِزَّتِي
 كذلك تُمحي عِزة الكبارِ
 في حضرة المهيمن الجبارِ

حكاية في حفظ السر

تَكَشَّرُ الْمَلِكُ مِنْ عَثَارِ جُدُودِهِ
أَوْدَعَ السَّرَّ وَاحِداً مِنْ عِيْدِهِ
قال : حاذِرْ إِفْشاءَهُ لِلْعِيْدِ
يَقْطَعُ السِّيفُ مِنْكَ حَبْلَ الْوَرِيدِ !!
كان للسر كاتماً ، حَوْلَ عامٍ
ويوم فشا بكل الأنام
أَمَرَ الْمَلِكُ أَنْ تُبَادَ الْعِيْدُ
مَنْ يَرُدُّ الْمَرِيدَ عَمَّا يُرِيدُ
فتصدى له وزير أريبُ
بهدي مثله تُزَاحُ الْكُرُوبُ
قال : قتل العبيد ظلم عظيمُ
فاتَّشِدْ . أَنْتَ يَامَلِكِي الْمَلُومُ

أَنْتَ يَا سَيِّدِي كَسَرْتَ السُّدُودَا

فَعَلَى مَنْ تَقِيْمُ هَذِي الْحُدُودَا

لَا تَكُنْ مَظْهَرًا لَغَيْرِكَ سِرًّا

يَفْشُ بَيْنَ الْأَنَامِ حَتَّى يَضُرَّكَ

يُحْفَظُ الدَّرُّ ، بِالْخِزَانِ فَاعْلَمْ

وَلَحِظْ الْأَسْرَارَ بِالْقَلْبِ أَحْكَمَ

تَمْلِكُ الْقَوْلَ قَبْلَ بَدْءِ الْكَلَامِ

وَمَتَى قِيلَ فَهُوَ مُلْكُ الْأَنَامِ

هُوَ (صَخْرٌ) وَقَقْمُ الْقَلْبِ سَجْنُهُ

وَالْفَتَى بِالْكَلَامِ يُعْرِفُ وَزَنَّهُ

لَا تَدْعُهُ يَمْرٌ مِنْ شَفَتَيْكَ

فَيَعُودُ الْوَبَالُ مِنْهُ عَلَيْكَ

وَاسْتَمِعْ نَصَحَ زَوْجَةِ الدَّهْقَانِ

إِذْ رَأَتْ زَوْجَهَا عَدِيمَ الْبَيَانِ

أَحْكِمِ الرَّأْيَ ثُمَّ قُلْ مَا تَشَاءُ :

أَوْ دَعِ الْقَوْلَ ، فَالْكَوْتُ دَوَاءُ

بالصمت نجاة

عَضُدُ الدَّوْلَةِ ، لما أنْ رَأَى
نَجْلَهُ مِنْ مَرَضٍ فِي خَطَرٍ
ذادَ سَرَحَ النُّومِ عَنْ أَجْفَانِهِ
وعلى شَكْوَى الْفَقِي لمْ يَصْبِرْ
قالَ لِلْمَلِكِ أديبٌ زاهدٌ :
إِستمعْ ذا النصحِ مِنِّي تَوْجِرْ
أَطْلِقِ الْأَطْيَارَ مِنْ أَقْفَاصِهَا
وارقِبِ اللَّهَ بِهَا ، وَاعْتَبِرْ
أَيُّ مَسْجُونٍ بَقِيْدٌ إِنْ يَجِدْ
فِرْصَةً سَانِحَةً لَمْ يَكْسِرْ
فَرَّتِ الْأَطْيَارُ إِلَّا بَلْبَلًا
لمْ يَبَارِحْ وَكَرَهُ فِي السَّحَرِ

ومضى صباحاً إلى بستانه
نجلُ ذاك الملكِ المعتبرِ
فرأى البلبل يشدو وحدهُ
غَرِداً عن وكره لم ينفرِ
قالَ : حسنُ الصوتِ منه غَرَّةُ
واقْتانُ بجَميلِ المنظرِ
إنْ بالصمتِ نِجاةً وإذا
كنتَ ذا نطقِ قفلٍ ، واختصرِ
مثلَ سعدي كم بصمتٍ لم ينلِ
طعنة من شاعرٍ ، أو مُفترِ
فابتعدُ عن صحبة الناس ، تجدُ
راحةَ الوردِ وطيبَ الصدرِ
كن بعيبِ النفسِ مشغولاً ، وعنْ
عيبِ خلقِ الله ، كُنْ ذا حذرِ
وإلى الباطلِ لا تصغِ ، وإنْ
تُلَفِّ مهتوكِ حجابٍ ، فاسترِ

الغيبۃ

سمعتُ فيما مضى عن مُتقٍ خبراً
فما قضيتُ له في حالةٍ عَجَبِي
إذ قيلَ: عَنْ طَيْبِ قَلْبٍ كَانَ مُنْدَفِعاً
مَعَ أَمْرٍ فِي دِعَابٍ غَيْرِ مُرْتَقَبٍ
فمزقتُ جلدهَ باللوم طائفةً
فوق «الجلود» لها مشوى على الرُّكَبِ
حتى انتهى الأمرُ في يومٍ لذي نظيرٍ
فقالَ والقولُ مِنْهُ لَيْسَ عَنْ أَرْبٍ :
ما غيبةٌ بجلالٍ عندَ ذي شرهِ
ولا دِعَابٌ حراماً عندَ ذي أدبٍ



حكاية

ثلاثةٌ مَنْ بِحُكْمِ الشَّرْعِ غَيَّبْتُهُمْ
تَجَوَّزُ فَاحْذَرُ وَلَا تُلْحِقْ بِهِمْ أَحَدًا
الْحَاكِمُ الظَّالِمُ الطَّاغِي الَّذِي لَقِيتُ
مِنْهُ رَعِيَّتَهُ الْوِيَلَاتِ وَالنَّكَدَا
فَذَا حَلَالٌ لِمَنْ عَنْهُ رَوَى خَبْرًا
كِي يَتَّقِيَ شَرَّهُ مَنْ يَبْتَغِي الرَّشْدَا
وَمَنْ بِجَوْضِ الْمَعَاصِي بَاتَ مَنْغَمَسًا
عَرِيَانًا ، لَا يَسْتَحِي إِنْ لِيَمَ أَوْ نُقِدَا
فَخُضْ بِغَيْبَتِهِ ، إِذَا لَا إِثَامَ بِمَنْ
لَمْ يَخْزَ مِنْ حَمَاقَةٍ فِي قَعْرِهَا هَجَدَا
وَمَنْ يَطْفَفُ فِي الْمِيزَانِ لَيْسَ يَرَى
فِي ذَلِكَ دَجَلًا إِذَا مَا قَامَ ، أَوْ قَعَدَا

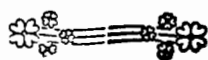
غِبْ هَؤُلَاءِ كَثِيراً ، مَا اسْتَطَعْتَ وَكُنْ
عَنْ أَعْيُنِهِمْ أَبَدًا مَا عَشْتَ مُبْتَعِدًا

* * *

حكاية

ثَارَتْ بِبَعْضِ بِلَادِ الشَّامِ ثَائِرَةٌ
لَجَّتْ بِهَا الْخَلْقُ ، لَا تُبْقِي ، وَلَا تَذَرُ
فَاقْتِيدَ بِالْخَسْفِ ، وَالْأَقْدَارُ جَائِرَةٌ
شَيْخٌ ، أَخُو ثِقَةٍ فِي النَّاسِ ، مُعْتَبَرُ
وَلَمْ يَزَلْ صَوْتُهُ لِلآنَ فِي أُذُنِي
وَالْقَيْدُ قَدْ نَالَ مِنْ رِجْلَيْهِ وَالْكِبَرُ
يَقُولُ : إِنْ كَانَ مَا قَدْ نَابَنِي قَدَرًا
فَلَيْسَ يَنْفَعُ مِمَّا قَدَّرَ الْحَذَرُ

أَوْ كَانَ سَلَّطَ أَعْدَائِي عَلَيَّ ، فَمَا
يُرْضِي الْحَبِيبَ حَبِيبٌ ، وَالْهَوَى قَدَرُ
إِنْ نَالَنِي الْعِزُّ ، أَوْ ذُلُّ الْإِسَارِ ، إِذَنْ
فَالْحَقُّ قَدْ شَاءَ ، لَا مَا شَاءَهُ الْبَشَرُ
فَمَنْ يَدُ الْحَبِّ فَاشْرَبْ مَا أَتَاكَ بِهِ
لَا تَخْشَ مِنْ جَرَعِهِ لَوْ أَنَّهُ الصَّبْرُ
لَيْسَ الْمَرِيضُ بَدَارٍ ، فَالطَّيِّبُ بِهِ
أَدْرَى يَقِينًا ، فَلَا تَعْبَثْ بِكَ الْغَيْرُ



الكذب الذي يجبر من وراءه نفعا
خير من الصدق الذي يشرفته

دعاً مَلِكُ بالسيف والنطع مرّة
لقتل أسير عاش في غيبِ السجنِ
فجيء به بالقيدِ يرسفُ ، لم يكْدِ
يقيم قناةَ الصلب من شدة الوهنِ
رأى الموتَ يهفو بين عينيه ، فاثنى
على الملك الجبار ، بالشم ، والطعن
وليسَ يبالي المرء في اليأس قوّة
ولم يخشَ أن يُجنى عليه ، وأن يُجني
وما كان يدري المَلِكُ قصدَ أسيره
لشدة بعد المَلِك عن ذلك اللحنِ
ومن حسنات الدهر أن كان حاضراً
وزير عن الإطراء بالفضل مُستغنٍ

فقال : أيا مولاي يبغيك رحمة
ويطلب عفوَ الملكِ عن عبده القين
فإن توله عطفًا ، فإنك أهله
ومثلك أولى الناس بالصفح ، والمن
رأى الملك أن يعفو فأصدر أمره
وأطلقه من أسره ، ضاحك السن
فقام وزير غيره ، ذو عداوة
من اللؤم مطبوع ، على الوكس ، والغبن
فقال : أيا مولاي ناصحك افترى
وأبدل قول الصدق بالزور ، والأفن
أجل !! إنما أملى على (العبد) لؤمه
فأنحى على مولاي بالشتم ، والطعن
تجهم وجه الملك ، بل صاح قائلاً
بنصح وزيري : لا تكن سيئ الظن
لقد جر منه الكذب نفعاً لبائس
وصدقك مطوي على الخبث والضغن

فلا خير في صدق ، يحرك فتنة
وأحب بكذب ، قد يجر إلى الأمن
روى القصة السعدي في بعض ما روى
من الأدب السامي المنور للذهن
فقال وقد أحفى اليراع بصقلها
وأفرغها للفرس في قالب الحسن
على طاق أفريدون خطوا بعسجد
مواعظ للأجيال تبقى ، وللفن

* * *

أخي لم تكن دنياء دار إقامة
فعلق إذن بالله قلبك ، واستغن
ولا تنخدع فالملك ، ليس مخلداً
ودنياء كم ربت نظيرك ، للدفن
سواء إذا ما الروح طارت لربها
أندرج بالديباج ؟ أم كفن القطن ؟

الفقيه لمفلس والقاضي المتكبر

جاء فقيهه ، شبه عارٍ ، مفلسه
إيوان قاض ، حيث تم المجلس
تصدر المجلس تواء ، وجلس
لكننا القاضي بوجهه عبس
مشى له معرف الديوان
وقال : قم يا شيخ في أمان
جلست فوق مجلس الأمير
ولست في العير ، ولا النفير
فقم معي ، واجلس أمام الباب
إن كنت حقاً من ذوي الألباب
أولا فأسرع بالخروج حالا
ولا تطلّ ويك معي الجدالاً

جهلتَ حقاً قيمةَ الرجالِ
لما جلستَ في المقامِ العاليِ
ماكلَ شخصٍ حيثَ شاءَ يقعدُ
ولو بسُلَّمٍ إليه يُصعدُ
وليس كل مَنْ يُرى في الصدرِ
يصبح بين الناسِ عالي القَدْرِ
ولستَ في حاجٍ إلى الفضيحةِ
إذا سمعتَ يا أخي نصيحتي
فليست العزة بالمواضعِ
وإنما العزة بالتواضعِ
وإذ رأى الجد، وسوء الطالعِ
مال على كرهٍ إلى التراجعِ
قام الفقيه ، والأسى يَتَآدُهُ
إلى مقامٍ لم يكن يَعتَادُهُ

* * *

وبغية بابُ الجَدالِ فُتِحَا
في الفقه ما بين ثِقاة فُصَحَا

ثار الجدال بينهم ، واحتدما
حتى علا صياحهم إلى السما
مثل ديوك السبق في الغبارِ
للفتك بالخلب ، والمنقارِ
فواحد من الغرور عربدا
وواحد يضرب بالأرض اليدا
يقول : منقوض من الأساس
ما قلت : بالمنطق والقياس
ولم يكن قد حلَّ ذاكَ المشكلُ
وكلهم في غوره ، توحَّلوا

* * *

إذا الفقيهُ صاحبُ الأسمالِ
يزأر في المجلس كالرئبالِ
أيا حُماةَ شرعةِ الرسول
في الفقه ، والتفسير ، والأصول
ما باللجاج تُدرِّك المعاني
وليس بالقوة في البيانِ

عندي لذا المشكل حلٌ مُقْنِعٌ
إن يُلفَ لي ما بينكم ، مَنْ يَسْمَعُ
قالوا له : إن يصدق الأعراي
يدخلُ إلى الخلد بلا حسابِ
ساق جوادَ المنطق الفصيح
في ذلك الميدان مثل الريح
فحلَّ ذاك المشكلَ المعقَّداً
فدهشَ القومُ لما منه بُدأ
وكلهم أثنى على الهُمامِ
لَمَّا رأوا ذاك السحابَ الهامي

* * *

وإذ رأى القاضي الهزبرَ المخدرا
قام له مُصافحاً ، واعتذرا
فقال : قصرتُ وأرجو صفحكا
ولا تلمني إذ جهلتُ قدركا
حسبتُ أن المرءَ باللبوس
من بلبي ، وطالعي المنحوسِ

شَغِلْتُ عَنْكَ ، وازدهاني الألقُ
وغشني منك اللباس الخلقُ
وأأسفا على المقام الأرفع
ينبذ في صف النعال المقذع !!
وقد أتى إلى الفقيه « المحضِرُ »
لما رأى القاضي له يعتذرُ
يريد أن يلبسه العمامةُ
عمامة القاضي ، من الكرامة

* * *

فرده عنه ، وراح معرضا
وقال مالي بالذي تهوى : رضا
من مئزري لي في غد ، ما يشغلُ
وليس رأسي بالغرور يَجْمَلُ
لو مجلسي ظل بذاك الصدرِ
ما أوغر التحقير منه صدري
فالمرء بالعقل ، وبالأداب
وليس بالهندام ، والثياب

بعظم الرأس الحجا لا يعظم
 قالقرعة الجوفاء ، منه أعظم
 ما الفخر باللحي ، وبالعمام
 م القطن ، والحشيش للبهائم
 والمرء مادام بلا عرفان
 كصورة ترسم في الجدران
 بقدر عرفانك ، فاختر المحل
 تعلو ، ونحسأ لا تكن مثل زحل
 فقصب الحصران ، عال فارغ
 وقصب السكر ، عذب سائغ
 وليس بالمال الفتى ، يُفَضَّلُ
 مادام كالجمار ، ليس يعقل
 وما إكاف الجحش من حرير
 يخرججه عن زمرة الحمير

* * *

ولم يزل ذاك الفقيه يهدر
 كالفحل ، والقاضي إليه ينظر

حتى بدا من حوله كالقزم
يجنب عملاق ، شديد القرم
وقد رأى يوماً عسيرا ، منكرا
وظل مشدوها ، وقد تحيرا
يجرق الأرم ، مما ناله
منه وراح ناتفا سباله
وإذ بدا فقيها كالبدري
في ليلة حالكة للسفر
غادرهم في حيرة ، ثم مضى
كسرعة البرق ، إذا ما أومضا

* * *

فصاح من كان بذاك المجلس
ما إن رأينا مثل هذا المفلس
فصاحه ، وهمة ، وشما
وقد أبى بأن يرى مغمما
فأسرعوا لردء اضطرابا
فما رأوا لظله غبارا

وقد بقوا في حيرة إلى الأبد
إذ لم يكن يعرفه منهم أحد
وقال منهم نابه ذو نقد :
إن صح حزري ، فالفقيه (سعدي)
اذ لم يكن يُعرف في هذي الصفه
سواه ، في البلدة حبرا وكفى



حكاية

في معنى نظر رجال الله لأنفسهم بحجارة

بِ (دَرَبَنْدَ) ألقى رحله بعد غصة

من البحر عاناها ، نبيلٌ مهذبٌ

رأى أهلها فضلاً وبؤساً ، فأكرموا

هنالك مشواه ، وغالوا ، ورحبوا

وفي المسجد المفروش ، حطوا متاعه

وذلك بيت للنفوس ، مُحَبَّبٌ

وصادف أن زار الخطيبُ مُقامه

فقالَ وبعض القول بالحِلْمِ يَذْهَبُ :

لماذا بيت الله تُلقى قِمامه

وسافي غبارٍ لم أكن فيه أرغبُ

وإذ سمع الجوابُ منه مقالَه

رأى المكثَ مع تلك الإهانة يصعبُ

فقر بعز النفس ، من مسجد رأى
به ذلة ، والمرء في الضيق يهرب
وقال أناسٌ : ماله أيُّ حافز
لخدمة بيت الله ، والفقير متعبٌ
وفي الغدِ لاقاهُ ، فأمسكَ كُمَّهُ
أخو خدمة عند الخطيب ، مقربٌ
فأوسعه لوماً ، وقال مؤنباً :
أذلك جِدُّ منك ؟ أم كنت تلعبُ ؟
ألم تدرِ يا مغرورٌ أن ذوي التقى
بخدمتهم من ذي الجلال تقربوا ؟
بكى إذ رأى نصحاً ، وقال مينا
له عذرهُ : أن الخطيب المسببُ
نظرتُ فما أبصرتُ غيري قمامةً
فقلتُ : رحيلي عنه أولى ، أنسبُ
وأبعدتُ عن طهر المساجد خستي
وأدبتُ نفسي ، والبؤوس تؤدَّبُ

تواضع ، فما غيرُ التواضع سُلَّمٌ
لِمَن ماله إلا هوى الحق مَطْلَبُ

* * *

نصيحة

لَكَ اللهُ !! لا يَذْكُرُ لِسَانُكَ خَيْرًا
بسوء ، ولا ذا سوءٍ بقيح
بغيتك الأشرارَ ، تجني خصومة
وطعنك في الأخيار ، غير مליح
فإياك من جرح الأنام بكلمة
فتردد عنهم مَخْنَأٌ بجروح
وأنت لدى الحالين تبقى مطالباً
بنص على دعاك جد صريح
تُعاب ، وإن تصدق بطعنك في الورى
فحاذر إذن ، واسمع كلام نصيح

نصية

صحتُ أبي في يوم عيد ، ولم أزل
بعهد الصبي ، والدهر غير مفيق
وقد شغلتنني عنه إذ ذاك فرجة
فضيعت في ذاك الزحام طريقي
فأعولتُ لما لم أجد لي حيلةً
وظل زفيري عالياً ، وشهيقني
وإذ بأبي قد جر أذني ، وقال لي
بفقدك ، قلبي ملهَبٌ بحريق
أما قلتُ : لا تترك يدي فتركتني
عليك لإشفاقي أغصُّ برريقي
فلا تنفرد مادمَتَ طفلاً ، فربما
بعضلة يوماً تمر ، وضيق

تمسك بأذيال الهداة ، ولا تدع
نصيحة ذي رأي عليك ، شفيق
فكالطفل من يسلك طريق أولي النهي
فكن لرجال الله خير رفيق
ولا تتعلق ما حيتَ بفاسق
ولا تسكنْ يوما طريق فسوق
ولازم على الأيام حلقة مرشد
لتجني صدقا من حياة صدوق



حكاية

ذو ثراء مثل اسمه (بختيار)
لاح بالسعد ليله ، والنهار
وسواه صفر اليدين ، عليه
من شعار المستضعفين دثار
وله جارة ، وجار ، فقير
ولدى الفقر قد يسوء الجوار
قالت الزوج ، والنساء غياري
يا ابن عمي قد لج فينا العثار
لم تكن أنت سيء الحظ ، بل أزد
ت كسول ، وما لديك اعتبار
أنت مثل الزئبور عندي ، إذا ما
جنَّكَ الليل ، واستحر الأوار

أطلب الرزق ، مثل جبارك بالسه
ي ، وإن طال بالطلاب السفار
أفغندي يقل رزقك ؟ والنسا
سُ لها الرزق وافر ، والنضار
فاستمع ما أجاب ذاك المعنى
بعد أن ساء باللجاج الحوار
لأطيلي الجدال في غير جدوى
لم يكن لي على القضاء اقتدار
ليس لي في الوجود أي اختيار
فتخالي بأنني بمختيار^(١)



(١) بمختيار : معناها بالفارسية ، محظوظ .

حكاية في حلم الملوك

مُكارٍ، عثور الجد في الأرض، لم يزل
يروح بكدح للمعيشة ، أو يغدو
إلى ركبتيه غاص في الوحل جحشه
فلج به هم ، وأزعجه الجهد
وقد كان في بيداء ، والليل موحش
تضايقه الأمطار ، والبرق ، والرعد
وما زال حتى الفجر يلعن حظه
ويشتم ما يخفى لديه ، وما يبدو
وألحق في ثلب العدو صديقه
ولم ينج منه ، لا شريف ، ولا وغد
وأنحى على ملك البلاد ينوشه
بشتم ، له قلب الفضيلة ينقد

وصادف أن الملك خلف طريدة
 به الأعوجي النهدي ، في إثرها يعدو
 فرنباً بأذنيه عواء غريمه
 بما لم يكن من مثله يلزم الرد
 أشار إلى أتباعه الملك سائلاً
 لماذا يرى شتمي مباحاً له العبد ؟
 فقال امرؤ منهم : مليكي أردته
 بسهم سديد منه ينخرق الكبد
 رأى الملك العالي الجنب غريمه
 بحالة نحس ، ليس يعقبها سعد
 فأشفق أن يرديه في حال يأسه
 وحل مكان الغيظ في قلبه برد
 فأهدى له فرواً ثميناً وسلماً
 وفي حالة الإشفاق قد يذهب الحقد
 فقال الذي أغرى المليك بقتله :
 نجوت ، فقال : اسكت ، فما أنت لي ند

فلو أنني لم أشك من سوء حالتي
لما نالني من سيدي ذلك الرفدُ
فلا تلحني ، إن الإساءة كاسمها
ولكننا الإحسان يبني به المجدُ

* * *

حكاية

في معنى مجافاة العدو لأجل الصديق

غريز ، كسعدي ليس يعرف ما الحقْدُ
سبته كعاب ، في مرأشفها الشهدُ
فلاقى جفاء من عذول ، وغلظة
وقرح جفنيه لما ناله السهدُ
ولمّا يقطب حاجبيه لحاسد
ولم يغره هزل بلعب ، ولا جدُّ

فقال له خل : أما بك غيرة ؟

وهل أنت مع هذا الجفا حجر صلد ؟

تحملت جوراً من عداك ، وفرية

وما ثرت لما منك قد مُزق الجلدُ

ومن غرض طرفاً عن سفاهة جاهل

يُكدرُ ، ولا يحلو بجال له الوردُ

ألا فاستمع قول المدلّهُ بعدما

ألح عليه اللوم ، واحتدم النقدُ :

فؤادي مكان للحبيب ، فهل ترى

من الحق عندي أن يحل به الحق ؟

* * *

حكاية

قال للزاقة الذلول الحوارُ
بعد أن طال باللجاج الحوارُ :
أفلا راحة لنا من عناء
بقفار بها الليب يحارُ ؟
قالت الأم : لو بكفي زمامي
لخلا من ثقیل حملي القطارُ
والقضا بالسفين يجري ، وما في
يد ملاحها تشق البوارُ
رزق سعدي ، بفضل باري سعدي
لا بمن في يديه لفي النصارُ
هو يكفيك إن خلصت إليه
فإلى الله لا سواه يُصار
فارفع الرأس إن جباك بفضل
منه ، واخجل إن نال منك البوارُ

نصيحة

قال أبٌ لطفه : إن تسمع
فالزمْ هدايةَ النصيحِ الأملعي
على الصغار يا بني ، لا تجرُ
تلقَ منَ الكبار - إن جرت - الضررُ
ألا تخافُ يا عديمَ اللب
من نمر ، يُرديك أو من ذئب
بصغري آذيتُ قلبَ طفلٍ
فما سالتُ - بعد ذاك الجهلِ
- من لكمة يجُمع نذل عاتٍ
لم أنسَ طعمها مدى الحياة
لذا حلفتُ ، لا أهين الضعفا
فاعمل بنصحي يا وليدي ، وكفى

حكاية

عن أمير المؤمنين علي (رض) في التواضع

أتى علياً رجلاً بمشكلٍ
لعله على يديه ينجلي
فجاوب الإمام (باب العلم)
بقدر ما أَلْهَمَهُ من فهم
وكان في المجلس ذو رأي فَطِنٌ
فقال : ما أَصَبْتَ يا أبا الحسن
فما طغى حيدرة ، ولا علا
وقال : إن تعلم فحل المشكلا
فحله حاداً ، بغير لبس
والطين لا يستر قرص الشمس
فقال : لما سمع الجوابا
نعم لقد أخطأتُ إذ أصابا

قد يخطئ المرء وقد يصيبُ
والله وحده ، هو المجيب

* * *

لو غيره بهذا المقام السامي
لصده الكبر عن الكلام
وقال للحاجب : دعه ينصرف

عن مجلسي من قبل أن يلقي التلف
فاقن الحياء يا أخي ، كي تسلمنا

وكن أديباً في نوادي العظما
بالكبر والغرور ، لا يسمو الفقى

إذ لم يكن للحق يوماً منصتاً
فالوعظُ منه ليس يأتي بأثر

والزهو لا ينبتُ من قلب الحجر
ألا ترى كيف الترابُ الدائرُ

تنبت منه في الربا الأزاهر؟
لا يثنك الكبر عن الجواهر

لو كنت بالعلم كبحر زاخر

واحرص على النفس من المدائح
تأتيك من غير الشفيق الناصح

* * *

حكاية
عمر بن الخطّاب (رض) في التواضع

داسَ على رجل امرئ يوماً عُمرُ
من غير قصدٍ إذ به ضاق الممرُ
فما درى المسكينَ منْ آلمه
واشدَّ في تأنيبه ، ولألمه
قال : أأعمى أنت ؟؟ وهو مضطربُ
فجاوبَ المسكينَ أعدلُ العربُ
ما أنا أعمى ، لا عداك النجحُ
أخطأتُ يا أخي ، ومنك الصفحُ

* * *

ما أحسن الرفق من الحكام
بكل ذي ضعف من الأنام
تواضع الهداة من مثل عمر
كالغصن يُحنى إذ يغصُّ بالثمر
لا تزه في دنياك بالتفاخر
تخز بأخراك ، كخزي الفاجر
ولاتعاقب من يهاب مكرًا
إن كنت تخشى في الحساب ربك
واحذر من الجور على رعيك
فقدرة الجبار ، فوق قدرتك

* * *

حكاية

حسنَ الطبعِ كانَ قبلَ المماتِ
يُبدلُ السيئاتِ بالחסناتِ
فَرآه في النومِ يوماً صديق
ذو احتفاء بشأنه في الحياة
قالَ : هاتِ احكِ لي عن القبرِ ذي الأهِ
والِ ، بعدَ المماتِ ، والمزعجاتِ
فترأى ، طلقَ الحياءِ ، طروباً
مبديَ البشرِ ، مشرقَ البسَماتِ
وبصوتِ كأنه صوتُ صدا
ح ، غريبِ اللحوفِ ، والنعَماتِ
قالَ : لم ألقَ من أذاة ، لأني
لم أكدر صفو امرئ بأذاة

حكاية

له بعض خبر بالنجوم ، وإنما
به من غرور النفس ، ما يبهظ القلب
أتى من بعيد (كوشيار^(١)) كطالب
لعلم خير ، حير الشرق ، والغربا
بقلب مليء بالإرادة ، وامق
ورأس حشا فيه التعجرف ، والعُجبا
فأطبق عنه الجفن أوحده عصره
فلم يُره حرفاً ، ولم يوله قربا
ولما أراد السير نحو بلاده
ولم يستفد علماً ، يباهي به الصجبا
أبان له الأستاذ أن إناءه
وقد جاء مملوءاً ، لذلك ما أربى

(١) كوشيار ويكنى أبا الحسن أستاذ ابن سينا بعلم الفلك .

وقال له : أفرغه !! إن عدت ثانياً

يَعُدُّ وهو ملآن ، بما يهتك الحجا

فكن مثل سعدي ، فارغ القلب تمتلئ

بمعرفة ، ترضي المكارم ، والربا

* * *

حكاية

بالنظامية في عهد الشباب

طالباً قد كنت مع بعض الصحاب

عاكفاً دوماً على تحصيل درسي

ليس يعنيني سوى تهذيب نفسي

غير أنني ضقت ذرعاً بحسود

عكرت لدغاته صفو جهودي

فرفعت الأمر للشيخ الجليل

من عوادي ذلك الخُل الثقل

قلتُ : إذ برزتُ في فهم الحديث
أضمرَ الحسة لي قلبُ الخبيثِ
فأجاب الشيخ : ذا منك غريبُ
والذي قلتَ من الخل معيبُ
وكذا الغيبة في الشرع حرامُ
من بها أفتاك؟؟ لا نالك دَامُ
خلك اختار لظى نار الحريق
فلماذا سرتَ في ذاك الطريق ؟

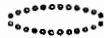


حكاية في تواضع الخيرين

على عالم يوماً تعدى أخو سُكرٍ
فمزق منه الطوق عمداً ، بلا وزرٍ
فما اغتَاط مما ناله ، وهو قادرٌ
على رد ذاك الشر للنذل بالشر
فقال له شخص : أما بك قوة ؟
فوا أسفا كيف احتملت أذى الغمر !!
فجاوبه : ما بي لوعظك حاجة
فلا توغرّن قلبي ، ولا تخرجن صدري
ودعه بهذا الجهل يقضي حياته
فلو أننى وحش ، لمزقه ظفري
وما هي في دنياك ميزة عاقل
على جاهل ؟ إن راح في أفقه يجري
أولو العلم في الدنيا تجافهم الورى
وهم في وداد للورى ، أبد الدهر

حكاية

أضاع ديناره يوما أخو عوز
فراح يبحث عنه في التراب سدى
وحينما قطع الآمال ، صادفه
من غير بحث سواه بعد أن جهدا
جرى على اللوح ماقد خط من قدم
فذا شقي ، وهذا دونه سعدا
ما الرزق في قوة بالساعدين ، فكم
فتى قوي قضى من حسرة كمدا ؟



السلطان محمود الغزنوي وأياز

لقد عاب محموداً أناسٌ لحبه
أَيَّازاً ، وغالوا بالتعجب ، والنقد
فقالوا : عهدنا بلبل الروض عشقه
لذاك الشذا الفواح ، واللون في الوردِ
وليس أيازٌ ذا جمال ، فما له
بهذا الفتى قد بات في غاية الوجدِ
وفي سمع محمود ترامى حديثهم
ففكر ، والتفكير يهدي إلى الرشدِ
فقال : لحسن الطبع فيه عشقته
ولم يك عشقي للرشاقة ، والقصدُ
* * *
رووا نكتة للغزنوي بديعة
وقد عاد بالأثقال من تحف الهندِ

فقالوا : بَعِيرٌ طاحٌ من ثقل حملة
فَحَطَمَ صندوقٌ من الدر في الوهدِ
أشارَ لهم (نُهي) !! وقدر مسرعاً
على ضامر يعدو به سلب ، نهدي
لذا شَغِلَ الفرسانُ عنه بنهبه
ولم يرعَ منهم نابهُ حرمة العهدِ
ولم يبقَ خلفَ الملكِ إلا حبيبهُ
أيازٌ ، وقد عافَ الجواهرَ للجدِ
ولما رآه الملكُ يعدو وراءه
تبسم في وجه الحبيب الفتي النجدِ
وأبدى له لطفاً ، وأقبل سائلاً
حبيبي !! بماذا جئتَ من ذلك الرفدِ
أجاب : وهل عن خدمتي لي شاغل ؟
وإنك ، لا الانعام ، يا سيدي قصدي
ومادمتُ في مغناك بالباب ماثلاً
فلا شغل في الدنيا سواك لذا العبدِ

* * *

ومن يعبد الرحمن ، لا النفس مخلصا
فليس له قصد ، سوى الواحد الفرد
وما زلت للإحسان ، لا الخلل ناظرا
فأنتَ لحب الذات ما عشتَ في قيد
وما زلتَ مغموسا بجرصك ، لن ترى
بقلبك فيض الله في حالة الوجد
فحبك للأغيار أكبرُ حاجب
عن النور والحيران بالنجم يستهدي
أستَ ترى أن الغبارَ كشفه
يكون أمام العين في الأفق كالسدّ



حكاية المجنون وصدق محبته لليلى

رأى قيسَ ليليَ معجبٌ بجمالها
وباللؤلؤ المكنون في صدف النظمِ
فقال : أيازينَ الطباع ، ألا ترى
للإلّاك حقاً أن تعوج على الرسمِ؟
أبدلتَ من ليلي سواها؟ أم اختفت
مخايل حبٍّ كنت فيه أخا وهمٍ؟
وإذ سمعَ التقرير ، أجهش بالبكا
وقال: ألا اقصرُ عن أذاي ، وعن ظلمي
كفاني ما بي ، فابتعد عن ملامتي
فلو مك في أحشاي أنفذُ من سهمِ
فما البعد عن ليلي دليلٌ على الجفا
ولا قربها يشفي فؤادي من السقمِ

فُقال : رعاك الله ، هل من رسالة
لليلى ؟ فياني للأمانة ذو كتم
أجاب : احترس من ذكر قيس بجيها
وإياك من تلويث سمعتها ، باسمي

* * *

حكاية

من غضب المليك ، عبده أبق
ولم يزل محتفياً من الفرق
حتى إذا عاد إلى صوابه
رأى بأن الخير في إياه
فعاد ، والمليك في نار الغضب
ما زال يُشوى منذ عنه قد هرب
فضاح بالجلاد ، أهرق لي دمه !!
ولا تكن ذا رافة !! فترحه

وإذ رأى المسكينُ قربَ حينه
والسيف مسلول ، أمام عينه
قال بقلب مفعم بالألم :
رباهُ !! فليكن له حِـلاً دمي
إذ كنتُ في بجبوحة من نعمتهُ
وذا دَلالٍ في ظلال دولتهُ
يوم الحساب لا تؤاخذهُ غداً
لهرقه دمي ، فتفرَح العدى
وإذ رأى المليكُ صدقَ عبده
أطفأ منه العطفُ نارَ حقدِهِ
فزاد في إكرامه ، وقبلَهُ
وعاد عنده رفيعَ المنزلةُ
بالرفق قد أزال عنه روعَهُ
وجبر المليكُ منه صدعَهُ
والقصد من هذا الحديث الناعم
أن يطفئ اللينُ أوارَ الظالمِ

فكن أخى للخصم ذا تواضع
تلمّ به حدّ الحسام القاطع
ألا ترى العبدَ بذات التدبير
كيف اكتسى مطارف الحرير ؟

* * *

حكاية

شبت النارُ في قلوب العبادِ
لحريق ، قد شب في بغدادِ
نصفها ، صار للهب طعاماً
يالرزء أثار فينا الضراما !!
قال غرُّ له ببغداد دارُ :
أحمد الله لم يسبها الشرارُ
سمع الغرّ سائحٌ فأجابهُ
مبدياً من كلامه إعجابهُ

أفترضيك أن تكون بنجوى
من مصاب دهى الأنام يبلوى؟
أفترضى الغنى عيشُ النعيم
وأخو البؤس عائش في جحيم؟
ليس يغذى إلا الطعام الشهيًا
ويبيت الفقير بالجوع طيًّا
لا تقل للمريض : أنت مُعافى
وهو في غصة ، يعاني التلافا
وبقلب المليك ، حمل ثقیل
حينما تُزلق الحمار الوحولُ



نصيحة

لا تقل يا فقير : ما لي جاءُ
مثلاً للمليك ، عز وجاهُ
أنت منه أخف حملاً ، وأغنى
إن تكن راضياً ، وأكثر أمناً
أنت من أجل لقمة الخبز ، عانٍ
وهو في غصة ، بكيد الزمان
قد ينام الفقير ، نومَ هناءٍ
إن يجد - لا للمليك - خبز المساء
إنما الغم والسرور ، يزولُ
حين يطوي شمس الحياة الأفولُ
فسواء من توجَّوه بتاج
وفقير مُطالب بالخارج

ذاك ، هبّه إلى الثريا تعالى

ومن الفقر ذا ، يصادي الوبالاً

أفتدري من بات أعلا مقاما ؟

حين يمي بالرمس كل حطاما



غَزَل صَوْنِي

محافظ الشيرازي

غزليّة

ألقى الهزارُ بأعلا سروة سَحَرًا
من لحن فارس درسا ، في الهوى حَسَنًا
فقال : هيا اسمع التوحيدَ من شجر
بورده ، نار موسى قد بدت عَلَنًا
لمنطق الطير أنغام ، ترجعها
بالهلوية ، تنفي الهم ، والشجنا
لما حكّتها على أفنانها غزلاً
بات الوزير بها نشوان ، مفتنًا
نوم الفقير بروض ، في الحصر على
أمن ، لتاج مايك لم يكن ثمنًا
لم يُبق غير حديث الجام ، من أثر
جمشيد ، فاصدف عن الدنيا، وكن فطنا

لله ما قال دهقان لوارثه :

أي نور عيني ، اتخذ من حرثنا سننا

دنياك مزرعة الأخرى ، فلست غداً

منها ستحصد ، إلا مازرعت هنا

سوّدت دار الفتى بالغمز ، فامض إذن

نشوان ، دون خمار واتق الفتنا

واعجب لأنفاس عيسى ، وهي محيية

كيف الحبيب بها قد بات يقتلنا؟؟

* * *

غزلیتہ

تُری ، هل مثل شیرازِ ؟
فا أبی مغانیہا !!
فا رباه تحفظہا
علی الدنیا ، وتحمیہا
و (رکنابادُ) لا أوح
ش منه اللہ شیرازا
فعمر الخضر مکرمہ
لسلسال بوادیہا
وما بین (مصلّا) ہا
إلی (جعفر آبادِ)
تشم المسک إن ہبت
شمالٌ من نواحیہا

إلى شيرازَ طرٍ ، إن رم
تَ روح القدس ، من فيضٍ
لدى أقطاب شيرازِ
تجده في نواديها
فهل يصدق من يطري
مذاق السكر المصري ؟
وحسناء بشيرازِ
لماها العذب ، يطريها
فأريح الصَّبَا ، ماذا
بأردانك عن سَكْرِ
وقاح ، تفتن الدنيا
وكيف الحال ؟ فارويها
ويا قلبي !! دماً شأَتْ
بأن يهرق ، فاجعله
حللاً مثلاً حلَّ
حليب الأم في فيها

وياحافظُ مَـا دمتَ
كذا تخشى قطيعتها
لماذا أنت لم تشكر
على الوصل أياديها ؟

* * *

غزلية

لم يبق لي مذ توارت شمس وجنتها
نور ، ومن ليل عمري غير ديجور
ومنذ ودعتها ، ودعتُ من حَزَني
روحي ، ولم يبق لي في العين من نور
وقال للطرف طيفُ غاب عن نظري :
لله ركن سيمسي جد مهجور
هجرَتي ، فدنا حتفي ، وكنتِ متى
وصلت لي جُنة ، من كل محذور

فمن قريب يقول العاذلون : قضي

فارتحت من مدنف في اللحد ، مقبور

بالصبرم الهجر ، لي طب ، فكيف به

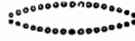
والصبر قد ندّ عن طوقي ، ومقدوري؟

جفت لينك آماقي ، إذن فمري

كبدي ، فليس على حال بمعذور

أشهد العرس من في مآتم أبدا ؟

أم كيف يفرح قلب ، غير مسرور ؟



غزلية

هزار الدوح ، صاح بخير لحن
على الأسماع يعذب ، مُستَعادا
فقال لورد بستانِ تَبْدَى
صباحا ، عن شذا عَطِر ، ومادا:
أقلّ من الدلال ، فكم بروض
شبيهِك قد تفتح ، ثم باداً
أجاب الورد : لم نألم لصدق
شدوت به ، وإن جاء انتقادا
ولكن أي صب بات يدي
بسهم النقد من حب فؤادا ؟
إذا مارمتَ عندها بكأس
مرصعة ، لتفقدك الرشادا

فثَقَّبْ مِنْكَ بِالْأَهْدَابِ دُرّاً
وَيَا قُوتاً ، وَذِدْ عَنْكَ الرِّقَادَا
وَلَيْسَ بِنَاشِقٍ مِنْ حَيٍّ لِيْلَى
عَبِيرٌ مَحَبَّةً ، يُضِيّ الْجَمَادَا
فَتَى مَا لَمْ يَعْفُرْ مِنْهُ خُذَا
بِحَاتِّهَا ، وَيَمْنَحُهَا السَّوَادَا
صَبَا الْأَسْحَارَ ، لَمَّا هَبَ وَهْنَا
عَلَى (إِرَمِ) ، وَبَاكَرَهَا اعْتِيَادَا
وَعَادَى السَّنْبِلَ الْمِيَّاسَ ، حَتَّى
غَدَاثِرُهُ وَهَتَتْ ، وَرَمَى ، فَصَادَا
فَقَلْتُ أَعْرَشَ (جَمِ) ، أَيْنَ جَامُ
بِهِ اسْتَعْرَضْتَ دُنْيَاكَ ارْتِيَادَا ؟
فَقَالَ : الدَّوْلَةُ الْيَقْظَى ، بِحَظِي
لِحَادِي النَّوْمِ . أَسَلَمْتُ الْقِيَادَا
فِيَا سَاقِي الْحِمَا ، هَاتِ كَأْسَا
وَجَنِّبْ مَسْمَعِي الْهَذَرَ الْعَادَا

فإن العشق ، لا يقوى بليغ
على التعبير عنه ، وإن أجادا
لئن ألفت دموعي أمسِ عقلي
وصبري في الخضم ، وما أفادا
فكيف يُطيق كتم الحب قلبُ
بنار العشق ، يتقد اتقادا ؟

* * *

غزليّة

بسر الهوى ، لاتخبروا مدّعي الهوى
ولا بالذي تجنون من نشوة الخمر
دعوه إذن ، مادام يعبد نفسه
يموت بهذا الداء ، من حيث لا يدري
ليهنك هذا الضعف ، ما عشتَ إنه
لأشبه شيء ، بالنسيم إذا يسري
فإن عليل الجسم ، في مهيّع الهوى
لخير من العاقي ، فصرّ نابه الذكر
أيمكن أن تبقى على النفس مرخيا
سدولا ؟ متى نلقاك تطفح بالسكر
فكيف وقد باتت تحدثنا بما
تُكنّ من الأسرار ، عينان كالجمر

فكن عاشقا حقا ، متى كنتَ فارغاً
من العمل المحبوب ، والعبث المزري
وما دمتَ في حانوت دنياك ، لا ترم
لألغاز سفر الحب ، حلا على الدهر
متى نلت من ليلاك وصلا ، فلا تُعر
لأعلى السما أدنى التفات من الفكر
فتهوي إذن من أوج عليك للثرى
وتفقد مأولتك من رفعة القدر
إذا الشوك آذى منك روحك ، فالتمس
لورد الربيع النضر ، ما شئت من عذر
فقد تُستساغ الخمر ، وهي كعلقم
إلى جنب ما توليه من لذة السكر

* * *

غزلية

لا تلحُ باللوم خليعاً ، إذا
كنت أخا زهد ، فقد يُعذرُ
ذني الذي أحمله ، لم يكن
عليك في اللوح غداً ، يُسطرُ
دعني ، وما أجنيه ، واقن الحيا
كل امرئ يحصد ما يذرُ
كل له حِب معنيَ به
سوائِ الصاحي ، ومن يسكرُ
كل مكان للهوى ، معبد
صومعة الراهب ، والمنبرُ
لطوبة في باب خمار
أسامت رأسي ، والهوى يسحرُ

فقل لمن لم يدر ، ما مقصدي
رأسك يا غر بها ، يُكسرُ
لا تبغ ، أن تقطع عن لطفه
رجاء مثلي ، فهو بي أبصرُ
فأنت ما يدريك مَنْ في غد
منا الذي يعمى ؟ وَمَنْ يُبصرُ
لستُ أنا المتبوذ وحدي ، إذن
من سدة التقوى إذا تذكرو
قبلي ، أبي آدم ، من جنة الـ
خلد ، غدت راحته تصفرُ
واهاً لكفي !! يوم حتفي غداً
على احتمال الكأس لو تقدرُ
لزنني الأملاك من حانتي
لجنة ، يجري بها الكوثرُ

غزليّة

نسيمُ صبا النوروز ، من ربعا هبّا
فأوقدُ سراج القلب ، تحيَ به صبا
وعطرُ كزهر الروض جوك بالندى
إذا ما حُبِيتَ المال ، وانفج به الصجبا
ولا تكتنز ما عشت تبراً ، فكنزّه
بقارونَ أخرى الدهر ، قد ألصق الثلثبا
وما بالأماي يدرك المرء سؤله
فدع رغبات النفس ، تصفُ لك العقبي
وحكُ من بقايا ما تركتَ من المنى
قلنسوةً ، تولَ الرئاسة والقربا
دَعَتْ شجوها بالأمس ورقاء أيبكة
على عدوة الوادي ، ولم أدرِ ما أصبي

تُرى؟ أيها ما بي؟ وهل هي في الأسا
كحالي؟ على الأيام تستشعر الكربا
فياشمع، فاجلس وحدك الآن، واصطبر
فقد حرموك الشهد، فاحتسب الربا
بهذا جرى حكم القضا، فاغنم الرضا
وإلا فأحرق منك باللوعة القلبا
أأحرم أسباب السرور؟ لأنني
من العلم قد أحرزت، ما يخلب اللبا
فهات الطلا مالي وللعلم؟ إنما
أخو الجهل بالموفور من رزقه يُحبي
ولي خمرة أصفى من الروح، إنما
يرى كل صوفي علياً بها عيبا
فيا رب!! لا تجعل نصيب أخي حجاً
على الدهر سوء الحظ، ما أخلص الحبا
دعوتك باللحن الشجي، فوافني
وكالورد من أكمامه، فاهتك الحجا

فخمسة أيام لها الحكم في الورى
إمارة نوروز ، فجانب بها العجيبا
إلى البلبل الغريد في الروض ، تستفد
لحل رموز العشق من لحنه ضربا
وإن رمت من سحر البيان فرائدا
فزر حافظاً ، واحفظ له الغزل العذبا

* * *

غزليّة

شهر الصيام مضى ، فمات الراحا
واجلب لها الإبريق والأقداحا
ولّى ، وزايلك احتشامك ، والتقى
فأدر كؤوساً ، تنعش الأرواحا
عوض لنا ما فات من أعمارنا
بغياها عنا ، لكي نرتاحا
هات اسقني ، حتى تراني مرعشا
عن موضعي لا أستطيع براحا
مخمورٌ لم أشعر بمن يأتي ، ولا
أدري بمن عني يريد رواحا
وليرشف جرعة قرقفٍ من دنّها
قد بت لي أعلن الأفراحا

ثاورٍ بزاوية اعتكافي ، داعياً
حتى محوتَ بضوئها المصباحا
دبت إلى روحي الحياة ، وقد سرت
بي نشوة ، لما نشقت الراحا
لعب الغرور برأس كل أخي هوى
حسب العبادة في الرياء صلاحا
فسرى ، فضل ، وراح كل معربد
ضرعا ، فأدرك في سُرّاه فلاحا
فإلامَ في نار المتاب ؟ كأنني
عود أحرق مُلهباً ، ملتاحا
قد كان حيي ساذجاً ، فيه انقضى
عمري سدى ، فاملأ لي الأقداحا
لا تبغ نصحي مرة أخرى ، فما
أهوى على النهج القويم مُراحا
ما فارقت كنيّ المدام ، ولا في
فاطلم لغيري ما استطعتَ نجاحا

غزلية

أسمرُ اللون ، حوى أبداعُما
يملك العالمُ من حسنٍ ولطفٍ
أحورُ الطرفِ ، لعوب ، مرح
ثغره يفتر عن أجمل رصفٍ
كلُّ من مبسمه عذب اللمى
ملك يسبيك من دل وظرفٍ
وهو في الحكم سليمان ، له
خاتم الملك الذي أعجز وصفي
كامل الأوصاف ، لا عيب به
عطرت أنفاسه الدنيا بعرفٍ
حبة القمح التي في خده
ضلت آدم مذ ألف ، بألف

هو يدري سرها ، لا عالم
حار ، لا يعرف منه نصف حرف
فلي الله ، أخلاي فقد
عقد العزم على الرحلة إلي
ما الذي أملك للقلب الذي
بات يدمى ؟ ولما العذب يشفي
فلمن أشكو هواه ؟ ولمن
هذه النكتة أحكيها بلطف ؟
هو قاس بالجفا يقتلني
وهو يحيني ؟ كعيسى بعد حتفي
إن يكن حافظٌ من أشياعه
فلكم روح تولاه بعطف ؟

* * *

غزلية

في الصدر ورد ، وفوق الكف كأس طلا
والحب وفق الهوى ، والعيش أحلامُ
يا حسن يومي !! فلي هذا الوجود ، به
عبد ، وكل ملوك الأرض ، خدامُ
لا توقدوا الشمع ، في وجه الحبيب غنىً
عنه ، وهل مع بدر التم إظلامُ ؟
أما المدامُ ، فحِلْ في شريعتنا
وما على مثلنا بالراح آثامُ !!
لكن بها أعظم الآثام ، إن حُسيتُ
ولم يُدرها رشيق القد ، بسامُ
للعود سمعي ، وللناري الرخيم ، ولا
عينين تلك الشفاه اللعس ، والجامُ

لا تخطوا العطر في النادي ، فطرته
مسك ، تفتقه للأنف أنسام
ما قيمة الشهد ؟ مالي مطلب أبداً
إلا لماه ، فهل للصب إنعام ؟
ماذا تقول بعار قد شهرتُ به ؟
يا حسن عار به تستن أقلامُ
شرّيب خمر ، خليع ، حائر ، وقع
دع الفضائل عني !! فهي أوهامُ
من ذا الذي ليس مثلي ؟ حين تقتله
خبراً ، بشيراز لم يعلق به دامُ
ولا تخض بعيوبي ، عند محتسي
فنحن ، وهُو ، بشرب الخمر أعلامُ
أترك الراح في عيد الصيام لدى
ليلي ؟ وللطير فوق الورد أنعامُ

غزلية

يا مليمي صولجان ال سُمك في كفك ، حان
كرة الأفلاك تهوي تحته في كل آن

* * *

ساحة الكون له عر صة ميدان ، فسيح
لك فيها الكر ، والفر على مر الزمان

* * *

فلَك الآفاق طرأ ولك الفتح المين
فلتكن حافظ صيت ال خلق في كل أوان

* * *

ولتكن طرة ذاك ال ظفر ، العذب الأمان
أبدأ في الأسر تبقى طوعَ لياتِ العنان

* * *

وبميدان المعالي حيث تهتز العوالي

عينُ فتح الدهر ، تهوى منك حذقَ الجولانِ

* * *

لك في الشوكة ، والحكمة مة ، أفعالُ (عطارِدُ)
وكذا العقلُ بديوا نك ، أدنى ترجفاتِ

* * *

ولقد أجبَلَ طوبى قدك المياسُ حتى
غيرةُ القدس ، تمتُ أنها من غصنِ بانِ

* * *

ليس ما في عالمِ الخلد ق فريداً طوعَ أمركُ
كل ما في عالمِ الأم ر ، إلى وجهك رانِ

* * *

غزلية

لستُ ذاك الخليعَ ، حتى أجاني
حين أُمسي الحبيبَ والأفداحا
وأُميري مادام يعرف حالي
فلماذا لا أعلن الأفراحا ؟
كيف تبغي الصلاح لي ؟ وكثيراً
ما على التائبين عبتُ الصلاحا
فجنونٌ مني المتابُ !! وهذا الـ
وردُ في الروض ، يُنعش الأرواحا
إنما العشق درة ، وأنا الغو
اصُ ، إذ كنتُ حاذقاً سباحا
غصتُ في لجج حانتي !! فمتى أر
فع رأسي ؟ فأستطيعَ براحا

زهرة اللعل تُمسك الكأس ، والنر
جسُّ قدُ باتَ غامزاً ، فضأحا
ولي اسمُ الفسوق وحدي !! فياللا
ه !! مَنْ منصفِي ؟ لَكي أرتأحا
يا حبيبي التركيَّ ، مَنْ ملأَ البلد
مِدة ، مَنْ فتنة تثير الكفأحا
إثنِ عني العنان ، أَمْنَحْكَ مِنْ دمِ
مِعي درأ ، يبدد الأتراأحا
أنا مَنْ عنده الكنوز من اليا
قوت ، واللعل ، قانيا ، سحأحا
كيف عيني تَشيم نوراً ؟ ولو كا
ن من الشمس ، فاتناً ، وضأحا
حينما تغسل الصبا ، بيماء الل
طف صباحاً ، زهر الربا الفوأحا
وتراني أرنو ، ولو لكتاني
فاحتقرني ، وحطم الألواحأحا

ما لمثلي أيُّ اعتماد على الدهر.

ر ، فكم كان مغرباً ، محتاحاً ؟

فلهذا عقدت عهدي مع الكأ

س ، وحالفتُ - ما حيت - الراحا

أنا من عنده من الفقر كنز

لم يكن نفعه ، لغيري مباحا

أتراني أمد للفلك الدو

ار كفي ؟ ومنه أبغي السّماحا

دعه في حقه !! يربي من الآن

ذال من شاء ، واغنم الأرباحا

علّقَ الفقر مذ ولدتُ بثوبي

وشباهمتي يقْدُ الصفاحا

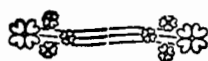
فاخشني ، حينما ينقّي ردائي

منبعُ الشمس ، واترك الإفصاحا

وإذا ما أراد لطف حبيبي

أن يراني معذباً ملّتاحا

فحرامٌ عليَّ أنْ ، أطلب الكو
ثرَ ، كيلا يعضني ملحاحا
غررتُ بي بالأمس وجنته الحم
راء ، حتى حسبتها تُفاحا
وأراني دِعا به الأملَ الخا
دعَ برقاً ، مشعشعاً لَمّاحا
غيرَ أني ما إنْ خُدعتُ يبرقِ
خُلّبَ في الهوى ، فهات الراحا !!



غزلية

تعال ، فصرحُ آمالي قد انهار ، لتبريحي
وهاتِ الراح ، فالعمد رُ على أجنحة الريح

* * *

تحررتُ ، فما شيء على الغبراء ، ذو لونٍ
سيثني همتي الشما ء ، عن مقصدها الروحي

* * *

فينا أنا في الحما ن ، إذا بالوحي قد أهدى
بشائره إلى قلبي فلا تعجب لتصريحي

* * *

أصقرَ الملاء الأعلى وياذا النظر السامي
شقيتَ بمحنة الدنيا فطر عنها ، إلى اللوح

* * *

صدىً من جانب العرش وهذا شركٌ مغرٍ

اصيدك ، أم لمن يُلقى فلا تعجل بما أُوحي

* * *

بمحض نصيحتي فاعملْ ولا تُشربْ هوى الدنيا
فؤادك ، إنما عشقي صدىً عن صوت مجروح

* * *

ولا تطلب من الدنيا الـ دنية ، كل ما تهوى
فمن أصهارها ، سامٌ وقد بتتْ هوى نوح

* * *

بما أوتيته ، فاقنعْ ولا تأسَ على شيءٍ
فمثلي أنتَ محمول على لوح الأراجيح

* * *

ففي عهد ابتسام الور د ، لم يبسم لنا أملٌ
فقل لعنادل الأيد لك ، على عهد الهوى نوحى

* * *

أدرِ كَأْساً ، وناولها
فإن الكأس للملود
ألا يا أيها الساق
غ بالعشق ، هي الراقي

* * *

قد استسهلتُ أولى العش
مشاكلُ قيَّدت عقلي
ق ، فانهالتُ على قلبي
فلا يؤملُ إطلاقي

* * *

صبا الأسحار قد حلَّتْ
وكم في طيها . قاني
غدائرَ ، عَرَفُها مسكُ
دمٍ ؟ بالقلب مهراق

* * *

فلوِّف بالطلا ، البسط
فطُرق الحب ، مَنْ أدرى
ونفذ أمرَ مولاك
بها ، من شيخك الراقي ؟

* * *

وما الأمنُ الذي أرجو
بدار الحُب ، ما دامتْ

طبولُ الركب لا تنفك تدعونا لإغناقِ

* * *

فليلٌ ، مظلمٌ ، داجٍ وموجٌ ، هائلٌ مُردٍ
فهل آدتُ خفيفَ الحمـل في الساحل ، أوساقي ؟

* * *

لقد طاوعتُ أهوائي فساءت سمعتي ، جداً
فهل يُكتم لي سرٌّ به تزخر آفاقي ؟

• • •

متى ما تلقَ ، من تهوى دع الدنيا ، وأهملها
فيا حافظُ ، جمعُ الشمـل بالذكرى ، هو الباقي



غزلية

بسم اللحظ ، لا تجرحُ فؤادي
في سقمٍ ، من الجفن السقيم
وحُسنك كامل ، وله زكاة
أتمنحها إلى قلبي الكريم ؟
ودع شيبي ، وهات الراح ، إني
بعشقك عدتُ ذا حظ عظيم
ملأتَ جوانحي ، فذهلتُ حتى
عن النفس التي احتلت صميمي
فهل أنا يا ترى طفل ؟ فألهو
كزعمك بالفواكه ، والطعوم
إلى كم أيها الصوفي تغري
فتى مثلي ؟ بجَنّات النعيم

بأنهار من العسل المصفى
وبالسلسال ، أو بنت الكروم
عليَّ لصاحب الحانوت عهد
أأأكده على العهد القديم
بأني لا أعاقِر يوم حزني
سوى الصباء ، من كَفَّيْ نديمي
فلا يَكْتُبْ علي الله ذنباً
فما لي طاقةُ الذنب العظيم
سوى ما كان من طرب ، وخمر
لذي لهو ، وخمَّار حكيم
وفي غوغاء ، لم يسأل حميمٌ
بها للهل ، عن خلد حميم
ذكرتُ من المجوس ، أجلَّ شيخ
له عندي يدُ السمع الكريم
فما أبهى أويقاتِ انتشائي
بسكري ، إذ تبارحني همومي

فأذهل لا أحسُّ بتاج كسرى
ولا دقائق قلبي ، في وجومي
وإني الطائرُ الغريدُ ، لحني
غريب السجع ، في دنيا الحلوم
تُرجعه الملائك ، في علاها
على أوتار قيثار النجوم
وفي صدري كنوز ، من هموم
وإن نظرت إلى فقري خصومي



غزلية

أقبل الورد ، في برود الشباب
يتهادى ، فحيه بالشراب
واحتفل بالمدام ، في زمن الور
د ، لنفي الهموم ، والأوصاب
لا تفرط بالوقت ، مادامت اللذ
ة تسعى إليك ، في المحراب
فمحالٌ تبقى الآلىء في الأص
داف ، طول الزمان ، والأحقاب
أيها المحتسي بكأس ابن هاني^(١)
بنت كرم ، كمثل لعلٍ مذاب
أفلا جدت بالنضار ؟ على من
ألصق الفقر أنفه بالتراب

(١) إشارة إلى قول أبي نؤاس : تدار علينا الراح في عسجدية النخ

أيتها الشيخ ، واتنا نَغْتَبِقُهَا
عند حسناء ، ذاتِ دل ، كَعَاب
خمرةً دون وصفها كوثِر الجنة
ة ، لما تدارُ بالأَكواب
وإذا ما أردتَ أن تتلقى
مثلنا في الهوى ، دروسَ التصابي
فامحُ بالراح ، كل بحثٍ بسفر
أين للعشق صفحةٌ في كتاب ؟
يا حبيبي !! إذا عملت بنصحي
فاحتضنها ، كالشمس دون الحجاب
غَنَيْتُ بالجمال ، عن خادعِ الخلد
ي ، وأزرت بكلِّ ذات نقاب
رب هب لي خمرآ ، بغيرِ خمار
واتخذني في زمرة الأحياب
فأنا من عامتَ ، عبد (أويس)
وهو لم يدرِ في الهوى ، ما عذابي

ذاك ، مَنْ تاجه' المرصع' أبهى
من شعاع الغزالة الخلاب
مخطيء من يسيء فهم قريضي
حين يعشى فلا يرى آدائي
ليس في طبعه من اللطف ، ما يح
دوه للسير ، خاشعاً في ركابي



غزليّة

يا قلبُ عاودك الأسا ، لفراق من
صدت ، وخلفّت الحبّ ، طليحا
أواه من نبل الجفون ، فإنها
أصمت فؤادي ، فاثنتُ جريحا
ولقسوة تركت صباح محاجري
شفقاً ، وجفني غادرتَه قريحاً
يا طالعي النحسَ الذي أرهقتني
لو كنت لي من ذا الشقاء مريحاً
من حي ليل أمس ، أومض بارق
سحراً ، فنور أبطحاً ، وسفوحاً
وليدر المجنون أفكارُ الهوى
جنحت - فشب به الحريقُ - جنوحاً

أعلمتَ ما خط القضاء ؟ فهايتها
طوراً غبوقاً ، تجتلي وصبوحاً
لم ندر ما رسمت يدها لخلقهِ
من بالنجوم الزهر زان اللُّوحا
وأحاط بالفرجار دائرة السما
وأدار ذا البدر المنيرَ ، ويوحى
برق الهوى بالنار ، أحرق حافظاً
وأذل قلباً ، للغرام جموحاً
أرأيت ما فعل المليك بعبده ؟
فأصرف هوائك ، وخلي مطروحاً

* * *

غزلية

إنما الوردُ عَجِيبُ	وهو للنفس حَيْبُ
فبِلا وجه جميل	ليس يحلو ويطيبُ
وكذا فصل الربيعِ	فدُ، لطفاً، واعتدالاً
دون ماخمرٍ، وسكرٍ	ليس يحلو، ويطيبُ
والنسيماتُ العليلهُ	بين أطراف الخيمهُ
دون وجنات صقيلهُ	ليس تحلو، وتطيبُ
وكذا الرقص من السر	و، على وجد الزهورِ
فيه حسن، وبلا صو	تِ هزار، لا يطيبُ
وإذا وانتك رُودُ	ريقها عذبُ، برودُ
فبِلا ضم، وشم	ليس تحلو، وتطيبُ
كل تصوير غريب	يبد العقل الخصب
غير نقش الحبيبي	ليس يحلو، ويطيبُ

إنما روحيَ (نقد) نال بالزيف احتقارا
فلمحبوبي نشارا ليس يحلو ، ويطيبُ

* * *

غزلية

بمنزل الأنس ، خلف السجف لي صنمُ
بنار خديه قلبي ، بات يحترقُ
صيتي به طار ، أني عاشق ، وقع
شريب خمر ، خليع طائش ، نزقُ
وكل ما نلتُ من جاءه ، فمصدره
تلك التي شفني في حبها الأرقُ
سمحاء كالخور ، في الحاظها حورُ
يسي الحليم ، وفي وجنتها شفقُ
برغم فقري ، جودي بالوصال ، فقد
تحنيك لي آهةً بالفجر تنطلقُ

فلو أبان ليَ الحظ الدقيق ، كما
 أهوى محياك ، لم يذهب بيَ الفرقُ
 لعاد لي كهرباء الوجه ، مصطبغاً
 بذوب قلبي ، وكالساقيات يأتلقُ
 ولو درجتِ إلى عشي الحقيق ، إذن
 لكان لي من حديثي ، في الهوى طرقُ
 وكان نقلي على آهات صبوتنا
 شعرُ رقيقُ ، وخمرُ ، نشرها عبقُ
 أحضرُ غداؤها ، تلك التي طعنت
 قلبي ، فطاحت به الألاحظ ، والحدقُ
 أعلنتُ حرباً على قلبي الجريح ، فقد
 جافى النصيح ، فما يلفى به رمقُ
 مادام يفرحني دهري ، ويحزني
 والفجر يبسم ، إذ يبكي لي الشفقُ
 فالخير لي أن أعيش الدهرَ مغتبطاً
 فلا أبالي ، ولو بالنار أحترقُ

غزلية

شمساً جمالك ، فليكن	في عين عشاق الجمال
ولتقتبس منك الغزا	لة ، ما تود من الكمال
أنى لها ذاك المشا	ل ؟ وأنت في أعلا مثال
يا طرة أرسلتها	كجناح عنقاء الدّحال
من يستظل بظلمها	ملكا ، سيصبح ذا محال
قلبٌ يُقلَّبُ عنك ، لا	يهواك ، يا ذات الدلال
فليبق في دم كبده	غرقان ، لا ينجو بحال
يا دمية معبودة	ملك الغرام بها خيالي
قلي مجن سهام لح	ظك ، فارشقيه بالنبال
روحي ترف على رضا	بك ، كالفراشة لا تبالي
تبغي الرحيق من الشفا	ه اللعس ، للسكر الحلال
عشقي جديد ، كلّ حي	ن ليس تُبليه الليالي

فليبق حسنك هكذا كالبدر أبصره حيالي
قسما بروحي، والهوى أني بعشقك ذو خيال
جودي إذن، وتكرمي يوما، لحافظ بالوصال

* * *

غزليّة

يا حسنه !! والكأس في كفه
كنجمة الصبح ، وبدر السما
إذا مشى في السوق مستعرضا
تكسد بالسوق ، حسان الدمى
يقول من يلمح في لحظه
إثر خمار دق ، واستحكما :
أما هنا محتسب ، عادل
يأخذ بالسكر امراة مساما ؟

ألقى نفسي بخضم الهوى
وقلَّ من يغرق أن يسألما
لعله بالشص يصطادني
كيا أرى في ظله منعمًا
جثوت أبكي، تحت أقدامه
مستعطفًا بالدمع ، مسترحمًا
عساه أن يدركني لطفه
فأرتوى بالوصل ، بعد الظما
أسعد أهل الأرض ، من في الهوى
كحافظ يحظى ، بعذب اللما
يرشف من ميسمه خمرة
قدسية ، تدخله في الحمى

* * *

غزلية

من أين للزاهد علم بنا
حجَّبه الظاهر عن حالنا ؟
لا كرهَ لا إكراهَ ، فليبدِ ما
يملي عليه الفكرُ في حقنا
ما إن يرى السالكُ في سيره
غير الهدى ، والخيرِ في نهجنا
هذا سراط مستقيم ، فما
ضلَّ به يا قلبُ من أيقنا
دعنا نسقُ يا صاحبي ، (ييدقا)
حتى يرينا (رُخْ) لك " الممكنا
فليسَ (للشاه) مجال على
رقعة شطرنج عبيد الدنى

(١) الرخ بالفارسية الوجه وقطعة من الشطرنج .

ما ذلك السقف الرفيع الذي
بكل نقش فاتن زينا ؟
لغز !! لقد أعيأ الورى حلّه
فحير الزنديق ، والمؤمننا
يا رب ما الحكمة فيما نرى ؟
يا من تحجبت وراء السننا
جراحنا خافية ، جمّة
وليس للشكوى مجال هنا
لم يدر ما حسابنا عنده
فاسأل به صاحب ديواننا
فإنه من جهله (حسبة
لله) ، لم يدر لها موطننا
فقل لباغي الحبّ ، حدث بما
ترى ، وللباغي الوصال ، ائتنا
فالسعي للحنانة شغل امرئ
ذي وحدة في اللون من صحبنا

والبائعو النفس حرام على
أعينهم أن تبصر المنحى
نفسى فدا بانعها !! فهو لا
ينفك ذا لطف ، يريك الهنا
فليس كالزاهد طوراً ترى
في طبعه برداً ، وطوراً سنا
إلا يكن في الصدر ، لي مجلس
فهمتي تدني بعيد المنى
براني العشق المعنى وما
للمال والجاه ، براني الضنى

* * *

غزلية

أيتها البغاء ، يا من على
منطقها ، السرُّ لنا يظهرُ
إني لأرجو الله ، طولَ المدى
يبقى على منقارك السكرُ
وليق رطباً قلبك المرتوي
يحنو عليه رأسك الأخضرُ
أبنتِ عن صورةٍ محبوبةٍ
يجري على مرشفها الكوثرُ
حكيت لغزاً ، لرفاق الهوى
واللغز قد يعيا به عبقرُ
فارفع إلهي الحجب عنه ، لكي
يبدو وراء الغيب ما يُسترُ

انضح بماء الورد من هذه الـ
مكأس وجوهاً ، لونها أقرُّ
حالةً ، غرقى بسكر الهوى
وأيقظ السعد لها تُشهرُ
أية أنعام تُرى ؟ هذه
يبعثها في الحانة المزهرُ
قد أحسن المطرب توقعها
فأرقص الصاحي ، ومن يسكرُ
والخمر بالأفيون ممزوجةً
أدارها الساقى ، فهل يُعذرُ ؟
دارت ، فطارت ورؤوساً بها
عمائمُ ، من حيث لا تشعرُ
عين حياة تلك ، لم يُؤتَها
بالمال ، والقوة (اسكندرُ)
تعال ، واسمع حال أهل الضنى
وافهم معانِيهم ، إذا تقدرُ

ولا تبسح بالسر ، إلا لمن
عاقرها ، فهو به أجدر
ولا تسل (نقشاً على حائط)
عن الهوى والروح ، إذ تفكر
فالصنم الصيني ، أعدى العدى
للمال والدين ، فهل تحذر ؟
بالمملك (المنصور) زين الورى
بالشعر لي صيت ، به أفخر
فهو الذي حرر أشياعه
فليحي ذاك الملك الأكبر

* * *

غزليّة

يا سالكين ، تورمت أقدامهم
من طول سعيهم إلى الحمار !!
إن تطرقوا باب امرئ من دونه
فلربما أفضى بكم لدمار
تاج الخلاعة ، ليس يوهب لامرئ
ما ازدان مفرق رأسه بوقار
هبة الزمان ، لمن يؤمل رفعة
منه تكلل فرقه بالغار
في حانة الحمار ، ما يهديك لا
في (الخانقاه) ، وخلوة الأبرار
و (صهيبيك الرومي) مجلى سرها
كأن يريك منابع الأسرار

في وجنة الساقى ، لكل معربد
سرُّ الحياة ، يشع بالأنوار
وبكأس (جَم) ألف رمز في السرى
يثنيك عن نقش على الأحجار
إنَّ العقل في طريقة شيخنا
إثم ، يجز لأعظم الأخطار
والطاعة العمياء ، أكبر ميزة
نزهى بها ، في موكب الأحرار
لم يطلب القلبُ الأمان لنفسه
من نرجس الساقى ، الخليع ، العاري
وهو الذي يدري بفتنة سحره
وخداع أسلوب له ، غرَّار
عيني بكت ، من جور طالعي الذي
جلب السهاد لها ، لدى الأسحار
حتى رأتها (الزهرة) الحسناء ، إذ
أصغى لها القمر المنير الساري

من ذا الذي يغتاب (حافظ) بعدما

سبر المليكُ مجاهلَ الأخبارِ ؟

لا يبيع محتسبي وشرطته أذى

مثلي ، فتخفضَ قدره أشعاري

أما مليكي فهو أرفع رتبة

بين الملوك ، على مدى الأدهارِ

الأطلس المكتظُ بالأفلاك في

أيوانه ، حجرٌ من الأحجارِ

* * *

غزلية

عن مجلسي لا تختفي . يا نور عين الكلفِ
يا راحة الروح ويا . مؤنس قلبي المدنفِ
كل فتى مدله . مزقت ثوب صبره
لاذبطفك البهي . فارحم هواه واعطفِ
من عين حظك السني . لائلت سوء الفتنِ
سلبت قلبي فاحبني . مرأى الجمال اليوسفي
يا مفتي الزمان لا . تقتل بقلبي الأمل
عذرا فلو كنت على . علم به لم تسرفِ
كاللي التأنيب من . أصلي فوادي بالحن
ذاك جزائي بأن . جاوزت حدّ موقفي

* * *

غزليّة

أحضري ياصبا عن الحَبِ عطرا
ينعش الروحَ ، واحملي منه بشرى
وانقلي عنه لي حديثا ، طريفا
من فم يبعث المفاتن سحرا
ربما تكشف الخفاء ، وتجلو
لفؤادي من عالم الغيب سرا
إن روحي لشمة من شذا أذ
نفاس حيي ، تميد تيتها وسكرا
بوفائي لك انقلي لي تراباً
من طريقٍ عليه بالأمس مرّاً
من غبار الأغيار لا إثرَ فيه
ولو انّ الغبار يصبح تَبْراً

أنا أهواه ، إثمدا لعيوث
أبدأ تسكبُ المدامعُ حمرا
أحضريه على عمى من رقيي
من ممرّ الحبيب ، كي أستقرا
ليس مَنْ طبعه التلاعبُ بالأر
واح ، يحيا على السذاجة غرّا
وحبيبي ، وإن تملكَ قلبي
فهو من وصمة الخداع مُبرّا
أشكر اللهَ يا هزار ، بالآ
زلتَ تلهو على الخوائلِ حرّا
أفلا جئتَ للمقيد بالآق
ففاصٍ من نفحة الرياضِ بيشري ؟
طال صبري على التجافي ، وأضحى
بفؤادي حلوُ الرغائبِ مرّا
قبساً هاتِ لي من الشفة الله
يأء ، ييدي من طالعي ما استسرّا

هاتِ لي يا نديم كأساً من المر
آة أصفى ، وعلني منك أخرى
طال عهدُ شاهدتَ يا قلب فيه
طلعةَ الحبِّ ، فارتقب منه ذكرى

* * *

غزليّة

يا لعجز بساعديّ ، لعب
فادح ، لم أطقه من لأوائ
وحياء أحال صفرة وجهي
شبه لون الياقوتة الحمراء
من قدود كأنهنّ رماح
مشروعات للطغنة النجلاء
ربما أسعف الزمان ، فهنا
في بهصر الغدائر السوداء

ولئن خاني ، فلا بد ملق
بي جنوني في الهوة النكراء
فاسألوا ناظريَّ عن مطلع الله
رين ، والشعريين ، والجوزاء
واسألوني عن أي نجم ، فإني
طول ليلي ، أحصي نجوم السماء
من خمار الغرام ، هيهات أصحو !!
أو تراني أعد في العقلاء !!
أي شكر أسديه للكأس ؟ غير الـ
لثم إذ ما أبان سر الخفاء
ودعاء لبائعي الخمر ، مشفو
ع ، بشكر على اليد البيضاء
ليس أولى من ساعدي بجزيل الـ
شكر ، عن عجزها عن الإيذاء
إن رأسي بالسكر ماد ، وخفت
من خمار به يد الصهباء
غير أني ما زلت آمل منه الـ لطف ، رغم الخطوب والأرزاء

غزلية

حاشَ لله !! هل بعهد الورودِ
أترك اللهو ؟ بابنة العنقودِ
وإذا ما بالعقل كان افتخاري
كيف أعشى عن هديه المقصودِ ؟
أين لي (مطرب) بمحصول علمي
وبزهدي ، وطارفي ، وتليدي ؟
تمتع السمعَ منه أنه قيثا
ر ، صدوح ، ونوح ناي ، وعود
مل قلبي الجدال ، في معهد العا
م ، ودكت قواي من تسبيدي
فماذا لم أعطِ للخمر والح
بوب بعض الأوان من مجهودي ؟

فمتى كان للزمان وفاء
 فاحبني الراح في الزمان العتيد
 وإعزني إن شئت سمعك ، أنيد
 لك بخير الحديث عن جمشيد
 لست أخشى يوم الحساب كتابي
 وهو يكتظ بالفصول السود
 فسأطوي بفيض لطف حبيبي
 ألف سفر من مثله في شهودي
 يارسول الصباح ، قد برّح الهج
 ر بقلبي ، وهدّ ركن وجودي
 أنت ذو الطالع السعيد ، فرفقاً
 بفؤادي ، وطالعي المنكود
 إن روحاً أعارها لي حبيبي
 وهي عندي قلادة في جيدي
 حيناً نلتقي ، تُرد إليه
 كدليل على الوفا بالعهود

غزلية

شَنَّفِ الْأَسْمَاعَ ، وَاغْزِفْ

فَالنَّوَا لِحْنُ الْخُلُودِ

بَطْرِيَّ ، لَطْرِيَّ

وَجَدِيدٍ ، لَجْدِيدٍ

هَاتِهَا ، تَفْرَحْ قَلْبَ الْ

صَبٍّ ، مَعْ نَائِي وَعُودِ

بَنْتِ كَرَمٍ ، عَتَّقَتْ فِي

دَنْهَا ، مِنْ عَهْدِ هُودِ

بَطْرِيَّ ، لَطْرِيَّ

وَجْدِيدٍ ، لَجْدِيدٍ

وَاغْتَكِفْ فِي غَفْلَةِ الدَّهْرِ

رَ ، لَدَى حَسَنَاءِ رُودِ

وخذِ القبلةَ غَصْباً

من جنِّ عذبٍ برودِ

بطريّ ، لطريّ

وجديديّ ، لجديديّ

ولدى عهد الشباب الـ

غض ، في العيشِ الرغيدِ

إشربِ الصبَاءَ ، واذكرْ

صفوَّ هاتيكَ العمودِ

بطريّ ، لطريّ

وجديديّ ، لجديديّ

وإذا ريجُ الصبا مرّاً

تُ بورديّ الخدودِ

فتفضّلْ ، وآرُو عنيّ

قصةَ الظّيِّ الشُّرودِ

بطريّ ، لطريّ

وجديديّ ، لجديديّ

غزليّة

لي حيبٌ ، لو أنّه رام قتلي
بسّام ، لما اتّقيتُ سِهامَهُ !!
أو رمى مهجتي بسهم حديدٍ
لتقبّلتُ شاكرًا إِنْعامَهُ !
إِرم عن قوس حاجيك فؤادي
بسّام ، فليستُ أخشى سِهامَهُ
أنا ما بين ساعديك ، إذا ما
متُّ ، لم أشكُ للهوى إيّلامَهُ
ولو أنّ الأسا ، يُزلزلُ أقدا
مي ، لما اختلَّ موقفني قُدّامَهُ
فنصيري من الأسا منك كأسٌ
فهنيّ تجلو عن الحجا أوهامَهُ

إيه فجر الآمال ، إطلع ، وزحزح
ليل هجري ، مبدأ إظلامه
وأغشي (شيخ الخرائب) إني
مع شبي ، لقد سئمت الإقامة
فأسقني الراح ، كي تُعيدَ شبابي
فتريني بجرعة أحلامه
أمس أعلنت طاعتي ، وخضوعي
لحيبي ، مُقبلاً أقدامه
حاني الرأس ، لا أريدُ براحاً
عن مقامي ، حتى تقوم القيامة

* * *

غزليّة

أريدُ عقاراً ، تصدعُ الرأسَ مُرَّةً
متى ذقتُ منها جرعةً ، غبت عن نفسي
أعلي بها أنسى ، ولو بعضَ ساعةٍ
مصائبَ ذي الدنيا ، ومن لي بما يُنسي ؟
فما أنا من مكر السماء بآمن
فسيان فيها طالعُ السعدِ ، والنحس !!
فيا قلبُ ، لا تطلبْ بدنياك راحةً
ودعْ عنك هذا الجرصَ ، إن كنتَ ذا حسٍّ
فليس يُربيَ الدهرُ ، فوقَ سِماطهِ
سوى كلِّ نذلٍ في الحقيقةِ ، أو جَبَسٍ
نفضتُ فجاجَ البِيدِ ، شرقاً ، ومغرباً
فلم أَرَ (بهراماً) ، ولا دارسَ الرِّمَسِ

فألقِ إذنْ أشرأكْ بهرامَ جانباً
وخذْ جامَ جمشيدِ ، تنلْ رتبةَ القدسِ
تعالَ ، فسِرْ الدهرِ مثلي يُريكهُ
بصافيةِ كالشمسِ ، تسطعُ في الكأسِ
على شرطِ ألا تكشفَ السرَّ لأمريءِ
عمى القلبِ قد أرداهُ في هُوَّةِ النحسِ

* * *

غزليّة

منذ قالوا : بلى ، تبدّى جلالُ الـ
حسن ، عن نور وجهك الوضاح
وبدا العشقُ واضحاً ، فاستطارتْ
نارُه عنك ، في جميع النّواحي
وبدتْ للملاكِ ، هالة حسنٍ
من حياءك ، أشرقتْ كالصباح
واستحال الملاكُ ناراً تلظى
غيرةً منك ، في مقام الكفاح
مادري ، ما الهوى ، فأشعل ناراً الـ
عشق في قلب آدمٍ ذي الجناح
ضرمأ واريأ ، بكل فؤادٍ
ولهيباً على خدود الملاح

قبساً حاول الحجا من سناها
شعلةً ، تستنيرُ في المصباح
وإذا بالوميض من مقلة الغي
رةً ، يهتاجُ عاصفاً ، في الرياح
وإذا الكونُ وضعهُ باضطرابٍ
مُستمرٍ ، كخفقةٍ في الجناح
حاول المدعي التفرجَ ، كي يشد
في غليلاً ، من قلبه الملتاح
رام أن يشهد الخفيَّ من الأند
رارٍ ، من برقِ طرفه الأماح
فثنته عنها يدُ الغيبِ ، قسراً
فتردَّى خزيانَ ، فوق البطاح
صدره ليس مأمناً للجلالِ الـ
سرٍّ ، حتى يؤبَ بالأرباح
وأهابَ الباقوتَ بالخط فانقا
دَ إليهم ، بكل ضَرْبٍ مُباح

ورمائي من دونهم تَعَسُّ الحظ
بسهـم ، أصاب عُمقَ الجراح
رغبتُ بالهبوطِ روحي لبئرِ
ذاتِ عُمقٍ ، بجَدِّكَ الفَوَّاحِ
فثنتها ذؤابتاك ، فضلتُ
مِنْ عِقاَصِ بِها ، طريقَ النَّجَاحِ
ودعاني الهوى ، فألَّفتُ سِفْراً
ذا لُحونٍ ، كالمعزفِ الصَّدَّاحِ
حينما أدركَ البراعُ صفاتِ
منك ، تدعو القلوبَ للأفراحِ

* * *

غزلية

ما ملكُ دنياكَ ، أو مجدُّ تُعَزُّ بِهِ
عندي ، يُعَادِلُ إيلامي وتصديعي !!
وليس سبعونَ عاماً ، تَسْتِيحُ بها
مُلْكُ الوجودِ ، تُساوي غمَّ أسبوع
فَبِعْ إذنْ دَلَقَكَ البالي ، بكأسِ طِلَآ
واكفُ عُنَادَكَ ، عن نقدي ، وتقريعي
واغسلْ مِرْقَعَةً ، تَقْذِي العيونُ بها !!
وأخفِ أَلْوَانَهَا عن كلِّ مَخْدُوعٍ !
فما تساوي بسوقٍ ، لا اصْطِبَاغُ بها
حمرَاءَ ، تُجْلِي بكأسٍ غيرِ مَصْدُوعِ
ولفَّ سَجَادَةَ التقوى ، فقيمتُهَا
كأسٌ لَدَى القومِ ، وترُّ غيرِ مَشْفُوعِ

قال الرقيبُ : ازوِ عن بابِ شُغفٍ بهِ

يا غِرُّ وجهك ، واطلبْ غيرَ ممنوعِ
حنوتُ رأسي ، وقدري فوقَ عِزَّتِهِ

تُرَابُ أَعْتَابِ مَنْ خَفُّوا لِتَشْيِيعِي
كم في علا التاجِ ، من عِزِّ وَأُبَّةِ

ومن رَجَاءِ ، وخوفِ ، غيرِ مَقْطُوعِ
لكنه لا يساوي حينَ تَقْدَرُهُ

إحناءُ رأسٍ ، لأمرٍ منه مَسْمُوعِ
طمعتُ بالربحِ ، إذ خُضْتُ الْعُبَابَ ، وقدْ

باتتُ لآلِيهِ تَدْعُو لِتَشْيِيعِي
أخطأتُ ، فالموتُ بينَ الموجِ ، يكمنُ لي

ودونَ إدراكها حَتْفِي ، وتضييعي
والخيرُ أنْ تَنزوي عن وجهِ مَنْ شُغِفُوا

حباً بذاتِكَ ، واهجرْ كلَّ مخلوعِ
فلذةُ الفتحِ في الدنيا ، تُنْغَصُّهَا

متاعُ الجيشِ ، مِن صَادٍ وَمَضْرُوعِ

واقف كحافظ ، مِنْ دُنْيَا مُغَرَّرَةٍ
بِالنَّزْرِ ، وَأَمِنْ عِثَارِ الْخَوْفِ ، وَالْجُوعِ
وَلَا تَرُمُ مِنْ دُنْيَا وَزْنَ خَرْدَلَةٍ
بِمَنَّةٍ ، وَاعْتَنَمُ شَدْوِي . وَتَرْجِعِي

* * *

عزليّة

يَا مَنْ جَرَحْتَ فَوَادِي ، لِأَجْرَحْتَ ، فَقَمِ
وَذُرِّ مِلْحًا ، عَلَى جُرْحِي ، لِإِسْعَادِي
إِحْفَظْ لَهُ الْحَقَّ ، إِذْ لَمْ يَبْقَ بِي رَمَقُ
فَاللَّهُ عُونُكَ ، فِي وَصْلِي وَإِبْعَادِي
يَا جَوْهَرًا خَالصًا ، فِي قَدْسِ عَالَمِهِ
مِنْ كُلِّ شَائِبَةٍ ، فِي الْجَوْهَرِ الْعَادِي
لَأَنْتَ تَسِيحَةُ الْأَمْلاكِ ، مُذْ وَجِدْتَ
وَأَنْتَ أَغْرُودَةٌ ، لِلْبَلْبَلِ الشَّادِي

لئن شككتَ بإخلاصي ، فتجربتي
إنَّ المحكَّ لطبعي ، خيرُ نقَّادِ
قد قلتَ : خذْ حينَ سكري قبلتين معاً
من وردِ خديَّ ، تُروي غلةَ الصَّادي
وقد سكرتَ ، وما أعطيتَ واحدةً
ولا اثنتينِ ، ولم تحفلِ بميعادِ
فُستُقَّةٌ تغركَ البسامُ ، فارمِ بما
يحويه ، مِنْ سَكَّرٍ للشَّربِ في النَّادي
ولا تدعنا بشكٍ ، حينَ نطلبه
لمتعةٍ ، فهوَ خافٍ ، دوننا ، بادي
لا يبغي ذا الفلكُ الدَّوارُ موجدتي
إني له - إنْ يدُرْ ضدي - بمرصادِ
فقد أخطمهُ ، إذ لستُ مُحتملاً
إهانةً منه ، عَنْ قصدٍ ، وإيعادِ
دَعِ الحبيبَ على ربعي يَمُرُّ ، ولو
في اليومِ واحدةً ، ما بين قُصَّادي

ويارقبُ ابتعدُ عنه ، وأخلِ له
ذاك الطريقَ ، إذا ما مرَّ بالوادي

* * *

غزليّة

أشهدتُ حيّ كيفَ راقَ له ظلمي ؟
ولم يرعَ لي عهداً ، ولا غمّةً غمّي
رَمَى مُهْجَتِي ، رَمَى الحَمَامِ ، بِسَهْمِهِ
فَأَضْمَى ، وَلَمْ يَرْحَمْ شَبَابِي ، وَلَا سُقْمِي
ولم يدِرْ أَنَّ القلبَ ، في حَرَمِ الهوى
فِيَارَبِّ ، لَا تَأْخُذْهُ ، فِي ذَلِكَ الْجُرْمِ
وحاشا حبيبي ، إِنَّمَا اللّطْفُ نَهْجُهُ
وذلكَ الجفأ ، مِنْ سُوءِ حَظِّي ، وَمِنْ غُرْمِي
وهَبْهُ ، جفأ ، فالذلّ في الحب ، هَيِّنُ
فَعَشْ فِيهِ بَيْنَ النَّاسِ ، تَلَمَّعُ كَالنَّجْمِ

وقلْ أَيُّهَا السَّاقِي ، لِمُنْكَرِ حَالِنَا
حُبِينَا بِجَامٍ ، مَا أَدِيرَ عَلَى (جَمٍّ)
فَذَا السَّالِكُ الْمُسْكِينُ ، كَمْ جَالٍ فِي الْحَمَى
فَرُدَّ عَلَى أَعْقَابِهِ ، وَاهِنَ الْعِزْمِ
وَقَدْ قَطَعَ الْوَادِي ، فَلَمْ يُلَفِ مَسْلَكًا
إِلَى بَابِ مَنْ يَهْوَاهُ ، فِي الْحَرَمِ الْمُحْمِي
أَحَافِظُ ، مِيدَانُ الْفَصَاحَةِ ، جُلُّ بِهِ
وَحِيدًا ، فَمَا لِلْمُدَّعَيْنِ سِوَى الْوَهْمِ

* * *

غزليّة

نسيمُ ذُؤَابَتِي حي ، عبيرُ
يُهددُ نفحهُ ، بالسكرِ رأسي
وخذعةُ سحرِ عينيه ، تُشهّي
معاقرةَ الطلا ، أبدأً لنفسي
أنظفُرُ بعدَ طولِ الصبرِ منه
بخلوةِ ساعة ؟ وسجوفِ دجنِ
فنوقدَ شمعَ مقلتنا ، ونرنّو
إلى محرابِ حاجبه المعني
وإعزازي سوادِ العينِ ، يعزّي
إلى نقشٍ على رُوحِي جميلِ
يحكي شامةً ، سوداءَ ، منه
تطرّزُ صفحةَ الخدِّ الأصيلِ

وإنْ تَخْتَرُ ، بأنْ تَحْبُو البرايا
بأروعِ زينةٍ ، أخرى الليالي
فَمُرْ رِيحَ الصبا ، تكشفِ نقاباً
عن الوجهِ ، المبرقعِ بالجلالِ
وإما شئتَ إبعادَ المنايا
فَشَعَّتْ طُرَّةَ الشَّعْرِ الغزيرِ
لكيما يُسَعِدَ الأرواحَ طُراً
تعلُّقها ، بأطرافِ الشعورِ
وإني ، والصبا خِدْنَا افتقارِ
كلانا حائرٌ ، لم يُبدِ شكوى
ثملتُ بسحرِ عينك ، وهي مثلي
بنفحِ ذؤابتيك ، تظلُّ نشوى
فَهِمَّةٌ حافظٍ شماء ، تُلْفَى
لدى الدارينِ ، ذاتَ سناً غريبِ
ولم يأتِهِ إلا غبارٌ
إلى عينيه ، مِنْ دَرَبِ الحبيبِ

غزليّة

جَمِيلاً أرى البستان ، يُزهى بوشيه
وأَجْمَلَ مِنْهُ ، صَبْءُ الْخُلَصَاءِ
فَحَيِّتْ يَا فَضْلَ الرَّبِيعِ ، وَوَرْدَهُ
فَقَيْكَ يَطِيبُ الشَّرْبُ لِلنَّدَمَاءِ
بِرُوحِي أَرْبِجْ لِلصَّبَا كُلَّ لَحْظَةٍ
يَعْطُرُ أَرْضِي نَفْحُهُ ، وَسَمَائِي
وَأَنْفَاسَ أَرْبَابِ الْهَوَى ، طِيبَ عَرْفِهَا
تَلَذُّ بِهِ الْأَرْوَاحُ ، كُلَّ مَسَاءٍ
لَقَدْ أَزْمَعْتُ بَيْنَا عَنِ الرُّوضِ وَرَدَةً
وَلَمْ يَتَفْتَحْ كَيْهَا بِرِوَاءِ
فَنَحْ يَاهْزَارِ الدُّوْحِ ، فَالنُّوحِ بَلْسَمِ
لِكُلِّ جَرِيخِ الْقَلْبِ ، خَيْرُ دَوَاءِ

ويا مُسْعِف السمار ، ابشر ، فإنما
طريق الهوى للنوح ، والبرحاء
كذلك يحلو للحبيب ، نواحٌ مَنْ
يقومون بالأسحار ، كالصلحاء
وشنَّفَ سمعي أمس ، مقولُ سوسن
طليق ، يحاكي مقول الحكماء
يقول : خفيفو الحمل يحسن حالهم
بذا الهيكل المعداد في القدماء
وهل راحة للقلب ؟ في العالم الذي
تُعَدُّ به السوقى ، من الكبراء
فإما بها تظفر فصلها معربداً
طليقاً ، ولازم سيرة الخلقاء
أحافظ ، إن القول بالزهد راحة
لقلبك ، فاحشره مع السعداء
ولا تحسبن فتح الغزاة ، سعادة
فذاك شقاء ، لم يُقس بشقاء

غزلية

شدا ، وهو محمرُ الحدودِ ، معربدُ
مزرقةُ أثوابه ، ضاحكُ السنِّ
ونرجستا عينيه ، سكرى ، وشعره
تموجَ في أكتافه ، بادي الوهنِ
وفي شفّته السحرُ ، يعبثُ بالنهى
وبالراحةِ الإبريقُ ، والراحُ في الدنِّ
وأقبلَ نصفَ الليلِ ، أمسِ ، فرعته
طريحَ وسادٍ ، فانحنى ، سائلاً عني
أخلّي القديمَ العهدَ . هل أنت نائم
بلحنِ حزينٍ ، راحَ يهْمِسُ في أذني؟
ومن يُعطها ليليةً ، مثلَ هذهِ
مُعْتَقَةٌ صَبَاءٍ ، أصفى من المزنِ

يَرَّ العِشْقَ فَوْقَ الكُفْرِ ، إِنْ هُوَ لَمْ يَدِتْ
 حَفِيًّا بِهَا ، يَعْبُدُ سَنَاها ، فَيَسْتَغْنِي
 وَيَازَاهِدُ أَذْهَبُ ، حَيْثُ شُتَتْ ، وَلَا تَكُنْ
 بِمَنْ عَاقَرُوها هَازئًا ، سِيَّ الظَّنِّ
 فَمَا مَنَحُونَا ، مُذُ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ
 فَأَفْضَلَ مِنْهَا تَحْفَةً ، فَاسْتَمِعْ مِنِّي
 فَمَا إِنْ شَرَبْنَا غَيْرَ مَا صَبَّ لَنَا
 بِأَكُوسِنَا السَّاقِي ، فَذَرْنَا ، وَمَا نَجْنِي
 سِوَاءِ أَكَاثِ خَمْرَةٍ بَابِلِيَّةٍ
 أَمْ إِنْ شَذَاها ، فَاحْ مِنْ جَنَّتِي عَدْنِ ؟
 فَبِسْمَةِ ثَغْرِ الكَأْسِ ، وَالطَّرَةِ الَّتِي
 بَتَجْعِيدِها قَدْ أُغْرِيَتْ رَبَّةُ الحُسْنِ
 هُمَا زِينَةُ الدُّنْيَا ، وَكَمْ قَبْلُ طَوْحَا
 بِتُوبَةٍ مَفْتُونٍ ، كَحَافِظٍ بِالْفَنِّ

* * *

غزلية

أطائرَ سعدي ، عُدْ لِعُشْكَ ثانياً
يَجِدْ لي بوصل ، بعد طول النوى خلي
فألقي ثاراً حوله دمَ مهجتي
إذا مقلتي بالدر شحّت ، وباللعل
وقلتُ لنفسي ، ليتَ ياقوتَ ثغره
يكونُ دواءً للفؤاد ، مِنْ الخبلِ
إذا هاتفُ بالغيبِ ، نادى بأنه
سيجعلُ لي منها شفاءً ، مِنْ التَّبلِ
وليس امرؤ منا ، له أيُّ قدرةٍ
على بثِّ الشكوى ، وما ذاكَ بالسَّهلِ
فليتَ الصبا ، تروي له بعضَ ما بنا
فيصغي إلى ما نحنُ فيه ، ويستجلي

وأطلقتُ من شوقي له ، (صَقَرَ ناظري)

على ذاتِ طوقٍ منه ، حامتْ على ضَحَلِ

فهل يا تُرى يُسي سعيداً ، بصيدها

ويأخذُها قسراً ، فتصبحُ من شغلي

خلتُ من ذوي التقوى المدينة ، واختفتُ

هُداةً ، وللعشاقِ لم يبقَ من ظلِّ

ولكنْ لعلَّ الدهرَ ، يأتي بمصلحٍ

يُرى بهـداه الشعبُ ، ملتئمَ الشملِ

فأين الكريمِ الطبع ، من لو قصدته

بمجلس أنس ، أبتُ منه أخا فضلِ

يزيل خمار الرأسِ عنه ، بجرعة

فيغنيك رياهـا عن الكأس ، والنقلِ

فإما الوفا بالعهد ، أو نبأ اللقا

أو ان الردى يطوي الرقيب بلا مهلِ

هل الفلك الدوار يسعف يا ترى

ياحدى الأمانى الثلاث ، أو الكل ؟

أحافظ لا تصبح لجوجاً ، يبابه
فيصدف عن مغناك تيباً ، ويستعلي !!

* * *

غزليّة

إلى روض بستان دعاني شذا الورد
سُحيراً ، وقد هبت عليه صبا نجدِ
وكالبلبل الولهان ، قد طرتُ مسرعاً
لأشني بنفح الوردِ ، ما بي من الوجْدِ
فطارت بلي وردةٌ ، ذاتُ طلعةٍ
تضيءُ الدجا ، واللونُ في حمرةِ الخدِّ
لقد صدّها عن وجدِ بلبل روضها
غرورُ الشبابِ النضرِ ، يختالُ في بُردِ
وفاضت دموعُ النرجسِ الغضِّ ، غيرةً
فأمسى كثيباً ، لا يُعيدُ ، ولا يُبدي

وشبَّتْ بزهر اللعلِ ، نيرانُ جنبها
 فبالروح منها ألفُ كيٍّ على الكبَدِ
 وأنحى عليها السوسنُ البَضُّ ، عاتباً
 نسلٌ لساناً منه ، كالصارمِ الهندي
 وراحتْ لها تلكَ الشقائقُ ، فارتدَّتْ
 دروعاً ، فبانتْ كالطلائعِ للجدِ
 فطوراً تراني ، مثلَ مَنْ عبدَ الطلا
 بكفي إبريقُ المدامةِ عَنْ عَمْدِ
 وطوراً ترى كأساً ، تَرَقُّقُ في يدي
 كساقِي سكارى ، قد تلاقوا على وعدِ
 ألا فاغتم عهْدَ الشبابِ ، وزهوَه
 كذي الوردَةِ الحسناءِ ، يا حافظَ العهدِ
 نصحتك ، فاسمعْ للنصيحِ ، وهل تُرى
 على مُرْسَلٍ إلا البلاغُ إذا يُجدي ؟

غزلية

تعال ، لنترع الأقداء
حَ من راووقها خمرا
ونثرَ حولنا الأزهارا
رَ ، تملأ جوفنا عطرا
تعال ، نخطم الأفلا
كَ ، نخلص من تجنيها
ونبني ، كي يواقي السعد
دُ أفلاكاً لنا أخرى
ولما رامَ ذاك الجيد
شُ ، أن يذكي بنا الهمَّ
بإهراقِ دمِ العشا
قِ ، كي يقتلنا صبرا

فإني أنا ، والساق
نشنُ عليه غاراتِ
تَدكُ صروحَه ، دكاً
ونأخذُ حصنه ، قسراً
ونحنُ نصبُ في الأقدأ
ح ، خمرأ أرجوانياً
فقد تُلفيه ماء الور
دِ ، إذ تقتله خُبراً
وفي المجرمة النَّدُ
على الجمر سنلقيه
يعطرُ جوَّ حاتنا
فينشرُ عرفه نشرأ
وإن هيات قشارأ
أيا مطربُ ، فاضربُ لي
عليه أعذب الألحأ
نِ ، كي تحي بنا الذكرى

نغني الغزلَ الفتى
 ن ، أو نرقصُ أحياناً
 وندبكُ ، أو من التصفية
 ق ، نلهبُ راحنا طَوَراً
 ويا ريح الصبا ، فانقلُ
 ثرى أجسادنا ، حتى
 نزورَ السدةَ العليا
 فنحمدَ ذلكَ المسرى
 عسى أن تبصرَ العينُ
 ملكَ الحسنِ ، عن كُتبِ
 بذاك المجلسِ المحجُو
 ب ، عن أعيننا دَهْراً
 فقد يفخرُ بالعقلِ
 أخو علمِ وفلسفةٍ
 وبالطاماتِ صوفيٍّ
 فمنَ ذا يُحرِزُ الفخراً ؟

تعال إذن ، لقاضي العد

ل ، كي نعرف مَنْ يُعطي

له في حكمه الحقَّ

فذي مشكلة كُبرى

فان تطلب ، نعيم الخلد

د ، في عدنٍ فسر معنا

إلى حانة خمارٍ

فتطفح مثلنا سُكرا

لكي يمكن أن يلقي

لك ، في الكوثر عن قربٍ

من الدف لذاك الحو

ض ، فاهناً ، ولك البشرى

فني شيراز يا حافظُ

ما للشعرٍ تقديرٌ

فبها ، نرتحل عنها

إلى مملكة أخرى

غزلية

ألا قم أيها الساق
وصبَّ الخمرَ في الجامِ
بل احثُ الترابَ ، ما استطعت
تَ ، على أحزانِ أيامي
وضعْ كأساً ، على كني
لكي أخلعَ عن صدري
ذا الدلقَ ، فينزاحُ
به كابوسُ أوهامي
ومهما ساءتِ السمعةُ
تَ ، بين الناسِ ، لا تسألُ
فهل تُشفى بحسن الصيدِ
تَ ، أدوائي وآلامي ؟

وناولني ، فما أدري
إلامَ تُثير ريحُ الكِبَرِ
رِ ثُرباً فوقَ مغرورٍ
نَ . طاحوا دونَ إلهامي
أرى آهاتي الحرَّى
التي يبعثها صدري
ستحرقهم ، فكيف الحا
لُ إنْ أطلقتُ أقلامي ؟
وما في الناس من يصل
ج ، أن أودعه سرّاً
فؤادٍ شفّه الحبُّ
فمن يبرئ أسقامي ؟
وإني معَ محبوبٍ
على ما تشتهي نفسي
وإن كان سبي قاي
المُعنىّ الوالِهَ الدامي

وهل أنظرُ ما عشتُ
إلى سروة بستانِ ؟
وذاتُ الجسدِ الفضيِّ
قد طارتُ بأحلامي
ألا فاصبر أيا حافِ
ظُ ، فالشدةُ لا تبقى
ولا بد بأن تظفـ
مرَّ يوماً ، ما يانعام



غزلية

قم بنا ، نقرعُ ليلاً
بابَ خمارِ حكيمٍ
نطلبُ الفتحَ ، لنزوي
عنه أشات العلوم
قم بنا نجلسُ في الإبر
وان ، في الليل البهيم
ندركُ السؤل ، ونجني
منه لذاتِ النعيم
لم نكنْ ندركُ زادَ الـ
سير ، للمغنى الكريم
بسوى استجدائنا من
حانةِ الخل القديم !!

ربما نُدركُ فيها
 غايةَ الفضلِ العميمِ
 نَسْكَبُ الدَّمْعَ نَجِيعاً
 من غرامٍ في الصميمِ
 مَنْ تُرى يَحْمِلُ شُكُوراً
 نا ، إلى ظبي الصريمِ ؟
 كَسْفِيرٍ ، طاهر العذ
 صرٍ ، ذي قلبٍ رحيمِ
 لَذَّةُ الآلامِ ، حَرَمُ
 ها على قلبي السكيمِ
 إِنِ أَكُنْ أَطْلُبُ إِنْصافاً
 فأ ، من الجورِ الأليمِ
 إِنِّ قَلْبِي مِنْكَ يَهْوِي
 وَهُوَ فِي نَارِ الجحيمِ
 قُبْلَةً مِنْ فَكِّ العذ
 بٍ ، وَإِنْ آذَتْ خُصُومِي

نحن نسعى ، فوق شوكِ الـ

حُزنِ ، في لَفْحِ السَّموِّ

فعسى نطفِرُ بالقلـ

ب الطَّروبِ المستقيمِ

فإلى كم أنت بالدر

سِ ، أخوهم مُقيمٍ ؟

قم أيا حافظُ ، تفرعُ

بابَ خمارِ حكيمِ

نطلبُ الفتحَ لِزَّوَي

عنه أشتات العلومِ



غزلية

مِنْ غُصْتِي أَمْسَ ، أَعْطَوْنِي النِّجَاةَ ، وَمِنْ
مَاءِ الْحَيَاةِ سَقَوْنِي ، فِي دُجَا الظُّلَمِ
فَأَذْهِلُونِي عَنْ نَفْسِي ، إِذِ انْبَعَثَ
أَنْوَارُ طَلْعَةٍ مِنْ أَهْوَى ، مِنْ الْقَدَمِ
وَنَاولُونِي كَأْسًا مِنْ مُعْتَقَةٍ
بِهَا تَجَلَّتْ صِفَاتُ ، أَعْجَزَتْ كَلِمِي
فِي آلِهِ سِحْرًا مَا كَانَ أُبْرَكَهُ
وَلَيْلَةً سَعَدُهَا إِذْ نَمْتُ لَمْ يَنْمِ !!
أَلَيْلَةُ الْقَدَرِ كَانَتْ ، إِذْ مُنِحَتْ بِهَا
بِرَاءَةٌ مِنْ دَوَاعِي الرِّيبِ ، وَالثَّهْمِ
دَعْنِي . أَحْوَلُ وَجْهِي بَعْدَ ذَلِكَ ، إِلَى
مِرَاةٍ حَسَنِ ، جَلَّاهَا بَارِئُ النَّسَمِ

قد أخبروني ، أني أستطيع بها
 مرأى خيال حبيب الروح ، من أمم
 ما من عجبٍ إذا أصبحتُ مردهياً
 بما حُيتُ ، وما أملتُ من عِظم
 وإنني لجديرٌ بالحباء ، وإن
 أعطيتُ ما ليس في الحسبان ، عن كرم
 فهاتف الغيب أوحى لي ، بأن لي إذ
 أجرَ الجزيلَ جزاء الهجر والألم
 وأن ما قد ترى من منطقٍ عجبٍ
 كأنه الشهدُ إذ يجري بهِ قلَمي
 أجرٌ على الصبرِ ، أعطوني به سحراً
 (شاخ نباتٍ) ، فأحيتُ ميتَ الهمم
 لله حافظٌ ، إذ عدتهُ همتُهُ
 في القائمين لمولاهم ، على قدم
 قد أطلقوني من قيد الزمان ، ومن
 ذل المكان ، وكيد الخصم والحكم

غزلية

كقدك ، لا السرو الرفيع ، ولا الزان
وما إن حوى فرعاً ، كفصنك بستان
ووجهك ، لا الشمس المنيرة ، مثله
ولا البدر حسناً ، وهو في الأفق فتان
وليس ببر ، أو ببحر ، مشابه
لدُرٍ وياقوت ، بنحركِ يزدان
وما بين نبت الخط ، ثغر شرابه
رحيق ، ومن عين الحياة ، له شان
نهار ، وليل ، فرعها ، وجينها
ونور ، وإظلام ، وكفر ، وإيمان
لها جسد ، هيات يلقى كلطفه
فللروح ، لا للنفس ، روح ، وريحان

غزليّة

تطهر قطبُ الوقتِ فورَ وصوله
إلى حانةِ الخمارِ صباحاً ، بصهباءٍ
ولما اختفتُ كأسُ الغزالةِ في الدجا
أدارَ هلالُ العيدِ كأسَ مساءٍ
فيا حسنَ مَنْ صَلَّى ، وَمِنْ دَمِ قلبه
تطهر ، أو من غَرَبِ عينيه لا الماء
فذاك الإمامُ المحتفى بصلاته
وفي الناسِ معدودٌ مِنَ الصلحاءِ
رأى دمَ بنتِ الكرمِ خيرَ مطهرٍ
لخرقته ، فارتاحَ بعدَ عناءِ
فمنْ يكُ عني سائلاً منك ، قلْ له :
يرى الخمرَ طهراً ، دونَ أيِّ مرأٍ

نكاتِ الهوى اسمعُها ، بأنغامِ حافظٍ
ودعْ واعظاً عدوّه في الفُصحاءِ

* * *

غزليّة

كلُّ ما يَنْتجُ في الكوْ
نِ هباءٍ ، والمكانِ
متعةُ الدنيا خيالٌ
فاسقني بنتَ الدنانِ

* * *

غرضي ، صبةٌ حيّ
فأرى منه المُحيّا
شرفي ذاك ، وإلّا
فَكَيّاني ، ليسَ شيئاً

* * *

لا تَحْمَلْ مَنَةً إِنْ
تُحِبَّ فِي السَّدْرِ ظِلًّا
ظِلُّ هَذِي السَّرْوَةِ السَّدِّ

حَاء ، أَيْ حِينَ تُجَلِّي

* * *

فِيحَسِّنَ الْحِظَّ ، تُحْيِي الْإِ
يُخْلِدُ ، لَا فِي دَمِ قَلْبِكَ
لَا يُسَاوِي الْخُلْدُ بِالسَّعْدِ

ي فِتْيَلًا ، عِنْدَ رَبِّكَ

* * *

مُهَلَّةُ الْمَرْءِ عَلَى دُرٍّ
يَاهُ (خَمْسُ) ، لَا سِوَاهَا
فَتَمْتَعْ ، وَدَعِ الْأَيْدِ

سَامَ تَجْرِي ، لِمَدَاهَا

* * *

بِاتِّظَارٍ نَحْنُ فِي سَا
حَلِ دَأْمَاءِ الْفَنَاءِ

أَيُّهَا السَّاقِي ، اغْنِمِ الْفُرَّ
صَةَ ، وَاْمَرْجِهَا بِمَاءِ

* * *

حَافِظُ نَالَ اسْمُهُ رَقًا
مَاءً ، لَهُ صَيْتٌ حَمِيدُ
وَلَدَى الْعَرِيدِ ، لَا الرَّبِّ
حُ ، وَلَا الْخَسْرُ يُفِيدُ



غزليّة

أضئْ بالزَّاحِ لي كأسِي
أساقِي الرَّاحِ ، كي أحيا
ويا مطربُ ، لي غَنّ
وقُلْ : (زُفْتُ لك الدنيا)

* * *

فني الكأس ، تراءى لي
مُحيّا مَنْ سَيَ قلبي
أيا مَنْ ، ماله عِلْمُ
بلذةِ نشوةِ الشربِ

* * *

لِمَنْ ذي القِامةُ الهيفا
وهذي النظرةُ الحَيْرَى ؟

تَجَلَّتْ مِثْلَ فَرْعِ الشَّرِّ
و ، فِي خَطَرِهَا السَّكْرَى

* * *

وَكَمْ أَخْشَى ، بَأْنَ تَرْجَحَ
حَ ، كَأْسُ الْإِثْمِ بِالْقَدْرِ
عَلَى خَبْزِ رِبَاطِ الشَّيْ

خِ ، ذِي التَّقْوَى ، لَدَى الْحَشْرِ

* * *

فَلَنْ يَفْنَى امْرؤُ يَحْيَا
عَلَى الْعَشْقِ ، لَهُ قَلْبُ
لِذَا قَدْ أَثْبَتَ الْخُلْدَ

لَنَا ، فِي كُتُبِهِ الرَّبُّ

* * *

فِيَا رِيحَ الصَّبَا ، إِنْ تَخْ
طَرِي فِي رَوْضِ مَنْ أَهْوَى
فَلَا تَنْسَى ، بَأْنَ تُبْدِي

لَهُ مِنْ لَوْعَتِي الشَّكْوَى

* * *

وقولي : لِمَ تنسوننا

على عهدٍ ، وتجنفوننا

أرى الوقتَ الذي تُمَحَى

به الذكرى ، ستأتينا

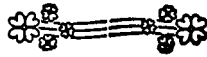
* * *

أحافظُ ، (حبة) فأسْكُبُ

من الدَّمْعِ على النَّقْلِ

فيا رُبَّمَا يَهْوِي

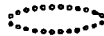
عليها ، (طائرُ الوَصْلِ)



غزلية

على راحةِ الوردِ الطلاء ، لصفائها
بلحن هَزارِ الدوح ، لم تُحصَ أوصافُ
فخذُ (دَفترِ الأشعار) ، واذهبِ لِعِزلة
فما البحثُ في (الكشَّاف) ، والعقلُ كشَّافُ
معاننا قال : المدامُ مُحَرَّم
لدى سُكره ، والسُّكرُ للعقل ، خطَّافُ
ولكنه خيرٌ مِنَ المال ، إن تَجَدُّ
به لليتامى ، والأرامِلِ أوقافُ
ترسمُ خطا العنقاء ، واعتزلِ الوري
فصيتُ رجالِ الزهد ، في الكونِ طوَّافُ
وما لكَ حُكمٌ بالصفاء ، وضدِّه
فكلُّ الذي يُعطيه ساقيك ، أطفافُ

فدع أخيلاتٍ مِنْ زَمِيلٍ ، ومُدَّعٍ
فما لهما في مَهِيعِ الحق ، إنصافُ
مثالهما بين الأنام ، كصائغٍ
وناسجٍ حُضِرٍ ، والتماثلُ متلافُ
أحافظُ لا تُبدِِ النكات ، كعسجدٍ
ففي البلدةِ الحاوي المزيَّفُ ، صرَّافُ



غزلية

مِرْآةُ قَلْبِي صَفَتْ لِلرَّاحِ ، قَانِيَةً
فَانْظُرْ ، تَرِ الصَّفْوَةَ ، يَا صَوْفِي ، فِي الرَّاحِ
لَمَلِّمْ شَبَابَكَ ، مَا الْعَنَقَا لَذِي شَبَكِ
فَكُلُّ صَيْدِكَ ، قَبْضُ الرِّيحِ ، يَا صَاحِ
وَإِكَدَحْ لَعِيشِكَ نَقْدًا ، لَا كَادَمَ إِذْ
جَفَّ الْمَعِينُ ، انْتَحَى عَنْ رَوْضِهِ الضَّاحِي
وَحِينَ تَطْرُبُ ، خُذْ كَأْسًا ، وَمُرَّ ، وَلَا
تَطْمَعُ بِوَصْلِ ، كَوْمَضِ الْبَرَقِ ، لَمَّاحِ
وَلَّى الشَّبَابُ ، وَلَمْ تَجْنِ الْوَرُودَ ، فَيَا
قَلْبِي تَنْبَهُ ، لَطَرْفِ مِنْكَ طَمَّاحِ
كَمْ مِنْ حَقُوقٍ عَلَيْنَا ، لَمْ نُؤَفِّ لَهَا
شُكْرًا ، بِمَسَى لَمُولَانَا ، وَإِصْبَاحِ

و (حافظٌ) مِنْ مريدِي الجامِ ، وهو به
ذا نشوة ، لم يكن ما عاشَ بالصَّاحي
فيا صبا ، فَأَعْرِضِي ، إِنَّ تَخْطُرِي سَحْراً
(للشيخ جام^(١)) خضوعي ، واتركي اللّاحي



(١) الشيخ جام هو أحد فكري أحد أصدقاء حافظ ويأتي بمعنى الكأس .

قصص من المتنوي

مجدد الدين الرومي

الصفحة

٣

النَّاي

٨

البقال والبغاء واراقتها الدهن في الدكان

١٢

الشاعر والوزير الحسن

٢٢

جدال أعرابي مع زوجه بسبب الفاقة

٤٧

مرض العشق

٦٠

صدر جهمان والوزير العاشق

..

قصص احتمية

لسعدى الشيرازي

٧٥

الفراشة والشمعة

الصفحة	
٧٧	العارف والفراشة
٨٢	قحط في دمشق
٨٥	نصيحة الراعي لدارا
٨٨	الملك العادل
٩١	الصديق السّاح و تكلنه بن زكي
٩٣	اليراعة
٩٤	غزلية
٩٧	حكمة حميد
٩٨	تواضع أبي يزيد البسطامي
١٠٠	عبرة عن عمر بن عبد العزيز
١٠٣	نصيحة خسرو لشيرويه
١٠٦	حكمة

١٠٧	مثل
١٠٩	نصيحة كسرى لابن هرمز
١١٢	المأمون وأبجارية الحسناء
١١٥	ارتحال الب أرسلان عن الدنيا
١١٦	في فضيلة التواضع
١١٧	حكاية بجهذا المعنى
١١٨	قزل أرسلان والأمير العارف
١٢١	غزلية
١٢٤	غزلية
١٢٧	غزلية
١٣١	غزلية
١٣٣	غزلية

١٣٦

غزليّة

١٣٩

غزليّة

١٤١

حكاية
النَّسْرُ وَالْبَاشِق

١٤٣

المرابي

١٤٥

بائع قصب السكر والعارف

١٤٦

الدهقان وعسكر السلطان

١٤٨

حكاية
في حفظ السر

١٥٠

بالصمت نجاة

١٥٢

الغيبّة

١٥٣

حكاية

١٥٤

حكاية

١٥٦	الكذب الذي يجبر من وراءه نفعاً خير من الصدق الذي يشير فتنه
١٥٩	الفقيه لمفاس والقاضي المتكبر
١٦٧	حكاية في معنى نظر رجال الله لأنفسهم بحجارة
١٦٩	نصيحة
١٧٢	حكاية
١٧٤	حكاية في حلم الملوك
١٧٦	حكاية في معنى مجافاة العدو لأجل الصديق
١٧٨	حكاية
١٧٩	نصيحة

- ١٨٠ حكاية
عن أمير المؤمنين علي (رض) في التواضع
- ١٨٢ حكاية
عمر بن الخطاب (رض) في التواضع
- ١٨٤ حكاية
- ١٨٥ حكاية
- ١٨٦ حكاية
- ١٨٨ حكاية
في تواضع الخيرين
- ١٨٩ حكاية
- ١٩٠ السلطان محمود لغزنوي وأياز
- ١٩٣ حكاية
المجنون وصدق محبته لليلى
- ١٩٤ حكاية

١٩٦

حكاية

١٩٨

نصيحة

...

غزل صوفي

مخافظ الشيرازي

٢٠٣

غزلية

٢٠٥

»

٢٠٧

»

٢٠٩

»

٢١٢

»

٢١٤

»

٢١٦

»

٢١٩

»

٢٢١

»

٢٢٣

»

٢٢٥

»

٢٢٧

»

الصفحة

٢٧١

غزليـة

٢٧٤

»

٢٧٦

»

٢٧٨

»

٢٨٠

»

٢٨٢

»

٢٨٤

»

٢٨٦

»

٢٨٨

»

٢٩٠

»

٢٩٤

»

٢٩٧

»

٣٠٠

»

٣٠٢

»

٣٠٣

»

٣٠٤

»

٣٠٧

»

٣١٠

»

٣١٢

»

الصفحة

٢٣١

غزليـة

٢٣٣

»

٢٣٥

»

٢٣٨

»

٢٤١

»

٢٤٣

»

٢٤٤

»

٢٤٦

»

٢٤٧

»

٢٤٩

»

٢٥٢

»

٢٥٥

»

٢٥٨

»

٢٥٩

»

٢٦١

»

٢٦٣

»

٢٦٥

»

٢٦٧

»

٢٦٩

»